كِتَابُ
صِفَةِ ٱلسَّرْجِ وَٱللِّجَامِ

تَأْلِيفُ

أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ ٱلْأَزْدِيِّ

رَحْمَةُ ٱللّٰهِ عَلَيْهِ

BAYERISCHE
STAATS-
BIBLIOTHEK
MUENCHEN

بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على محمّد وآله

صِفَةُ ٱلسَّرْجِ وَٱللِّجَامِ

قال ابو بَكْرٍ السَّرْجُ اسمٌ يَجْمَعُ الخَشَبَ واللِّبَاسَ والسُّيُورَ ففى السرج الحِنْوانِ الواحدُ حِنْوٌ والجمعُ أَحْنَآءُ وهما قَرَبُوساه والقَرَبُوس فى وَزْنِ فَعَلُول وهما مقدَّمُه ومؤخَّرُه والقربوسانِ من السرج بمنزلة الشَّرْخَيْن من الرَّحْل وفى القربوس العَضُدانِ وهما رِجْلاه اللّتانِ تَقَعانِ على الدَّفَّتَيْن والذِّئْبتانِ وهما باطِنَتَا العَضُدَيْن ففى كلّ قربوسٍ عضدان وذئبتان ثم الدَّفّتانِ وهما اللّتانِ يَقَعُ عليهما بَادَّا الفارِس والبادّانِ لَحْمُ باطِنِ الفَخِذَيْن وفى الدفّتين العِراقانِ وهما حَرْفَا الدفّتين من مقدَّم السرج ومؤخَّره والدَّفّةُ خَشَبَةٌ فى عَرْضِ الشِّبْر خارجةٌ من القربوس مِقْدارَ اِصْبَعَيْن الى ما يَلِى راسَ الفَرَس فاذا كان فى الدفّتين ضَبَّةُ حَدِيد تَجْمَع بينهما من باطِنِهما فهو الفَهْدُ والفَهْد ايضا مِسْمارٌ فى واسِط الرَّحْل قال الراجِزُ

مُضَبَّر كأنّما ضَرِيرُهُ ضَرِيرُ فَهْدِ واسِطٍ تُدِيرُهُ

فاذا كان فى مَوْضِع الفهد قِدٌّ او سَيْرٌ فهو الإكافُ وقالوا الوِكافُ والخُيُوطُ التى تُدْخَل فى ثُقَبِ القربوسَيْن ثم تُنْظَم الى الدفّتَيْن ورُبّما

كانتْ قِتْبًا او قِدًّا تُسَمّى التّماتِينَ والواحدُ تِمْتانٌ وتُمْتُونٌ[1] وبعضُهم ايضًا يُسمّيها الاكادَ ويَجْمَعها أُكُدًا وخَشَبُ القربوس يُسمّى القَيْقَبَ والأَصْلُ فى ذلك أنّهم كانوا يَنْحِتونه من خشب القيقب فسُمّىَ القربوسُ قيقبًا وقد يُعْمَل من غيْرِ القيقب كما سُمّى خشبُ الرَّحْل مَيْسًا وربّما اتُّخِذَتِ الرِّحالُ من غير الميس قال العَجّاجُ

يَكادُ يُرْمِى القَيْقَبانَ المُسْرَجا   لَوْلا الأَبازِيمُ وأَنّ المِنْسَجا[2]

نَاهَى من الذُّنُبَة أَنْ تَفرَّجا   لَأَقْحَمَ الفارِسَ عنه زَعَجا

والجَدِيّتانِ الواحدةُ جَدِيّةٌ وتُجْمَع جَدَايَا وهى التى تُسمّيها العامّةُ جَدِيدةً وهى رِفادةٌ من لِبْدٍ او أَدِيمٍ تَسْتَبْطِن الدفّةَ والسُّيُورُ التى تُشَدُّ بها الجدِيّتانِ بالدفّتين الشَّرائحُ الواحدةُ شَرِيحةٌ ثم المِيثَرةُ غيرُ مهموز وهى ما غشّى ظَهْرَ السرج بين القربوسَيْن ونُهِىَ عن رُكوب المَياثِرِ الحُمْر وأَصْلُها من قولهم فِراشٌ وَثِيرٌ اذا كان كثيرَ الحَشْوِ وكان فى الاصل مِوْثَرَةً فقُلِبَتِ الواوُ ياءً لكسرة الميم لأنّها ميمُ مِفْعَلة فأمّا المِئْثَرةُ مهموزٌ فالحَديدةُ التى يُؤَثَّر بها فى أَخْفاف الابِل وفى السرج اللَّبَبُ وهو ما وَقَعَ على لَبان الفَرَس من سَيْرٍ او عَرَقَةٍ والعَرَقةُ سَفِيفةٌ[3] من خُيوط فعَقْدُ اللبب ممّا يَلِى الجانبَ الأَيْمَنَ يُسمّى النُّهْيَةَ وفى اللبب اِبْزِيمٌ يُعلَّق فى سَيْرٍ فيه رَصائِعُ مثقّبةٌ أَوْساطُها وفى الجانب الأَيْسَرِ الذى يَرْكَب منه الفارِسُ[4] وذلك السَّيْر يُسمّى الدَّرَكَ والجميعُ أَدْراك فإنْ لم يكن سيرًا وكانت حَلْقةً كبيرةً فهى حِيَاصةٌ فإنْ كانتْ

صغيرةٌ فهى فَتْخَةٌ والابْزِيمُ حَلْقَةٌ تُعْطَف ويكون وَسَطَها حَديدةٌ شبيهةٌ بِفَأْس اللِّجام صغيرةٌ تُدْخَل فى الثَّقْب الذى فى الدَّرَك فيقوم مقامَ العَقْد ثم الثَّفَرُ فطَرَفاه المشدودانِ بالدفّتين يُسمَّيانِ العاصِمَتَيْن والعَقْدانِ اللَّذانِ فيه من عن يَمِينِ عَجُز الفارِس وشِمالِه النُّهَيْتانِ فلِنْ كانَتَا فى حَلْقَتَيْن مثلَّثتَيْن فتلك الحلقةُ تُسمَّى الضِّفْدِعَ والحَلْيَةُ التى على السُّيور كلُّ ما كان منها مستديرًا فهى رَصِيعةٌ والجميعُ الرَّصائِعُ وفى السرج الفِراضُ وهى الخُرُوق فى مُؤَخَّر الدفّتين من عن يمين وشِمالِ والسُّيورُ التى فيها تُسمَّى المَعالِيقَ والسُّمُوطَ والحلقتانِ اللّتانِ فى مؤخّر الدفّتين يُعْقَد فيهما الثَّفَرُ اللّتانِ تُسمِّيهما العامَّةُ العَقْرَبَيْن تُسمَّيانِ الفَتْخَتَيْن وربَّما سُمِّيَتَا العِلاقَتَيْن ثم الحِزامُ فحَلْقتاه اللّتانِ يُجْمَع بهما طَرَفاه الحِياصَتانِ والسَّيْرُ الذى يَجْمَع بين الحياصتَيْن الطِّبَةُ 5 والجميعُ طِبابٌ وأَنْشَدَ

أَرَتْه من الجَرْباء فى كُلِّ مَوْطِنٍ طِبابًا فمأْواه النَّهارَ المَراكِدُ 6

وانشد

وسَدَّ السَّماءَ السِّجْنُ إلّا طِبابَةً كتُرْسِ المُرامِى مُسْتَكِفًّا جُنُوبُها 7

وفى الحِزام سيرٌ دَقيق يُعْقَد بالحلقة الثالثة التى تُشَدّ * فيها الطِّبَةُ يُسمَّى 8 الاطْنابَةَ قال الأَصْمَعىُّ وذلك عَنَى سَلامةُ بن جَنْدَل حَيْثُ يقول

يُرْكَضْنَ قد قَلِقَتْ عَقْدُ الأَطانِيبِ 9 الحُزْمُ والأَلْباب شُبِّهتْ بأَطْناب

البُيوت وقولُه قد قلقت عقد الاطانيب كما قال الأَعْشَى كما شَرِقَتْ

صَدْرُ القَناةِ مِنَ الدَّمِ   شَرِقَت احْمَرَّتْ وقوله عقد يريد عُقودًا وقد تَجْعَل العَرَبُ الواحدَ جمعًا كما تجعل الجميعَ واحدًا كقولهم فى حَلْقكم عَظْمٌ وقد شَجِينا قال ابو عُبَيْدة عَقْدٌ هو مَصْدَرُ عَقَدْتُ عَقْدًا شديدًا وأَنْتَ تُرِيد عُقودًا كثيرةً كما قال الشاعِرُ

كُلُوا فى نِصْفِ بَطْنِكُمُ تَعيشُوا   فإنّ زمانَكم زَمَنٌ خَمِيصُ

يريد بُطونَكم قال الاصمعىُّ لا يَجُوز أَنْ يكونَ مصدرًا لأَنّ المصدرَ لا يَقْلَق وإنّما يَقْلَق المعمولُ وإنّما اراد به الجمعَ وفى الدَّفَّتين صَفْحَتاهما وهما ظاهِرُهما وباطِنُهما *وهو ما لَصِق بالجَدِيَّتَيْن ووقع عليه عقدُ الحِزام فى الفاحية اليُمْنَى الوَثاقُ والجميعُ أَوْثِقَةٌ 10 وفى السرج الرِّكابانِ فسَيْراهما المشدودانِ فى السرج المِعْلاقانِ ورُبّما قالوا العِلاقانِ وقال الخَليلُ الساقَتانِ وقال ابو زَيْدٍ مَرّةً السِّياقَتانِ والركابان اللَّذانِ تَدْخُل فيهما رِجْلا الفارِسِ مِن حَديد او خَشَب وكانت رُكُبُ العَرَب والعَجَم فى الجاهِليّة من خشب حتّى كان المُهَلَّبُ أَوّلَ مَنِ اتَّخذ الحديدَ وفى ذلك يقول كَعْبٌ الأَشْقَرىُّ 11

ضَرَبُوا الدَّراهِمَ فى إِمارَتِهِمْ   وضَرَبْتَ لِلْحَدَثانِ والحَرْبِ

رُكُبًا تُرَى منها مَراكِلُها   كمَساعِرِ المَهْنُوءةِ الجُرْبِ

هذه رُكُبُ حديد اذا وقعتْ على مراكل الخَيْل سوّدتْها فشبّهها بمساعر ابِلٍ جُرْبٍ وقد طُلِيَتْ بالقَطِران والمساعر أُصولُ الأَفْخاذ حيث يَسْتَعِر الجَرَبُ وفى السرج اللِّبْدُ وهو الذى يُطْرَح على ظَهْر الفَرَس ثم

يُطْرَح فَوْقَه السرجُ وفى السرج البِداداانِ وهما أَوْثَر من الجِدِيَّتَيْن وأَوْفَى لظَهْر الفرس واللِّبْدُ اسمٌ يَجْمَع البِزْيَوْنَ والنُّمورَ12 والأَدَمَ وغيرَها قال النَّهْدِىُّ   والخَيْلُ كالخِزّانِ باللُّبودِ 13   وهذا اسمٌ يَجْمَع اللُّبودَ والرِّحائِلَ والحُلوسَ وتَحتَ اللبد لِبْدٌ أَسْماطٌ والأَسْماطُ طاقٌ واحدٌ يُسمَّى المِرْشَحَ وفى السرج الكُلّابُ وهى حلقة فى القربوس فى الشِّقّ الأَيْمَن كانت العربُ فى الجاهليّة يَتَّخِذونها يُجْنَب اليها الأَسيرُ وربّما علّقوا بها راسًا ولذلك قالوا أَسيرٌ مُكَلَّبٌ ومكبَّل اى مشدود بالكُلّاب وقال آخَرُ بل قولُهم مكلَّب مقلوب عن مكبَّل وفى السرج الضَّفْرانِ وهما سَيْرانِ مضفوران معلَّقان فى جَنْبَيِ القربوس المؤخَّر من عن يَمين وشِمالٍ يُعلِّق بهما الفارِسُ الدَّلْوَ او الصُّفْنة وفى الحِزام ايضًا اِبْزِيم قال الشاعِرُ   يَدُقُّ اِبْزِيمُ الحِزامِ جُشَمَهْ 14   واذا كان السرجُ معقَّبًا فهو مأْسورٌ والآسِرُ الفاعِلُ والآسِرَةُ الخُصْلةُ من العَقَب قال الأَعْشَى   كما قَيَّدَ الآسِراتُ الحِمارَا 15   والحِمارُ فى هذا الموضع الدفّتان بلا قربوسٍ وزافِرَةُ السرج وَسَطُه ومن صِفات السرج سرجٌ مِرْكاحٌ اذا كان يَتَأَخَّر على ظَهْر الفرس وسرجٌ مِلْحاحٌ اذا أَلَحَّ على المِنْسَج 16 حتّى يَعْقِره وسرجٌ مِعْقَرٌ اذا عقَر ظهرَ الفرس وسرجٌ قاتِرٌ اذا كان حَسَنَ القَدِّ معتدِلًا وسرجٌ جَرِجٌ اذا كان يَقْلَق على ظَهْر الفرس وخاتَمٌ جَرِجٌ اذا كان يَقْلَق وأَنْشَد   خَلْخالُها فى ساقِها غَيْرُ جَرِجْ 17   وسرجٌ فَرِيجٌ اذا انْفَرَجَتْ دَفّتاه ومن العرب مَنْ يُسمِّى لِبْدَ السرج قُرْطاطًا وبعضهم

يُسمّيه قُرْطانًا وأَكْثَرُ ما يكون ذلك للرِّحائل دون السُّروج والعربُ تُسمّى البَرْطَنْجَ 18 الرائِدَ والبَرْطَنْجُ حِزامٌ يُشَدّ فَوْقَ السرج والرِّحائلُ كانتْ تُتَّخَذ من أَدَمٍ لا قَرابيسَ لها فاذا كان لَبَبانِ فأحدُهما لَبَبٌ والآخَرُ كانِفٌ فاذا كان ثَفَرانِ فأحدُهما ثَفَرٌ والآخَرُ رادِفٌ»

صِفَةُ ٱللِّجَامِ «

فاللِّجام هو الحَديدة التى فى فَمِ الفرس ثم كَثُرَ فى كلامهم حتّى سُمِّىَ اللجامُ بسُيوره وآلتِه لجامًا ففيه الشَّكيمةُ والجِماعُ الشَّكائمُ وهى حديدة معترِضة فى الفم ورُبّما جُمِعَتِ الشكيمةُ شَكيمًا قال الشاعِرُ

كالْحاجِ الجَمُوحِ على الشَّكِيمِ

والفَأْسُ والجمعُ الفُؤُوسُ هى 19 الحَدِيدةُ القائمةُ فى الفَمِ قال الشاعر

يَعَضُّ على فَأْسِ اللِّجامِ كأَنّه ... اذا ما ٱنْتَحَى سِرْحانُ دَجْنٍ مُوائِلُ

والمِسْحَلُ وهو حديدةٌ تَحْتَ الحَنَكِ قال الراجِزُ لَوْلا شَباةُ المِسْحَلَيْنِ ٱنْدَقّا والخُطّافانِ وهما الحديدتانِ المُعْوَجّتانِ من المسحل والشكيمة من عن يَمينٍ وشِمالٍ وشَباةُ الفأس طَرَفُها قال الراجز

وَرِعْ فما كادَ اليهم يَعْدِلُهْ ... ولم يَكَدْ وَقْعُ الشَّبا يُنَكِّلُهْ

وفى اللجام الفَراشَتانِ وهما الحديدتانِ اللّتانِ يُشَدّ بهما أَطْرافُ العِذارَيْنِ والحَكَمَةُ وهى حلقة تُحيط بالمَرْسِن والحَنَكِ من فِضّة او حَديد او قِدّ قال زُهَيْرٌ قد أُحْكِمَتْ حَكَماتِ القِدّ والأَبَقا 20 وأَصْلُ الحَكْم المَنْعُ يقال حَكَمْتُ الرَّجُلَ عن كذا وكذا وأَحْكَمْتُه قال ابو بَكْر أَخْبَرَنى ابو حاتِم قال قال الأَصْمَعىُّ قَرَأْتُ فى بعض كُتُب الخُلَفاء

المتقدّمين فأَحْكِمْ بَنِى فُلانٍ عن كذا وكذا اي اَمْنَعْهم والحلقتانِ اللّتانِ يَدُور العِنانُ بهما مِقْوَلانِ والعِذارانِ وهما السَّيْرانِ على خَدَّيِ الفرس من عن يمين وشِمال والحلقتان اللّتان فيهما طَرَفُ العِذار تُسمّيانِ الرائِدَيْن والمِرْوَدَيْن وعَقْدُ العذار فى قَفَا الفرس العُذْرَتانِ ومجتمَعُ السَّيْرِ المعترِضِ على جَبْهة الفرس وما دَنَا اليه من العذار اذا جُمِعَ بِفضّة او حَديد فهما الصُّدْغانِ والسيرُ المعترِضُ على جبهة الفرس يُسمّيه بعضُ العرب العارِضَ وبعضُهم يسمّيه الجَبْهَةَ والعِنانُ ما قَبَضَ عليه الفارسُ قال العَجّاجُ فى صَلَبٍ مِثْلِ العِنانِ المُؤْدَمِ 21
وأَوْصَى بعضُ العرب بَنِيه عند مَوْته فقال قَصِّروا الأَعِنَّةَ وأَطْولوا الأَسِنَّةَ وكلُّ حِلْيةٍ كانت فى اللجام من فِضّة او حَديد مستديرٍ فهى الفُلوسُ والرَّصائِعُ وإنْ كانت مستطيلةً او مربَّعةً فهى التَّفارِضُ والواحدُ تِفْرِضٌ والسَّيْرُ الذى تحت الرائدَيْن يَتَّصل بالجَبْهة يُسمَّى الحِناكَ فمن اللُّجْم الدِّلاصىُّ وهى حلقة لا فَأْسَ لها تَضُمُّ اللِّسانَ وصَبِيَّيِ اللَّحْيَيْن ومنها الرائدُ وهو22 الذى تَدُور شَكيمتُه فى مِسْحَله ومن اللُّجْم الفاغِرُ وهو الطَّويلُ الفَأْسِ الذى يَفْغَر لَهاةَ الفرس ومنها الضابِسُ وهو الذى يَضُمّ صَبِيَّيِ الفرس حتى يَعْقِرَهما23 وهو المِسْحَجُ وهو الذى يَحْسُن قَدْرُه فى فم الفرس ورُبّما سُمّيتْ حديدةُ اللجام نَكْلًا والحديدةُ التى تلتقم خَطْمَ الفرِس الكِعامةُ وسَمِعْتُ العُكْلىَّ يقول سمعتُ رَجُلًا فَصِيحًا يُسمِّى الحديدةَ التى تَمْتَدُّ صُعُدًا على أَنْف الفرس وأَصْلُها

فى الكعامة المِحْصَنَ والحَبْلُ الذى تُشَدّ به سِلْسِلَةُ الفرس فى المِقْوَد يُسمّى المِقاطَ الطِّوَلَ والمَرَس والشَّطَنَ فاذا قالتِ العربُ فرسٌ رِخْوُ العِنانِ وخَوّارُ العِنانِ فانّما يُرِيدون سُهولَةَ مَعْطِفه وقلّةَ تَأَبِّيه فاذا قالوا طَوِيلُ العِنانِ فانّهم يريدون طُولَ عُنُقه فاذا قالوا طويلُ العِذارِ ارادوا طويلَ الخَدّ ثَقِيلَ الراسِ،، تمّ الكتاب بعون الله الملك الوهّاب،،

فهرست الالفاظ المفسرة

فهرست الابيات الشواهد

NOTES.

1) The form تُمْتُونٌ is not given in Freytag's Lex.; neither is أُكُدٌ as a plur. of اكاد.

2) Ms. المَنْسَجَا. The form نَاهِى is wanting in Freytag's Lex. قَحَّمَ = أَقْحَمَ.

3) Freytag's Lex. does not give the fem. form سَفِيفَةٌ.

4) There seems to have been something omitted here; perhaps the single word سَبِرٌ.

5) So the Ms.; but the *Kāmūs* gives طباب as the plur. of طُبَّةٌ.

6) Ms. الحَرْباء (*sic*). Al-Jauharī: رَكَدَ الماءُ رُكُودًا سَكَنَ وكذلك الرِّيحُ والسَّفِينَةُ والشَّمْسُ اذا قام قائِمُ الظَّهِيرَةِ وكُلُّ ثابتٍ فى مكان فهو راكِدٌ ورَكَدَ الميزانُ اسْتَوَى ورَكَدَ القَوْمُ هَدَؤُوا والمَرَاكِدُ المَوَاضِعُ التى يَرْكُدُ فيها الانْسانُ وغيرُه وقال يَصِفُ حمارًا طَرَدَتْه الخَيْلُ فلَجَأَ الى الجبال فى شِعَابِها وهو يَرَى السَّمَاءَ طَرائِقَ ارِنْه من الحَرْباء فى كلّ مَنْزِلٍ طبابًا فمَرْعاهُ النهارَ المراكِدُ وجَفْنَةٌ رَكُودٌ اى مملوءةٌ. Ibn Duraid in the جَمْهَرَةُ اللُّغَةِ (Ms. Leyden) says: والمَرَاكِدُ المواضع التى يَرْكُدُ فيها الانْسانُ وغيرُه قال الشاعر ارِنْه من الحرباء (السماء) فى كل منزل طبابا فمأواه النهار (ويروى موطن ويروى فمرعاه النهار (marg. المراكد. He again cites the same verse in the art. بطط with the reading موطن and the remark: يصف حمارَ وَحْشٍ خافَ الطِّرادَ فلجأَ الى جبل فصار فى بعض شعابه فهو يرى السماء مستطيلةً.

7) Ibn Duraid cites this verse also in the جمهرة اللغة, art. بطط, with

the remark: فذاك رأى السماء مستطيلةً لأنّه فى شعْب جبل وهذا رآها مستديرةً او مربّعةً لأنّه فى سجْن».

8) Ms. فيه and تسمى.

9) This hemistich is cited by Ibn Duraid in the article ب ط ن. يُرْكَضْنَ is the correct reading, not (as the Leyden Ms. of the جمهرة اللغة has in this passage) يَرْكُضْنَ, for he himself elsewhere remarks: ويقال مرّ الفرس يرْكُض ولا يقال يُرْكُض».

10) I doubt the correctness of the text in this passage. The plur. أَوْثِقَةٌ is not mentioned in Freytag's Lex.

11) Al-Mubarrad in the *Kāmil*, Ms. Leyden, p. 764: وكانتْ رُكُبُ الناس قديمًا من الخَشَب فكان الرَّجُلُ يضْرِبُ رِكابَه فيَنْقطِع فاذا اراد الضربَ اوِ الطعنَ لم يكنْ له معتمَدٌ فأمَرَ المهلّبُ فضُرِبَت الرُّكُبُ من الحديد وهو اوّلُ مَنْ امر بطَبْعها ففى ذلك يقول عِمْرانُ بن عصامٍ العَنَزىّ a ضربوا الدراهم البيتَ

حَلَقًا ترى منها مَرافِقَهم كمَناكب الحَمّالة الجُرْبِ b».

12) نُمُورٌ is here a plur. of نَمِرَةٌ. Al-Makkarī uses the form نِمارٌ in the same sense.

13) The word كالخزّان is very doubtful, the Ms. being injured. However the characters كالحران and the *tashdīd* are certain.

14) Ms. جُشْمه. Ibn Duraid cites this verse in the جمهرة اللغة with the marg. note: الجشم الصدر.

15) Ibn Duraid says in his Lexicon: ويقال رَجُل ذو أَسْرٍ اى ذو قُوّةٍ وكذلك الآسِراتُ التى تُشَدّ بها القتبُ يعنى القِدّ وقال كما قيّد الآسِراتُ الحمارا اراد الحمار من الخَشَب الذى يُجْعَل عليه

a) Var. العَنْبَرىّ. b) One Ms. الجمالة.

السَّرْجُ او الرَّحْلُ ويُمْكِن ان يكونَ حمارًا من الحَمِير المعروفة قد أُسِر اى قُيِّد بالقدّ»

16) Ms. المَنْسِج.

17) Al-Jauharī, art. جرج: ابو زَيْد الجَرِجُ الجائِلُ القَلِقُ يقال جَرِجَ الخاتَمُ فى اصْبَعى يَجْرَجُ جَرَجًا اذا اضطَرَبَ من سَعَته وانشد

انّى لَأَهْوَى طَفْلَةً ذاتَ غُنُجْ   خَلْخالُها فى ساقِها غَيْرُ جَرِجْ»

18) A Persian word, بَرْتَنْكْ.

19) Ms. هو.

20) Al-Jauharī, art. حكم: حَكَمَةُ الشاة ذَقَنُها وحكمةُ اللجام ما احاط بالحَنَك منه تقول منه حَكَمْتُ الدابَّةَ حَكْمًا وأَحْكَمْتُها ايضًا وكانت العربُ تتخِذها من القدّ والأَبَق لأنّ قَصْدَهم الشَّجاعة لا الزِّينَة قال زُهَيْر

أَلْقائدُ الخَيْلَ مَنْكوبًا دَوابِرُها   قد أُحْكِمَتْ حَكَماتِ القدّ والأَبَقا

يريد قد أُحكمتْ بحكمات القدّ والابقا على اللُّغَتَيْن جميعًا»

21) Al-Jauharī, art. صلب: قال ابو عَمْرو الصُّلْبُ الحَسَبُ والازارُ والعَفافُ والصَّلَبُ بالتحريك لُغَةٌ فى الصُّلْب من الظَّهْر قال العجّاج يَصِف امرأةً

رَيّا العِظامِ فَخْمَةُ المُخَدَّمِ   فى صَلَبٍ مِثْلِ العنان المُؤْدَمِ»

22) Ms. هو.

23) I think we ought to add here some such words as: ومنها النَّكْلُ.

كتاب

صفة السحاب والغيث وأخبار الرواد وما حمدوا من الكلاء

تأليف

أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي

رحمه الله

بسم اللّه الرحمٰن الرحيم وصلّى اللّه على
سيّدنا محمّد وآله ❊

قال ابو بَكْر محمد بن الحسن بن دُرَيْد نَبْدَأُ بحمد الله على آلائه، ونَخْتِم بالصلوة على خاتَم أَنْبيائه، هذا كتابٌ جَمَعْنا فيه ما ذَكَرَتْه العربُ فى جاهليّتها وإسْلامها من وَصْف المَطَر والسَّحاب وما نَعَتَتْه العربُ الرُّوَّادُ من البِقاع ونَرْغب الى الله جلّ وعزّ فى التَّوْفِيق للصَّواب ❊

حَدَّثَنا اسْمٰعِيلُ بن أَحْمَدَ بن حَفْصٍ النَّحْوِىّ المعروفُ بسِمْعانَ قال حدّثنا ابو عُمَرَ الضَّرِيرُ قال حدّثنا عَبّادُ بن عَبّادِ بن حَبِيبِ بن المُهَلَّب عن مُوسَى بن إبْرٰهِيمَ التَّيْمىّ عن ابيه عن جَدّه قال بَيْنَا رسولُ الله صلّى الله عليه وآله ذاتَ يومٍ جالسًا مع أَصْحابه اذْ نَشَأَتْ سَحابةٌ فقالوا يا رسولَ الله هٰذه سحابةٌ فقال كَيْفَ تَرَوْنَ قَواعِدَها قالوا ما أَحْسَنَها وأَشَدَّ تَمَكُّنَها قال فكيف ترون رَحَاها قالوا ما احسنها واشدّ اسْتِدارتَها قال فكيف ترون بَواسِقَها قالوا ما احسنها واشدّ اسْتِقامتَها قال فكيف ترون بَرْقَها أَوَمِيضًا أَمْ خَفْوًا قالوا بَلْ يَشُقّ شَقًّا قال فكيف ترون جَوْزَها قالوا ما احسنه واشدّ سَوادَه فقال صلّى الله عليه وآله

الحَيَا فقالوا يا رسولَ الله ما رَأَيْنا الذى هو أَفْصَحُ منك قال وما يَمْنَعُنى وإنّما أُنْزِلَ القُرْآنُ بِلِسانِى لِسانٍ عَرَبِىّ مُبِينٍ، تفسير الكلام، قواعدها أَسافلُها ورحاها وَسَطُها ومُعْظَمُها وبواسقها أَعاليها واذا استطارَ البَرْقُ من اعاليها الى اسافلها فهو الذى لا يُشَكُّ فى مَطَره والخَفْو أَضْعَفُ ما يكون من البرق والوَميض نحو التَّبَسُّم الخَفِىّ يقال وَمَضَ وأَوْمَضَ،،

أَخْبَرَنا ابو حاتِمٍ قال اخبرنا الأَصْمَعِىُّ قال خَرَجَ مُعَقِّرُ بن حِمارٍ ذاتَ يومٍ وقد كُفَّ بَصَرُه وابْنَتُه تَقُودُه فسَمِعَ رَعْدًا فقال لابنته ما تَرَيْنَ فقالتْ أَراها حَمّآءَ عَقّاقَةً كأنّها حُوَلاءُ ناقةٍ لها سَبْرٌ وانٍ وصَدْرٌ دانٍ فقال مُرِّى ولا بَأْسَ عليكِ ثم سمع رعدًا آخَرَ فقال ما ترين قالت اراها كأنّها لَحْمٌ ثَنِتٌ منه مَسِيكٌ [1] ومنه مُنْهَرِتٌ فقال وائْلِى بى الى قَفْلَةٍ فانّها لا تَنْبُتُ الّا بِمَنْجاةٍ من السَّيْل، تفسير الكلام قولها حَمّاء عَقّاقة الحمّاء السَّوْداء تَضْرِب الى الحُمْرة والعقّاقة تَنْعَقُّ بالبَرْق يُرِيد [2] أنّ البرقَ يَنْشَقُّ عَقائِقَ والواحدةُ عَقِيقةٌ والحُوَلاء جِلْدةٌ رَقِيقةٌ تَقَعُ مع سَلِيل الناقة كأنّها مِرْآةٌ فشبّه السَّحابَ فى كَثْرة مائه بالحُوَلاء وقولُها لحم ثَنِت تريد مسترخِيًا قد أَنْتَنَ فبعضُه متماسك وبعضُه متساقط وهو المنهرِت والقَفْلة ضَرْبٌ من الشَّجَر والجمعُ قَفْل قال الشاعرُ كما تَتابَعُ الرِّيحُ بالقَفْلِ [3] ،،

اخبرنا عبدُ الرحمن بن عبد الله ابن اخى الاصمعىّ عن عَمّه قال سُئِلَ أَعْرابىٌّ عن مَطَرٍ فقال اسْتَقَلَّ سَدٌّ [4] مع انْتِشار الطَّفَل فشَصَا واحْزَأَلَّ ثمّ اكْفَهَرَّتْ أَرْجاؤه واحْمَوْمَتْ أَرْحاؤه

وابْذَعَرَّتْ فَوارِقُه وتَضاحَكَتْ بَوارِقُه واستطارَ وادِقُه وارْتَتَقَتْ جُوَبُه وارْثَعَنَّ هَيْدَبُه وحَشَكَتْ أَخْلافُه واسْتَقَلَّتْ أَرْدافُه وانْتَشَرَتْ أَكْنافُه فالرَّعْدُ مرتجِسٌ والبَرْقُ مختلِسٌ والماء منبجِسٌ فأَتْرَعَ الغُدُرَ وأَنْبَتَ⁵ الوُجُرَ وخَلَطَ الأَوْعالَ بالآجال وقَرَنَ الصِّيرانَ بالرِّئال فلِلأَوْدِيَةِ هَدِيرٌ وللشِّراج خَرِيرٌ وللتِّلاع زَفِيرٌ وحَطَّ النَّبْعَ والعُتْمَ من القُلَل الشُّمِّ الى القِيعان الصُّحْمِ فلم يَبْقَ فى القُلَل إلَّا مُعْصِمٌ مُجْرَنْثِمٌ او داحِضٌ مُجَرْجَمٌ⁶ وذلك من قضاء رَبِّ العالَمِين على عِبادهِ والمُذْنِبِين، تفسيره، قولُه استقلّ سدّ استقَلَّ ارتَفَع فى الهَواء والسَّدُّ السحاب الذى يَسُدّ الأُفُقَ وقوله مع انتشار الطفل الطَّفَلُ اختِلاطُ الظَّلام بعدَ غُروب الشَّمْس وقوله شَصَا اى ارتَفَع يَعْنى السحابَ واحزَأَلَّ اى انتَصَب وقوله اكفَهَرّ تَراكَمَ وغَلُظَ وأَرْجاؤه نَواحِيه الواحدُ رَجًا مقصورٌ وقوله اْحمَوْمَت اسْوَدَّتْ وهو سَوادٌ تَخْلِطُه حُمْرةٌ أَرْحاؤه أَوساطُه وابذَعَرَّتْ تفرّقتْ والفوارقُ الواحدةُ فارِقٌ وهى قِطَعٌ من السحاب تَنفرّق عنه مثلَ فُرَّقِ الإبِل وهى النُّوقُ اذا ارادت الوِلادةَ فارَقَتِ الابلَ وبَعُدتْ عنها حيث لا تُرَى فانْتَتَجتْ تَضاحَكتْ بوارِقُه شبَّه لَمَعانَ البرق بالضَّحِك وقوله استطار اى انتَشَر والوَدْقُ قَطْرٌ كِبارٌ يَخْرُج من خَلَل السحاب قَبْلَ احتِفال المطر وارتَتَقَتْ جُوَبُه اى تَلاءمتْ والجُوَبُ الفُرَجُ الواحدةُ جَوْبَةٌ والهَيْدَبُ ما تَدَلَّى من السحاب فى أَعجازه فكان كالهُدْب له وحشَكتْ أَخْلافُه هذا مَثَلٌ يُقال حَشَكَ ضَرْعُ الناقة اذا امتَلأَ لَبَنًا والأَخْلافُ الواحدُ خِلْفٌ وهو الضَّرْعُ للناقة خاصّةً

وأرْدافُهُ مآخيرُه وأكنافُهُ نَواحِيه قولُه الرعد مرتجس اى تَسْمَع لـه رَجْسًا وهو الصَّوْتُ بهَدّة شَديدةٍ ومنبجِس مُنْصَبٌ والبرقُ مختلِس كأنّه يَختلِس الأبْصارَ من شِدّة لَمَعانه فأتْرَعَ الغُدُرَ اى مَلَأها والغُدُر جمعُ غَدِير وقولُه وأنْبثَ الوُجَرَ اى حَفَرَها وخَرَّبَها والوُجُر جمعُ وَجارٍ وهو سَرَبُ الضَّبُع والذِّئب والثَّعْلَبِ وقولُه خلَط الأوْعالَ بالآجال يريد أنّه حَطَّ الاوعالَ من رؤوس الجِبال فخلَطها بالآجال والآجالُ واحدُها اجْلٌ وهى قُطْعانُ بَقَر الوَحْش يريد أنّه حَطَّ تلك من رؤوس الجبال فجَمَعَ بينها وبين البقر التى مَراتِعُها القِيعانُ فاحتَمَلَها السَّيْلُ وقولُه قَرَن الصِّيرانَ بالرِّئال فالصِّيرانُ جمعُ صِوارٍ وهو القَطِيعُ من بقر الوحش والرِّئالُ واحدُها رَأْلٌ وهى فِراخ النَّعام وإنّما يريد بهذا كلّه أنّ السَّيْلَ غرَّق هذه الوُحوشَ فجَمَعَ بين السُّهْلىّ والجَبَلىّ وقولُه للأوْدِيةِ هَدِير اى تَهْدِر كهَدِير الابل لكَثْرة السيل والشِراجُ الواحدُ شَرْجٌ وهى مَجارِى الماء من الغِلَظ الى بُطون الأوْدِيَة والتِلاعُ أفْواهُ الاودية الواحدةُ تَلْعةٌ اى تَزْفِر بالماء لفَرْط امتلائها والنَّبْعُ والعُتْمُ ضَرْبانِ من الشَّجَر لا يَنْبُتانِ الّا فى الجَبَل يقول فحَطَّ السيلُ هذا الشجرَ من رؤوس الجبال الى القِيعان وقولُه لم يَبْقَ الّا مُعْصِم يريد أنّ الوُعولَ خافَتِ الغَرَقَ فاعتَصَمتْ بالصُّخور فنَجا ما اعتَصَم منها وتَجَرْجَمَ ما لم يعتصمْ اى صُرِعِ فاحتَمَلَه السيلُ والمجرنْثِم المنقبِّض ؞ اخبرنا ابو حاتم وعبدُ الرحمن عن الاصمعىّ قال سألتُ اعرابيًّا من بنى عامرِ بن صَعْصَعَة عن

مَطَرٍ صابَ بِلادَهم فقال نَشَأَ عارِضًا فطَلَعَ ناهِضًا ثمّ ابْتَسَمْ وامِضًا فاعْتَنَّ فى الأَقْطار فأَشْجاها وآمْتَدَّ فى الآفاق فغطّاها ثمّ ارْتَجَزَ فهَمْهَمَ ثم دَوَّى فأظْلَمَ فأَرَكّ ودَثّ وبَغَش ثم قَطْقَطَ فأفْرَطَ ثم دَيَّمَ فأَغْمَطَ ثم رَكَدَ فأَثْجَمَ ثم وَبَلَ فسَجَمَ وجادَ فأَنْعَمَ فقَمَسَ الرُّبَى وأَفْرَطَ الزُّبَى سَبْعًا تِباعًا ما يُرِيد انْقِشاعًا حتى اذا ارْتَوَتِ الحُزُونُ وتَضَحْضَحَتِ المُتُونُ ساقَه رَبُّكَ الى حيثُ شاءَ كما جَلَبَه من حيثُ شاءَ، تفسيره، قوله نشأَ عارضا اى استقلّ والعارضُ سحاب يعترِض فى أُفُق السَّماء قولُه طلَع ارتَفَع والوَمْض البَرْق يقال وَمَضَ السحابُ وأَوْمَضَ اذا رأَيْتَ البرقَ فى عُرْضه يَلْمَع لَمَعانًا خَفِيًّا كالتَّبَسُّم قولُه فأَشْجاها اى مَلأَها وقوله ارتَجَز يعنى ارتجازَ الرَّعْد فهَمْهَم وهو أن تَسْمَعَ للرعد هَمْهَمَةً كهمهمة الأَسَد وقولُه دَوَّى اى سمعتَ له دَوِيًّا وقوله فأَرَكّ اى مَطَرَ رِكًّا والرِّكّ مَطَرٌ ضَعِيف وكذلك الدَّثُّ والجمعُ دِثاث والبَغْشُ دون الطَّشّ والقِطْقِطُ قَطْرٌ متتابِع اكثرُ من قطر الطشّ وقولُه ديّم الدِّيمةُ مطرٌ يَبْقَى أَيّامًا لا يُقْلِع وقولُه أَغْمَطَ اى دامَ ورُكودُه دَوامُه ثابِتًا لا يَتحرّك وقوله أَثْجَمَ اى أَقام وقوله وَبَلَ من الوابِل والوابلُ المَطَرُ الكِبارُ القَطْرِ الشَّديدُ الوَقْعِ والصَّبُّ السَّجْمُ وقوله أَنْعَمَ اى بالَغَ فيه ومنه قولُهم دَقًّا نِعِمّا اى مُبالِغًا وقولُه قَمَسَ الرُّبَى اى غَوَّصَها فى الماء والرُّبَى جمعُ رابِيَة وقوله أَفْرَطَ اى مَلأَ والزُّبَى جمعُ زُبْيةٍ وهى حَفِيرة تُحْفَر للأَسَد والذِّئْب ايضًا والزُّبْيةُ لا تُحْفَر إِلّا فى موضع مرتفِع فإذا بلَغ السَّيْلُ الى موضع

الزبية فقد بلَغ الغايةَ وقوله ارْتَوت الحُزونُ افْتَعَلَتْ من الرِّىِّ والحُزونُ الغِلَظُ من الارض الواحدُ حَزْنٌ وقولُه تَضَحْضَحت المُتونُ اى صار فَوْقَها ضَحْضاحٌ من الماء وهو الماء يَجْرِى على وَجْه الارض رَقِيقًا والمَتْنُ صَلابةٌ من الارض فيها ارتفاعٌ وهو دون الحَزْن ،، اخبرنا عبدُ الرحمٰن عن عَمِّه قال سُئل رَجُلٌ من العرب عن مطر كان بعدَ جَدْبٍ فقال نَشَأَ حَمَلًا سَدًّا متقاذِفَ الأَحْضانِ مُحْمَومِيَ الأَرْكانِ لَمّاعَ الأَقْرابِ مُكْفَهِرَّ الرَّبابِ تَحِنُّ رُعودُه حَنينَ الطِّرابِ وتُزَمْجِرُ زَمْجَرَةَ اللُّيوثِ الغِضابِ لبَوارِقِه ٱلْتِهابٌ ولرَواعِدِه اضْطِرابٌ فتجاحَفَتْ صُدورُه الشِّعافَ ورَكِبَتْ أَعْجازُه القِفافَ ثم أَلْقَى أَعْباءه وحَطَّ أَثْقالَه فتَأَلَّقَ وأَصْعَقَ وانْبَجَس وانْبَعَق ثم أَنْجَمَ فانْطَلَق فغادَرَ النِّهاءَ مُتْرَعةً والغِيطانَ مُمْرِعةً حَيًا لِلْبِلاد ورِزْقًا للعِباد ، تفسيره ، الحَمَل السَّحاب الكثيرُ الماء والسدّ الذى قد سَدَّ الأُفُقَ متقاذِفَ الأَحْضان يريد النَّواحِيَ وقوله محمومى مُفْعَوْعِل من الحُمّة وهى سَواد تَخْلِطه حُمْرةٌ يَسيرةٌ والأَقْراب الخُصورُ الواحدُ قُرْبٌ 8 والمكفهِرّ المتراكب والرَّباب سحابٌ تَراه كأنّه متعلِّق بالسحاب الواحدةُ رَبابةٌ وقوله حنينَ الطِّراب اراد الابِلَ النَّوازِعَ الى أَوْطانها وقوله جاحَفَ اى زاحَمَ والشِّعاف رُؤُوس الجِبال الواحدُ شَعَفةٌ 9 والقِفاف جمعُ قُفّ وهو الغِلَظُ من الارض لا يَبْلُغ أن يكونَ جَبَلًا يريد أنّ أَعالِيَ هذا السحاب مُطِلٌّ 10 على الجِبال ومَآخيرُه على القِفاف دانٍ من الارض القى اعباءه اى أَثْقالَه يريد الماءَ والتَّأَلُّق شِدّةُ اللَّمَعان

وٱلاٱنْبِجاسُ ٱلاٱنْفِجارُ بالماء وٱلاٱنْبِعاقُ الصَّبُّ الكثيرُ فى سَعَة وقوله أنْجَمَ اى أَقْلَعَ وانْقَشع والنِّهاء جمعُ نِهْيٍ وهو الغديرُ الذى له ناه يَنْهاه أن يَغيضَ والغِيطانُ جمعُ غائِطٍ وهو البَطْنُ الغامِضُ مِن الأَرْضِ المُطْمَئِنُّ مُمْرِعة مُخْصِبة ‹› اخبرنا ابو حاتم عن الاصمعىّ قال سمعتُ اعرابيًّا من غَنِيّ يَذْكُر مطرًا أصابَهم فى غِبِّ جَدْبٍ فقال تَدارَكَ رَبُّكَ خَلْقَه وقد كَلِبَتِ الأَمْحالُ وتَقاصَرَتِ الآمالُ وعَكَفَ اليَأْسُ وكُظِمَتِ الأَنْفاسُ وأَصْبَحَ الماشِي مُصْرِمًا والمُتْرِبُ مُعْدِمًا وجُفِيَتِ الحَلائِلُ وامْتُهِنَتِ العَقائِلُ فأَنْشأَ سَحابًا رُكامًا كَنَهْوَرًا سَجّامًا 11 بُروقُه مُتَأَلِّقةٌ ورُعودُه مُتَقَعْقِعةٌ فَسَحَّ ساجِيًا راكِدًا ثَلْثًا غيرَ ذى فُواقٍ ثم أَمَرَ رَبُّكَ الشَّمالَ فطَحَرَتْ رُكامَه وفَرَّقَتْ جَهامَه فانْقَشَعَ مَحْمُودًا وقد أَحْيَى فأَغْنَى وجادَ فأَرْوَى فالحمدُ للّه الذى لا تُكَتُّ نِعَمُه ولا تَنْفَدُ قِسَمُه ولا يَخيبُ سائِلُه ولا يَنْزُرُ نائِلُه ‹› اخبرنا ابو حاتم عن الاصمعىّ قال كان شَيْخٌ من الأَعْراب فى خِبائِه وابنةٌ له بالفِناء اذْ سمع رعدًا فقال ما تَرَيْنَ يا بُنَيَّةُ قالت أَراها حَوّاءَ قَرْحاءَ كأنّها أَقْرابُ أُتُنٍ قَمْراءَ ثم سمع راعدةً أُخْرَى فقال كيف تَرَيْنَها قالت اراها جَمَّةَ التَّرْجافِ متساقِطةَ الأَكْنافِ تَتَأَلَّقُ بالبَرْقِ الوِلافِ قال هَلُمِّي المِعْزَقةَ 12 أَنْأَى نُؤْيًا، تفسيره، حَوّاءُ سَوْداءُ الى الحُمْرة كلَوْنِ الفَرَس الأَحْوَى قَرْحاءُ تريد أَنّ البَرْقَ فى أَعاليها فكأنّها قَرْحاءُ مثلُ الفرس الأَقْرَحِ والأَقْرابُ الخُصورُ شبَّهتْها ببَطْنِ الأَتانِ القَمْراء والقُمْرةُ بَياضٌ كَدِرٌ جَمّةٌ كثيرةٌ والتَّرْجافُ الاِضْطِرابُ والأَكْنافُ النَّواحِي

تقول قد استرْخَتْ نَواحِيها لكَثْرة مائها والبرقُ الولافُ الذى يَبْرُق بَرْقَتَيْن متوالِيَتَيْن وهو لا يَكاد يُخْلِف والمِعْزَقة المِسْحاة والنُّؤىُ تُرابٌ يُجْمَع حَوْلَ البَيْت لِئَلّا يَدْخُلَه المطرُ، اخبرنا ابو حاتم عن الاصمعىّ قال وَقَف اعرابىٌّ على ابى المَكْنُون النَّحْوىّ وهو فى حَلْقته فسَأَله فقال مَكانَك حتّى أَفْرُغ لك فدَعا واستَسْقَى ثم قال اللّٰهمّ ربَّنا والٰهَنا ومَوْلانا صَلِّ على نَبِيّنا محمّدٍ ومَنْ أَرادَنا بسُوء فأَحِطْ ذلك السُّوء به كاحاطةِ القَلائدِ بتَرائِبِ الوَلائدِ ثم أَرْسِخْه على هامَتِه كرُسوخِ السِّجِّيل على أَصْحابِ الفِيل اللّٰهمّ اَسْقِنا غَيْثًا مَرِيئًا طَبَقًا مَرِيعًا تلَمَّا مُجَلْجِلًا مُسْحَنْفِرًا هَزِجًا سَحًّا سَفُوحًا غَدَقًا مُثْعَنْجِرًا قال فولّى الاعرابىّ مُدْبِرًا فقال له مَكانَك حتّى أَقْضِيَ حاجَتَك فقال الطُّوفانُ ورَبِّ الكَعْبة حتّى أُووِىَ 18 عِيالِى الى جبلٍ يَعْصِمُهم من الماء، تفسيره، الطَّبَق من المطر الذى يُطَبِّق الارضَ والمَرِيع الذى يُمْرِع اى يُخْصِب والمُجَلْجِل الذى تَسْمَع لرَعْده جَلْجَلةً اى صَوْتًا وهَدّةً والمسحَنْفِر الجارِى والسَّحّ الصَّبُّ والسَّفُوح المنسفِح 14 والغَدَق الكثيرُ الماء والمثعَنْجِر الجارِى حتّى يَمْلَأَ الارضَ، واخبرنا ابو حاتم عن الاصمعىّ وأَخْبَرَنيه ابو عثمٰن عن التَّوَّزىّ عبدِ الله بن هُرُونَ عن مَنْ حدّثه قال مَرَرْتُ بغِلْمة من الأَعْراب يَتماقَلون فى غَدير فقلْتُ أَيُّكم يَصِف لى الغَيْثَ وأُعْطِيه دِرْهَمًا فخَرجوا الىّ فقالوا كلُّنا يَصِف وهم ثلٰثةٌ فقلتُ صِفُوا فأَيُّكم ارتَضَيْتُ صِفَتَه أَعْطَيْتُه الدرهمَ فقال احدُهم عَنَّ لنا عارِضٌ قَصْرًا تَسُوقُه الصَّبا وتَحْدُوه

الجَنُوبُ يَحْبُو حَبْوَ15 المعتنِكِ حتّى اذا ازْلَأَمَّتْ صُدُورُه وانْثَجَلَتْ خُصورُه ورَجَّعَ هَدِيرُه وأَصْعَقَ زَئِيرُه واستقَلَّ نَشاصُه وتَلاءَمَ خَصاصُه وارْتَعَجَ ارتِعاصُه وأَوْفَدَتْ سِقابُه وامتَدَّتْ أَطْنابُه تَداركَ وَدْقُه وتَأَلَّقَ بَرْقُه وحُفِزَتْ تَوالِيه وانْسَفَحَتْ عَزالِيه فغادَرَ الثَّرى عَمِدًا والعَزازَ ثَمِدًا والحثَّ عَقِدًا والضَّحاضِحَ مُتواصِيَةً والشِّعابَ مُتداعِيَةً، قال الآخَرُ تَراءَتِ المَخايِلُ من الأَقْطار تَحِنُّ حَنينَ العِشار وتَترامَى بشُهُبِ النّار قَواعِدُها مُتلاحِكَةٌ وبَواسِقُها مُتضاحِكَةٌ وأَرْجاؤُها *مُتقاذِفَةٌ وأَرْحاؤُها16 مُترَاصِفَةٌ فوَصَلَتِ الغَرْبَ بالشَّرْقِ والوَبْلَ بالوَدْقِ سَحًّا دِراكًا مُتتابِعًا لِكاكًا فضَحْضَحَتِ الجَفاجِفَ وأَنْهَرَتِ الصَّفاصِفَ وحَوَّضَتِ الأَصالِفَ ثم أَقْلَعَتْ مُحْسِبَةً مَحْمُودَةَ الآثارِ مَوْقُوفَةَ الجِبارِ، وقال الثالثُ واللّٰهِ ما خِلْتُه بَلَغَ خَمْسًا هَلُمَّ الدرهَمَ أَصِفُ لك فقلتُ لا أَوْ تَقُولَ كما قالا فقال واللّٰهِ لَأَبُذَّنَّهما وَصْفًا ولَأَفُوقَنَّهما رَصْفًا قلتُ هاتِ لِلّٰهِ ابوك فقال بَيْنَا الحاضِرُ بين البَأْسِ والابْلاسِ قد غَمَرَهم الاشْفاقُ رَهْبَةَ الامْلاقِ قد حَقِبَتِ الأَنْواءُ ورَفْرَفَ البَلاءُ واسْتَوْلَى القُنوطُ على القُلوبِ وكَثُرَ الاسْتِغْفارُ من الذُّنوبِ ارْتاحَ رَبُّك لعِبادِه فأَنْشَأَ سَحابًا مُسْجَهِرًّا كَنَهْوَرًا مُعْنَوْنِكًا مُحْلَوْلِكًا ثم استقَلَّ واحْزَأَلَّ فصار كالسَّماءِ دونَ السماءِ وكالأَرْضِ المَدْحُوَّةِ فى لُوحِ الهَواءِ فأَحْسَبَ السُّهولَ وأَتْأَقَ الهُجولَ وأَحْيَى الرَّجاءَ وأَماتَ الضَّرّاءَ وذلك مِن قَضاءِ رَبِّ العالَمين، قال فمَلَأَ واللّٰهِ اليَفَعُ صَدْرِى فأَعْطَيْتُ كُلَّ واحِدٍ منهم درهمًا وكَتَبْتُ كلامَهم، تفسير غريبِه، عَنَّ اعترَضَ

والعارِضُ السحابُ يعترِض فى الأُفُق واكثَرُ ما يكون ذلك مع اِقْبال اللّيْل والقَصْر العَشيّ وقوله يحبو حبو16 المعتنك فالحَبْوُ دُنُوُّ الصّدْر من الارض ومن ذلك حَبَا الصّبىّ اذا زَحَفَ وصدرُه دانٍ من الارض والمعتنِك البَعِيرُ الذى يَصْعَد فى العانِكِ من الرّمْل وهو الكثيب المتداخِلُ الرّمْلِ يَشُقّ على الصاعِد فيه فالبَعِير اذا كُلِّفَ صُعودَه زَحَفَ فشبّه نُهوضَ السحاب لثِقَله بما فيه من الماء به قال رُؤْبَةُ أَوْدَيْتَ اِنْ لَّم تَحْبُ حَبْوَ ٱلْمُعْتَنِكْ17 وقوله اَزْلَأَمّتْ صدورُه اى انتَصَبَتْ والقُشاص ما انتَصَب من السحاب والخَصاص الفُرَجُ وقوله انثَجَلَتْ اى اتّسَعَتْ من قولهم بَطْنٌ أَنْجَلُ وقوله ارتَعَج ارتعاصُه الاِرْتِعاجُ تَدارُكُ الحَرَكات والاِرْتعاصُ الاِضْطراب كما يرتعص الجَدْىُ من النّشاط وقوله أَوْفَدَتْ18 سِقابُه هذا مَثَلٌ والسِّقابُ أَعْمِدَةُ الخِباء فشبّهه بالخباء قد وَقَعَ والايفادُ الرّفْع19 والأَطْنابُ حِبال الخباء التى تُشَدّ بالأَوْتاد وقوله حُفِزَتْ تَواليه اى أُعْجِلَتْ وتواليه مَآخِيرُه وانسَفَحَتْ عَزالِيه اى انْصَبّتْ والعَزالِى عَزالِى المَزادِ وهى مَخارِجُ الماء من أَسافِلِها وقوله تَرَكَتِ الثّرَى عَمِدًا اى رَطْبًا يجتمِع فى اليَدِ اذا جُمِع والعَزازُ الغِلَظُ من الارض ثَئِدًا نَدِيًّا والحُثُّ الرّمْل اليابِس يقول يُرْطِبُه حتى يَتعقّدَ بعضُه ببعض والضّحاضِح20 ما تَضَحْضَحَ على الارض من الماء والمتواصى المتواصِل وقوله الشِّعابُ متداعيةٌ اى قد تَداعَتْ بالسّيْل وقول الثانى تَراءتِ المَخايِلُ جمعُ مَخيلةٍ21 وهو السحاب الذى يَسْتَخيِل فيه

الدطرُ وقوله قواعدُها يريد أَسافلَها متلاحكة متداخِلٌ بعضُها فى بعض وبواسقُها أَعاليها متضاحِكة بالبرق وأَرْجاؤها نَواحيها متقاذِفة متباعِدة وأَرْحاؤها أَوْساطُها مترامِفة متراكِبة قد انْضَمّ بعضُها الى بعض وقوله وصَلت 22 الغَرْبَ بالشَّرْق اى امتَدّتْ من المَشْرِق الى المَغْرِب وقوله سَحًا دِراكًا اى صَبًّا متدارِكًا واللّكاك اللاصِقُ بعضُه ببعض والجَفاجِف الغِلاظ من الارض الواحدُ جَفْجَفٌ والصَّفاصِف وهى الارض الصُّلْبة المَلْساء دون الحِجارة وأَصْلَبُ من الطِّين وحوّضتْ جَعَلتْ فيها حِياضًا والأَصالِف واحدُها أَصْلَف وصَلْفاء وهى الارض الصُّلْبة، اخبرنا ابو حاتم عن الاصمعىّ قال سألْتُ اعرابيًّا عن مطرٍ اصابهم بعد جَدْب فقال ارْتاحَ لنا ربُّك بعد ما استوْلَى اليأْسُ على الظُّنون وخامَرَ القُلوبَ القُنوطُ فأَنْشأَ بنَوْء الجَبْهة قَزَعَةً كالفَرْض من قِبَلِ العَيْن فاحْزَأَلّتْ عند تَرَجُّل النَّهار لإِزْمِيمِ السَّرَار حتى اذا نَهَضتْ فى الأُفُق طالعةً أَمَرَ مُسخِّرُها الجَنُوبَ فتَنَسّمَتْ لها فانتَشَرَتْ أَحْضانُها واحْمَوْمَتْ أَرْكانُها وبَسَقَ عَنانُها واكْفَهَرّتْ رَحاها وانبَعَجَتْ كُلاها وذَمَرَتْ أُخْراها أُولاها ثم استطارَتْ عَقائقُها وارتَعَجَتْ بَوارِقُها وتَقَعْقَعَتْ صَواعِقُها ثم ارْثَعَنّتْ جَوانبُها وتَداعَتْ سَواكِبُها ودَرّتْ حَوالِبُها فكانتْ للارض طَبَقًا سَحّ فهَضَب وعَمّ فأَحْسَبَ فعَلّ القِيعانَ وضَحْضَحَ الغِيطانَ وجَوّخَ الأَضْواجَ وأَتْرَعَ الشِّراجَ فالحمدُ لله الذى جَعَل كِفاء اساءتنا احْسانًا وجَزاء ظُلْمِنا غُفْرانًا، تفسيره، وقوله بنوء الجبهة الجَبْهة من نُجوم الأَسَد ونَوْءها محمودٌ

عندهم وقوله قَزَعة هى القِطْعةُ من السحاب صغيرةٌ والقَرْص التُّرْس الصغير والعَيْنُ عن يَمين القِبْلة وقوله فاحز أَلّت اى ارتَفَعتْ وتَرَجُّلُ النَّهار انبساطُ الشَّمْس والإِزْميم إِحْدَى لَيالِى السِّرار وهى ثلثُ ليالٍ من آخِرِ الشَّهْرِ وقوله انتَشَرتْ أَحْصانُها اى انبَسَطتْ والاحصان النَّواحِى وقوله احمَوْمت أَرْكانُها اى اسْوَدَّتْ بلَوْن الحُمّة وهو سَوادٌ تَخْلِطه حُمْرةٌ وبَسَق ارتَفَع والعَنان السحاب وقوله اكفهَرّت اى كَثُفَتْ ورَحاها وَسَطُها وقوله انبَعَجتْ كُلاها هذا مَثَلٌ والكُلْيَة ما تَعَيَّن من السِّقاء او القِرْبة حتى رَقّ ورَشَح منه الماء فشبَّه مَخارِجَ المطرِ من السحاب بذلك وقوله نَمَرتْ أُخْراها أُولاها هذا مَثَلٌ ايضًا كأنّه حَضّ بعضُها بعضا على المطر واستطارتْ عقائقُها اى انتَشَرتْ والعَقائق واحدتُها عَقيقةٌ وهى البَرْقةُ المستطيلة فى عُرْض السحاب وقوله ارتَعَجتْ بوارقُها اى تَدارَكَ بعضُها فى إِثْرِ بعض وقوله تَقَعْقَعتْ صواعقُها اى سُمِعَتْ لها قَعْقَعةٌ 23 وهى حِكايةُ صَوْت الرَّعْد وقوله ارثَعَنّت جوانبُها يقول استَرْخَتْ لكَثْرة ما فيها من الماء قوله وتَداعَتْ سواكبُها كأنّه دَعَا بعضُها بعضًا بالماء دَرَّتْ حوالبُها مَثَلٌ ايضا كانتْ للارض طَبَقًا اى غَطّتِ الارضَ كلَّها فهَضَبتْ 24 اى جاءتْ بالماء دُفْعةً دُفْعةً وقوله فعَمَّ وأَحْسَب اى عَمَّ الارضَ ولم يَخُصّ موضعًا دون موضع وأَحْسَب أَعْطاها ما هو حَسْبُها فعَلّتِ القِيعانَ العَلَلُ السَّقْيةُ الثانيةُ ضَحْضَحَ الغِيطانَ اى تَرَكَ فيها ضَحاضِحَ وهو الماء السائح على وَجْه الارض ليس بالكثير

وواحدُ الغيطان غائِطٌ وهو البَطْن الغامِض من الارض وقوله جوّخ الأَضْواجَ اى هَدَمَ الأَجْراف والضَّوْجُ المنعطَف من الوادى والشِّراجُ أَمْسِلَةُ الماء من الغِلَظ الى بُطون الأَوْدية وهى المُسْلان»، اخبرنا عبدُ الرحمٰن عن عَمِّه قال سمعتُ اعرابيًّا من بنى عامرِ بن صَعْصَعَةَ يَصِف مطرًا فقال نَشَأَ عند القَصْرِ بنَوْء الغَفْر حَبِيًّا عارِضًا ضاحِكًا وامِضًا فكَلَا وَلَا ما كان حتى شَجِيَتْ به أَقْطارُ الهَواء واحتَجَبَتْ به السَّماء ثم اطَّرَقَ فاكْفَهَرَّ وتَراكَمَ فادْلَهَمَّ وبَسَقَ فازْلَأَمَّ ثم حَدَتْ به الرِّيحُ فحَنَّ فالبَرْقُ مرتعِجٌ والرَّعْدُ متبوِّجٌ والخُروجُ تَنْبَعِجُ فأَثْجَمَ ثلثًا متحيِّرًا هَثْهاثًا أَخْلافُه حاشِكَةٌ ودُفَعُه متواشِكَةٌ وسَوامُه متعارِكَةٌ ثم وَدَّعَ25 مُنْجِمًا وأَقْلَعَ مُنْهِمًا محمودَ البَلاء مُتْرَعَ النِّهاء مشكورَ النَّعْماء بطَوْلِ ذى الكِبْرِياء، تفسيره، القَصْر العَشِىُّ والغَفْرُ من نُجوم الأَسَد والحَبِىُّ الدّانِى من الارض والعارِضُ المعترِض فى الأُفُق والوامِضُ الذى برقُه وَمِيضٌ يقال وَمَضَ البرقُ وأَوْمَضَ اذا لَمَعَ كالتبسُّم وقوله فكَلَا وَلَا ما كان اى كقولك لَا وَلَا فى السُّرعة شَجِيَتْ به اى تَضايَقَتْ كما يَشْجَى المغتصُّ اطَّرَقَ تَكاثَفَ بعضُه على بعض واكفَهَرَّ تَراكَمَ وغَلُظَ بَسَقَ فازْلَأَمَّ ارتفع فانتَصَب حَدَتْ به الرِّيحُ اى ساقَتْه حَنَّ سمعتَ له حَنينًا المرتعِج المتدارِك والرعدُ متبوِّج اى عالِى الصَّوْتِ والخُروج السحاب تنبعِج اى تَنشَقُّ وهو مَثَلٌ فأَثْجَمَ اى أَقامَ متحيِّرًا كأنّه قد تحيَّر ليس له وَجْهٌ يَقْصِده هَثْهاثًا متداخِل بعضُه فى بعض أَخْلافُه حاشِكَةٌ هذا

مَثَلُ أَخْلافُ الناقة ضُروعُها حاشكة ممتلئة ودُفَعه متواشكة مُسْرِعة سَوامُه متعارِكة هذا مَثَلُ السَّوامُ الابِلُ السائِمة اى الراعِيَة فشبّه السحابَ بالابل التى يعارك بعضُها بعضا اى يُزاحِم ثم ودّع مُنْجِما اى انقَشَع أَنْجَمَ السحابُ اذا أَقْلَعَ مُنْهِما نَحْوَ تِهامةَ، حدّثنا السَّكَنُ بن سعيد الجُرْمُوزىُّ عن محمّد بن عَبّادِ المُهَلَّبىّ عن ابن الكَلْبىّ عن ابيه عن أَشْياخٍ من بنى الحرِثِ بن كَعْبٍ قالوا أَجْدَبَتْ بلادُ مَذْحِجٍ فأَرْسَلوا رُوّادًا من كلِّ بَطْنٍ رَجُلا فبَعَثَتْ بنو زُبَيْدٍ رائدًا وبعثتْ جُعْفىُّ رائدا وبعثتِ النَّخَعُ رائدا فلمّا رَجَعَ الرُّوّادُ قيل لرائدِ بنى زُبَيْدٍ ما وَراءَك قال رَأَيْتُ ارضًا مُوشِمةَ البِقاعِ ناتِحةَ النِّقاعِ مستَحْلِسةَ الغيطانِ ضاحِكةَ القُرْيانِ واعِدةً وأَحْرِ بوَفائِها راضِيَةً ارضُها عن سَمائِها، وقيل لرائدِ جُعْفِيّ ما وراءَك فقال رايتُ ارضا جَمَعَتِ السَّماءُ أَقْطارَها فأَتْرَعَتْ أَصْبارَها ودَيَّثَتْ أَوْعارَها فبُطْنانُها غَمِقَةٌ وظُهْرانُها غَدِقَةٌ ورِياضُها مُسْتَوْسِقةٌ ورَقاقُها راتِخٌ وواطِئُها سائِخٌ وماشِيها مَسْرورٌ ومُصْرِمُها مَحْسورٌ، وقيل للنَّخَعىّ ما وراءَك فقال مَداحِى سَيْلٍ وزُهاءُ لَيْلٍ وغَيْلٌ مُواصِى غَيْلٍ قد ارْتَوَتْ أَجْرازُها ودُمِّثَ عَزازُها والْتَبَدَتْ أَقْوازُها فرائِدُها أَنِقٌ وراعِيها مُسْنِقٌ فلا قَصَصَ ولا رَمَضَ عازِبُها لا يَفْزَعُ ووارِدُها لا يُنْكَعُ، فاخْتاروا مَرادَ النَّخَعىّ، قولُ الاول رايتُ ارضا مُوشِمةً يقال أَوْشَمَتِ الارضُ اذا بَدَا فيها النَّباتُ والناتِحةُ الراشِحةُ استَحْلَست الارضُ اذا تَجَلَّلَتْ بالنَّبات والغائِطُ مُطْمَئِنٌّ من الارض والقُرْيانُ واحدُها قَرِىٌّ وهى مَجارِى

الماءَ من الغِلَظ الى الرِّياض، وقول الثانى رايتُ ارضا جَمَعت السماءُ أَقْطارَها يريد أَنّ السماءَ أَطَلَّتْ عليها فكأنّها جَمَعتْ أَكْنافَها والسماءُ المطرُ هاهُنا يقال أَصابَتْنا سماءٌ وما زِلْنا نَطَأُ السماءَ حتى جِئْناكم اى مَواقِعَ الغَيْث وقوله أَتْرَعَتْ اى مَلَأَتْ أَصْبارَها أَعاليها وقوله ديَّثتْ اى لَيَّنت أَوْعارَها غِلَظَها والغَمِقة النَدِيَة والبُطْنانُ ما غَمُضَ من الارض والظُّهْرانُ ما غَلُظَ والغَدِقَة الكثيرةُ النَّبات والنَّدَى والمستَوْسِقة هاهُنا المتَّصِل بعضُها ببعض والرِّقاقُ الارض التى يَرْكَبُها رَمْلٌ يَسِيرٌ يَخْلِطُه طِينٌ والرائِخ الطِّينُ الذى قد أُكْثِرَ ماؤُه حتى صار كالعَجِين اللَّيِّن يقول فمَنْ وَطِئَها ساخَ فيها والماشِى صاحبُ الماشِيَة والمُصْرِمُ هاهُنا الذى لا ماشِيَةَ له مَحْسورٌ لِما يَرَى، وقول الثالث مَداحِى سَيْلٍ يقول قد جَرَى فيها السَّيْلُ ودَحاها حتى اسْتَوَتْ ولانَ وَجْهُها زُهاءَ لَيْلٍ اى كأنّها ليلٌ من شِدّة خُضْرتها والزُّهاءُ الشَّخْص والغَيْلُ الماءُ الجارى فى بُطون الأَوْدية يَتخَلَّلُ الحِجارةَ يُواصِى يُواصِل والأَجْراز الأَرَضُونَ التى لم يُصِبْها مطرٌ دَمِثَ عَزازُها اى لُيِّنَ والتَبَدَتْ دَخَل بعضُها فى بعض والأَقْوازُ واحدُها قَوْزٌ وهى رِمالٌ تَسْتَدير وتَنْعطِف نحو الأَحْقاف رائدُها أَنِقٌ الأَنِق المُعْجَب بها وراعِيها مُسْنِف يقول تَسْنَفُ ما شِيَتُه اى تَبْشَم من كَثْرة المَرْعَى وقوله فلا قَضَض ولا رَمَض يقول الارضُ قد أَلْبَسَها النَبْتُ فليس فيها قَضَضٌ والقَضَض الحَصَى الصِّغارُ والرَّمَض أن تَحْمَى الارضُ من الشَّمْس يقول فليس هُناك رَمَضٌ لأنّ الارضَ مجلَّلة

بالنَّبْت فلا يَرْمَض واطِئُها قوله عازِبُها لا يَفْزَع مَنْ عَزَبَ فيها وبَعُدَ من الناس لم يَخَفْ ومَنْ رَعَاها لم يُنْكَعْ اى لم يُمْنَعْ لأنّه غَيْرُ محظور عليه»، اخبرنى عَمّى عن ابيه عن ابن الكَلْبىّ قال خَطَبَ ابنةَ الخُسّ الايادِيّةَ ثلثةُ نَفَرٍ من قَوْمِها فـارْتَضَتْ أَنْسابَهم وجَمالَهم وأَرادتْ أَن تَسْبُرَ عُقولَهم فقالتْ لهم انّى أُرِيد ان تَرْتادوا لـى مَرْعًى فلمّا أَتَوْهـا قالت لأَحَدهم ما رَأَيْتَ قال رايتُ بَقْلًا وبُقَيْلًا وماء غَدَقًا سَيْلًا يَحْسِبُه الجاهلُ لَيْلًا قالتْ أَمْرَعْتَ، قـال الآخَرُ رايتُ دِيمةً بعد دِيمةٍ على عِهادٍ غيرِ قَدِيمةٍ فالنّابُ تَشْبَعُ قَبْلَ الفَطِيمة، قال الثالثُ رايتُ غَيْثًا ثَعْدًا مَعْدًا متراكِبًا جَعْدًا كأَفْخاذِ نِساء بنى سَعْدٍ تَشْبَع منه النّابُ وهى تَعْدو، تفسيره، قول الاول بَقْلًا وبُقَيْلًا يقول بَقْلٌ قد طال وتَحْتَه غَميرٌ قد نَشَأَ وماء غَدَقًا سَيْلًا اى كثيرًا يَحْسِبه الجاهلُ لَيْلًا من كَثافَتِه وشِدّة خُضْرتهما26، وقول الاخر دِيمة على إثْرِ دِيمة والدِّيمةُ المطرُ يَدُوم أَيّامًا فى سُكون ولِينٍ والعِهادُ أَوَّلُ ما يُصِيب الارضَ من المطر تَشْبَع النّابُ قَبْلَ الفَطِيمة يريد أنّ العُشْبَ قد اكْتَهَل وتَمّ فالنّابُ وهى المُسِنّةُ من الابِل تَشْبَع قبل الصَّغيرة لأنّها تَناوَلُ الكَلأَ وهى قائمةٌ لا تَطْلُبُه ولا تَبْرَح من مَوْقِفِها والفَطِيمة تَتَبِع ما صَغُرَ من النَّبْت، وقول الاخر27 ثَعْدًا مَعْدًا الثَّعْدُ الغَضّ والمَعْدُ إتْباعٌ والثَّرى الجَعْدُ الذى قد كَثُرَ نَداه فاذا ضَمَمْتَه بيَدِك اجتمَع ودَخَل بعضُه فى بعض كالشَّعَرِ الجَعْد وقوله كأَفْخاذ نِساء بنى سَعْد اراد فى غِلَظ الأَفْخاذ وخَصّ نِساء بنى

سعد لأنّ الأُدْمَةَ فيهم كثيرةٌ وقوله تَشْبَع النابُ وهى تَعْدُو هذا نَحْوُ الكلام الاوّل يقول النَّبْتُ قد ارتَفَع وطال فالنّابُ تَعْدُو وتأْكُل لا تُطَأْطِئُ راسَها ،، اخبرنا ابو حاتم عن ابى عُبَيْدَةَ قال خَرَجَ النُّعْمانُ فى بعض أيّامه فى عَقْبِ سَماء فلَقِىَ أَعْرابيًّا على ناقة له فأَمَرَ فأُتِىَ به فقال كيف تَرَكْتَ الارضَ وراءك فقال فِيحٌ رِحابٌ منها السُّهولُ ومنها الصِّعابُ مَنْشوطةٌ بجِبالِها حامِلةٌ لأَثْقالها قال انّما أَسْأَلُك عن السَّماء قال مُطِلّةٌ مستقِلّةٌ على غير سِقابٍ ولا أَطْنابٍ يَخْتلف عَصْراها ويَتعاقَب سِراجاها قال ليس عن هذا أَسْأَلُك قال فسَلْ عمّا بَدا لك قال هَلْ صابَ الارضَ غَيْثٌ يُوصَف قال نَعَمْ أَغْمَطَتِ السَّماء فى ارضنا ثُلُثًا رَهْوًا فثَرَّتْ وأَرْزَغَتْ ورَشَّغَتْ ثم خَرَجْتُ من ارضِ قَوْمِى أَقْرُوها مُتواصِيَةً لا خَطيطةَ بينها حتى هَبَطْتُ تِعْشارَ فتَداعَى السَّحابُ من الأَقْطار فجاء بالسَّيْل الجَرّار فعَفّى الآثارَ ومَلأَ الجِفارَ وقَوَّبَ عادِىَّ الأَشْجارِ فأَجْحَرَ الحُضّارَ ومَنَعَ السُّفّارَ ثم أَقْلَعَ عن نَفْعٍ وإِضْرارٍ فلمّا اتْلأَبَّتْ لى القِيعانُ ووَضَحَتِ السُّبُلُ فى الغِيطان تَطَلَّعَتْ رِقابُ العَنان من أَقْطار الأَعْنان فلم أَجِدْ وَزَرًا الّا الغِيرانَ فقاءتْ جارَّ الضَّبُع فغادَرَتِ السُّهولَ كالبِحار تَتلاطَمُ بالتَّيّار والحُزونَ متلفّعةً بالغُثاء والوُحوشَ مَقْذوفةً على الأَرْجاء فما زِلْتُ أَطَأُ السَّماء وأَخُوضُ الماء حتى طَلَعْتُ ارضَكم، تفسيره، * رِحابٌ فِيحٌ 28 واسعةٌ الصِّعابُ الحُزونُ والغِلَظ منشوطة مُثْبَتة لا تَزُول حاملةٌ لأَثْقالها لمَنْ عليها من الناس وغيرهم مُطِلّة اى مرتفعة وكذلك مستقِلّة وقوله

بغير *أَطْناب ولا سِقاب 29 السِّقابُ أَعْمِدَةُ الخِباء والأَطْنابُ الحِبال المشدودة الى الأَوْتاد هذا مَثَلٌ قوله يختلف عَصْراها اللَّيْلُ والنَّهار وسِراجاها الشَمْسُ والقَمَر وأَغْمَطت السماء اى دام مطرُها وقوله رَهْوًا اى ساكِنًا قوله فثَرِّتْ اى تَرَكَت الارض ثَرِيَةً وقوله أَرْزَغَتْ اى تركتْ فى الارض رَزَغَةً والرَزَغَةُ والرَّدَغَةُ واحدٌ وهو الطِّين الذى لا يُغَطِّى القَدَمَ وقوله ثم رَسَّغتْ يقول بَلَغ الماء الرُّسْغَ وقوله أَطَّـأُ السماء 30 يريد اطّـأُ آثارَ السماء من المطر متواصِيَة متّصِل بعضُها ببعضِ الخَطيطةُ ارضٌ لم يُصِبْها مطرٌ بين ارضَيْن ممطورَتَيْن وقوله هَبَطْتُ تِعْشارَ وهو موضع تَداعَى السحابُ اى أَقْبَلَ والأَقْطارُ النَّواحِى فعَفَّى الآثارَ اى طَمَسَ الطُّرُقَ قوّب عادىّ الأَشْجار قَلَعَها من أُصولها أَجْحَرَ الحُضّارَ اى أَلْزَمَهم بُيوتَهم ومَنَع المسافِرين عن الحَرَكة وأَقْلَع عن نَفْع واضْرار يقول نَفَعَتْ عَواقِبُه وأَضَرَّ لكَثْرته اتْلَأَبّتِ القِيعانُ اى وَضَحَتْ ووَضَحت الغِيطانُ استبانَتِ الطُّرُقُ العَنانُ السحاب الواحدةُ عَنانةٌ والأَعْنانُ نواحى السماء واحدُها عَنٌّ وعَنَنٌ وقال الاصمعىّ لا أَعْرِفُ لها واحدًا وقوله فلم أَجِدْ وَزَرًا اى مَلْجَأً الّا الغِيرانَ والغِيران واحدُها غارٌ وهو الكَهْفُ فى الجَبَل فقاءت جارَّ الضَّبُع قاءتْ من القَىْء وهذا غايةُ ما يُوصَف به المطرُ فى الكَثْرة والمَعْنَى أنّه يَجُرُّ الضَّبُعَ من وَجارِها فغادَرَت السُّهولَ كالبِحار يقول كَثُرَ الماء فلم يَسُخْ فى السُّهول لكثرته وشُرْبُ السَّهْل من الماء اكثَرُ من الحَزْن فاذا بَقِىَ الماء على السَّهْل فهو الغايةُ والتَّيّارُ المَوْج والحُزونُ متلقِّعة

بالغُثاء الحزون الغِلَظ من الارض فاذا حَمَل السَّيْلُ الغُثاء فصار على الحزون نَصَبَ الماءَ من تَحْته فبَقِىَ فى موضعه فالوُحوشُ مقذوفةٌ على الأَرجاء يقول قد غَرِقَتِ الوحوش فهى مطروحةٌ على أَرْجاء الارض اى نواحيها وقوله فما زِلْتُ أَطَأُ السماءَ اى اطأُ المطرَ والعربُ تُسمّى آثارَ المطر فى الارض السَّماءَ، اخبرنا ابو حاتم عن ابى عُبَيْدةَ قال وَقَف اعرابىّ على قَوْم من الحاجّ فقال يا قَوْمِ بَدْءُ شأْنى والذى أَلْجَأَنى الى مَسْأَلتكم أنّ الغيْثَ كان قد قَوِىَ31 عنّا ثم تَكَرْفَأَ السَّحابُ وشَصا الرَّبابُ وادْلَهَمَّ سَيِّقُه وارْتَجَس رَيِّقُه وقُلْنا هذا عامُ باكِرُ الوَسْمِىّ محمودُ السُّمِىّ ثم هَبَّتْ له الشَّمالُ فاحْزَأَلَّتْ طَخارِيرُه وتَقَزّعَ كِرْفِئُه متياسرًا ثم تَتَبَّعَ لَمَعانُ البَرْق حيثُ تَشِيمُه الأَبْصارُ وتَحُدُّه النُّظّارُ ومَرَت الجَنُوبُ ماءَه فقَوّضَ الحىُّ مُزْلَئِمّينَ نَحْوَه فسَرَحْنا المالَ فيه فكان وَخْمًا وَخِيمًا فأَساف المالَ وأَضَفَّ الحالَ فرَحِمَ اللّٰهُ امْرَأً جادَ بمَيْرٍ او دَلّ على الخَيْرِ، واخبرنا ابو حاتم عن ابى عُبَيْدةَ قال قلتُ لأَعْرابىّ ما أَسَحَّ الغَيْثِ فقال ما أَلْقَحَتْه الجَنُوبُ ومَرَتْه الصَّبا ونَتَجَتْه الشَّمالُ ثم قال أَهْلَكَ واللَّيْلَ ما يُرَى الّا أنّه قد أَخَذَه المطرُ، اخبرنا ابو حاتم عن العُتْبىّ قال حدّثنى ابى قال خَرَجَ الحَجّاجُ الى ظَهْرنا هذا فلَقِىَ أَعْرابًا قد انْحَدَروا للمِيرة فقال كَيْفَ تَرَكْتم السماءَ وراءكم فقال متكلِّمهم أَصابَتْنا سَماءٌ بالمِثْل مِثْلِ القَوائِم حيثُ انْقَطَع الدِّمْثُ32 بضَرْبٍ فيه تَفْتِيرٌ وهو على ذلك *يُعْضِد ويُرْسِغ 33 ثم أَصابَتْنا سماءٌ

أُمَيْثِلُ منها تُسِيلُ الدِّماثَ والتَّلْعَةَ الزَّهِيدَةَ فلمّا كُنّا حِذاء الحَفَرِ أَصابَنا ضِرْسٌ جَوْدٌ مَلَأَ الاخاذَ فأَقْبَلَ الحَجّاجُ على زِيادِ بن عَمْرٍو العَتَكىّ فقال ما يقول هذا الاعرابىُّ قال ما أَنَا وما يقول إنّما انا صاحِبُ رُمْحٍ وسَيْف قال بَلْ أَنْتَ صاحبُ مِجْدافٍ وقَلْسٍ أَسْبَحُ فجَعَلَ يَفْحَصُ الثَّرَى ويقول لقد رأيتُنى وإنَّ المُصْعَبَ لَيُعْطِينى مائَةَ أَلْفٍ وهَأَنذا 34 أَسْبَحُ بين يَدَىِ الحَجّاجِ، اخبرنا عبدُ الرحمٰن عن عَمّه قال سأَل اعرابىٌّ رَجُلَيْن من الأَعْراب أَيْنَ مُطِرْتُما قالا مُطِرْنا بمَكانِ كذا وكذا قال فما ذا أَصابَكما من المطر قالا حاجَتُنا قال فما ذا سُيِّلَ عليكما قالا مِلْنا لِوادِى كذا وكذا فوَجَدْناه مكسِّرًا 35 ومِلْنا لوادِى كذا وكذا فوَجَدْناه سالتْ مُعْنانُه ومِلْنا لوادى كذا وكذا فوجدناه مُشْطِئًا قال فما ذا وَجَدْتُما ارضَ بنى فُلانٍ قالا وَجَدْناها ممطورةً قد أَلَسّ غَمِيرُها وأَخْوَصَ شَجَرُها وأَدْلَسَ نَصِيُّها وأَلْيَثَ 36 سَخْبَرُها وأَخْلَسَ حَلِيُّها ونَبَّبَتْ عِجَلَتُها 37، تفسيره، قوله وَجَدْناه مكسِّرًا يقول قد سالتْ جِرَفَتُه ومُعْنانُه جَوانِبُه ومُشْطِئٌ قد سال شَطّاه ولم يَسِلْ بأَجْمَعه قوله أَلَسّ اى أَمْكَنَ أن تَلُسَّه الماشِيَةُ اى تَرْعاه وأَخْوَصَ الشجرُ أَحْمَدُ ما يكون الغَيْثُ اذا كان الخُوصُ وافِرًا والنَّصِىُّ ضَرْبٌ من النَّبْت أَدْلَسَ أَوْرَقَ واسْوَدَّ وأَلْيَثَ سَخْبَرُها اللِّثَا صَمْغٌ اى صار فيه الصَّمْغُ والسَّخْبَرُ شجرٌ وأَخْلَسَ حَلِيُّها الحَلِىُّ نَبْتٌ أَخْلَسَ اى صار لَوْنَيْن وكلُّ لونَيْن خَلِيسٌ من شِدّة خُضْرة الوَرَق والعِجْلَةُ بَقْلَةٌ مستطيلة مع الارض اذا نَبَتَتْ وقوله نَبَّبَتْ

اى صار لها أَنابيبُ ،، حدّثنا عبدُ الرحمٰن عن عَمّه قال قال ابو مُجيبٍ وكان اعرابيًّا من بنى رَبيعةَ بن مالكِ بن زَيْدِ مَناةَ بن تَميمٍ لقد رأيْتُنا فى ارضٍ عَجْفاءَ وزمانٍ أَعْجَفَ وشَجَرٍ أَعْشَمَ فى قُفٍّ غَليظٍ فبيْنَا نَحْنُ كذلك اِذْ أَنْشَأَ اللّٰه من السّماء غَيْثًا مستكفًّا نَشْؤُه مُسْبِلَةً عَزالِيه ضِخامًا قَطْرُه جَوْدًا صَوْبُه زاكِيًا أَنْزَلَه اللّٰه رِزْقًا فنَعَش به أَمْوالَنا ووَصَلَ به طُرُقَنا وأَصابَنا واِنّا لَبِنَوْطةٍ بَعيدةِ الأَرْجاء فاَمْرَعَ مطرُه 38 حتى رأيْتُنا وما نَرَى غيرَ السماء والماء وصَهَواتِ الطَّلْحِ فضَرَبَ السَّيْلُ النِّجافَ ومَلَأَ الأَوْدِيَةَ فزَعَبَها فما لَبِثْنا اِلّا عَشْرًا حتى رأيتُها رَوْضةً تَنْدَى ،، اخبرنا عبدُ الرحمٰن عن عَمّه قال قال اعرابىٌّ لَيْسَ الحَيَا بالسَّحَيْنة تَتْبَعُ أَذْنابَ أَعاصيرِ الرِّيحِ ولٰكِنْ كلُّ ليلةٍ مُسْبِلٍ رِواقُها منقطعٍ بِطاقُها تَبيتُ آذانُ ضَأْنِها تَنْطُفُ حتّى الصّباحِ ،، اخبرنا عبدُ الرحمٰن عن عَمّه قال قِيل لاعرابىّ كيف كان كَلَأُ ارضك فقال أَصابَتْنا دِيمةٌ بعد ديمةٍ على عِهادٍ غَيْرِ قَديمةٍ فالنّابُ تَشْبَع قَبْلَ الفَطيمةِ ،، اخبرنا عبد الرحمن عن عمّه قال شامَ اعرابىٌّ برقًا فقال لابْنته اُنْظُرِى أَيْنَ تَرَيْنَه فقالتْ

أَناخَ بِذِى بَقَرٍ بَرْكَه كأَنَّ على عَضُدَيْه كِتافَا

ثم قال لها بعد قَليلٍ عُودِى فشِيمِى فقالتْ

نَحَتْه الصَّبَا ومَرَتْه الجَنُو بُ وانْتَجَفَتْه الشَّمالُ انْتِجافَا

اخبرنا ابو حاتم عن الاصمعىّ قال خَرَجَ صالحُ بن عبد الرحمٰن يَسيرُ

بين الحِيرة والكُوفة فاذا هو براكِب فقال مِمَّنْ أَنْتَ فقال من بنى سَعْدٍ فممَّنْ انت فانّى أَرى بِزّةً ظاهرةً وجِلْدةً حَسَنَةً فقال بعض أَصْحابِ صالِحٍ تقول هذا للأَمير قال صُلِحَ دَعْوهُ فلم يَقُلْ الّا خَيْرًا ثم اسْتَخْبَرَه عن المطر فقال أَقْبَلْتُ حتّى اذا كُنْتُ بين هذا الحَزْن والسَّهْل وفى كُفّة 39 النَّخْل رأيتُ خَرِيجًا من السحاب مُنْكَفِتَ الأَعالِى لاحِقَ التَّوالِى فهو غادٍ عليك او سارٍ يُسَيِّلُ السُّلّانَ ويُرْوِى الغُدْرانَ، اخبرنا ابو حاتم قال حدّثنا الاصمعىّ قال أُخْبِرْتُ عن عبد المَلِك بن عُمَيْرٍ قال كنتُ عند الحَجّاج بن يُوسُفَ فقال لرَجُلٍ من اهل الشأم هل أَصابَك مطرٌ قال نَعَمْ أَصابَنى مطرٌ أَسالَ الاكامَ وأَدْحَضَ التِّلاعَ وخَرَقَ الرَّجْعَ فجِئْتُك فى مِثْلِ مَجَرّ الضَّبُع ثم سأل رجلًا من اهل الحجاز هل اصابك مطرٌ قال نعم سَقَتْنى الأَسْمِيَةُ فغُيِّبَتِ الشِّفارُ وأُطْفِئَتِ النارُ وتَشَكَّتِ النِّساءُ وتَظالَمَتِ المِعْزَى واحتُلِبَتِ الدِّرّةُ بالجِرّةِ، قوله غُيِّبت الشِّفارُ يريد أَخْصَبَ الناسُ فلم يَذْبَحوا الغَنَمَ والابِلَ وأُطْفِئَت النارُ كذلك ايضًا وتَظالَمت المِعْزَى فى الرِّعْى فى الكَلَإ، ثم سأل رجلا من اهل فارِسَ فقال نعم ولا أُحْسِنُ كما قال هؤلاء الّا أَنّى لم أَزَلْ فى ماءٍ وطِينٍ حتّى وَصَلْتُ اليك، اخبرنا ابو حاتم عن ابى عُبَيْدةَ قال سأَل سُلَيْمٰنُ بن عبد المَلِك اعرابيًا عن المطر فقال اصابنا مطرٌ انعَقَدَ منه الثَّرَى واستَأْصَلَ منه العِرْقَ ولم تَرَ واديًا دارِئًا، اخبرنا ابو حاتم وعبدُ الرحمٰن عن الاصمعىّ قال كان اعرابىٌّ ضَرِيرٌ تَقُوده ابنتُه وهى

تَرْعَى غُنَيْمات لها فرأت سحابًا فقالت يا أَبَةِ جاءتْك السَّماء فقال كيف تَرَيْنَها فقالت كأنّها فَرَس دَهْماء تَجُرّ جِلالَها قال ٱرْعَى غُنَيْماتِكِ فرَعَتْ مَلِيًّا ثم قالت يأَبَةِ جاءتْك السَّماء قال كيف ترينها قالت كأنّها عَيْنُ جَمَلٍ طَرِيفٍ قال ارعَى غُنيماتِكِ فرَعَتْ مليًّا ثم قالت يأبةِ جاءتك السماء فقال كيف ترينها قالت سَطَحَتْ وابْيَضَّتْ قال ٱخْلِى غُنيماتِكِ قال فجاءتِ السماء بشَىْءٍ شَطَّأَ له الزَّرْعُ وأَيْنَعَ وخَصِرَ ونَضِرَ» اخبرنا عبدُ الرحمٰن عن عَمّه قال بَعَثَ قَوْمٌ رائدًا فقالوا ما وراءك فقال عُشْبٌ وتَعاشِيبُ وكَمْأَةٌ متفرِّقةٌ شِيبٌ تَقْلَعُها بأَخْفافِها النِّيبُ» اخبرنا ابو حاتم عن ابى عُبَيْدةَ قال بَعَثَ يَزِيدُ بن المُهَلَّب سَرِيعًا مَوْلَى عَمْرِو ابن حُرَيْثٍ الى سُلَيْمٰنَ بن عبد المَلِك قال سَرِيعٌ فعَلِمْتُ أنّه يَسْأَلُنى عن المطرِ ولم أَكُنْ أَرْتَقُ بين كَلِمَتَيْن فدَعَوْتُ اعرابيًّا فأَعْطَيْتُه درهمًا وقلتُ له كيف تقول اذا سُئِلْتَ عن المطرِ فكَتَبْتُ ما قال ثم جَعَلْتُه بينى وبين القَرَبُوس حتى حَفِظْتُه فلمّا قَدِمْتُ قَرَأَ كتابى ثم قال كيف كان المطرُ فقلتُ يأَمِيرَ المُؤمِنِين عَمِدَ الثَّرَى واستَأْصَلَ العِرْقُ ولم أَرَ وادِيًا دارِثًا فقال سليمٰنُ هذا كلامٌ لَسْتَ بأَبِى عُذْرِه فقلتُ بَلَى قال اصْدُقْنى فصَدَقْتُه فضَحِكَ حتى فَحَصَ برِجْلَيْه ثم قال لَقِيتَه واللّٰه ابنَ بَجْدَتِها، اى عالمًا بها» اخبرنا ابو حاتم عن الاصمعىّ قال سُئِلَ اعرابىٌّ عن المطر فقال أَخَذَتْنا السماء بدَثْءٍ 40 يُؤْذِى المُسافِرَ ولا يُرْضِى الحاضِرَ ثم رَكَّكَتْ 41 ثم رَشَّغَتْ ثم خَنَّقَتِ الرُّبا 42 فأَرَنَّتْ ثم

غَرَّقَتْ ثم أَخَذَنا جارُّ الضَّبُع فلو قَذَفْتَ فى الارض بَضْعةً لم تَقَصَّ،
اى لم يُصِبْها قَضَضٌ لكَثْرة النَّدَى قولُه خنَّقت الرُّبَا فأَرَنَّتْ اى مَلَأَتْها،

اخبرنا ابو حاتم عن الاصمعىّ عن ابى عَمْرِو بن العَلاء
قال قال ذو الرُّمّة قاتَلَ اللّهُ أَمَةَ بنى فُلانٍ ما
أَعْرَبَها سَأَلْتُها عن المطر فقالت غِثْنا ما شِئْنا،
اى أَصابَنا الغَيْثُ، تمّ الكتاب بحمد اللّه
وحسن توفيقه وصلّى اللّه على سيّدنا
محمّد النبىّ وآله الطاهرين وسلّم،

فهرست الالفاظ المفسرة

NOTES.

1) Freytag's Lex. does not assign to مَسِيكٌ the signification of مُتَمَاسِك, »adhering together''; nor has it اِنْهَرَتَ, VII. of هَرَتَ.

2) تريد would be better, and a little farther on فشبهت.

3) Marg. note: تَتَتَابَعُ = تَتَابَعُ ; اى سقّط. Al-Jauharī: تاعَ الشىءُ يَتيع اذا سَال على وَجْه الارض والتَّتايُعُ التَّهافُتُ فى الشَّرّ واللَّجاجُ ولا يكون التتايُع الّا فى الشرّ والسَّكْرانُ يَتَتايَعُ اى يَرْمِى بنَفْسه والرِّيحُ تَتتايَع باليَبيس قال ابو ذُؤيب

وَمُفْرِهَةٍ عَنْسٍ قَدَرْتُ لِساقِها فخَرَّتْ كما تَتَايَعُ الرِّيحُ بالقَفْلِ ››

4) The Ms. has سَدّ, both here and elsewhere. The *Kāmūs* gives in the sense of »black cloud'' سُدّ.

5) The form أَنْبَتَ is wanting in Freytag's Lex.

6) We ought probably to read متجرجم.

7) It would be better to transpose the words والسجم الصب.

8) Marg. note: القُرْب والأَيْطَل والكَشْح والخَصْر واحدٌ.

9) Marg. note: قال الشَّيْخ ابو الفَتْح المَرَاغىُّ الشِّعافُ جمعُ شَعَفَةٍ وهى أَعْلَا الشىء ثم هى واحدةُ الشَّعَف قال العَجّاج دَواخِسًا فى الأَرْض الّا شَعَفَا ››

10) مطلّة and دانية would be grammatically more correct.

11) The intensive adj. سَجَّام is wanting in Freytag's Lexicon.

12) Ms. المعزفة, and below والمعزفة.

13) Ms. أُوى.

14) The VII conj. of سَفَحَ, which is wanting in Freytag's Lexicon, occurs

again a little farther on. Freytag has omitted also the adj. سَفُوحٌ, with its plur. سُفُحٌ. A poet, quoted by Al-Mubarrad in the *Kāmil* (Ms. Leyden, p. 878), says:

يا أَهْلِ بَكُّوا لِقَلْبِىَ القَرِحِ وللدُّموعِ الهَوامِلِ السُّفُحِ ؞

15) The Ms. has in the text حُبُوٌّ, but on the marg. حَبْوَ.

16) (p. ٢٤). These two words are wanting here in the Ms., but see below in the *tafsīr*.

16) (p. ٢٥). Here again the Ms. has حُبُوٌّ (but فالحَبْوُ). Marg. note: قال الشيخ الحَبْوُ رَفْعُ الصَّدْرِ عن الأَرْضِ ومنه حَبَا الصَّبِىُّ اذا ارْتَفَع صدرُه عن الارض يريد النُّهوضَ ؞

17) Ms. اوديتَ. Al-Jauharī: العانكُ رَمْلَةٌ فيها تَعَقُّدٌ لا يَقْدِر البَعيرُ على المَشْىِ فيها الّا أن يَحْبُوَ يقال قد اعتَنَكَ البعيرُ ومنه قول رُؤْبَة

اوديتُ ان لم تحبو حبو المعتنكْ يقول هَلَكْتُ إن لم تَحْمِلْ حَمالَتى بجُهْد ؞

18) Ms. here أُوثِدَتْ.

19) Ms. الدفع.

20) Above, والصحاصيح.

21) Marg. note: يقال ما أَحْسَنَ مَخيلتَها بفتح الميم كقولك ما احسن شَبَهَها بأن تُمْطِرَ فهذا فى المَثَل (? المثال .r) كالمَعيشة والمُخيلةُ بضمّ الميم السحابةُ نفْسُها لأنّها من أَخالَتْ اى شَبَّهَتْ ؞

The X. conj. اسْتَخال is wanting in Freytag's Lexicon.

22) Ms. here واصلت.

23) The vowel-points in the Ms. indicate a different reading: سَمِعْتَ له قعقعةً.

24) Above we had: فهضب وعم فاحسب فعلّ, which are the correct readings.

25) So marg.; the text has ودح.

26) Read كناقتهما ?

27) Read الثالث.

28) These words ought to be transposed.

29) The words اطناب and سقاب were transposed above.

30) Instead of اطّا السماء we have above اقروها.

31) The Ms. has قَوى, and there is a marg. note: قال الشيخ الصوابُ أن يقال أَقْوَى ".

32) Or it may be الرمث; the word is not quite distinctly written in the Ms.

33) These are the vowels given in the Ms. I read ويُرَسّغ, a form which occurred before, but يُعْضد I do not understand.

34) So this word is written in the Ms. It stands of course for وها أَنا ذا.

35) Ms. here and below مكسّرا.

36) أَلْبَيتَ = أَلْتَي.

37) Here the Ms. has عاجَلَتْها, below والعاجْلَة; both are apparently = عاجالةٌ ".

38) Ms. مطرها.

39) Ms. كففّة.

40) I suspect that دَثْءٌ is a mere error for دَثٌّ.

41) Gloss, ضعفت. The *Kāmūs* gives رَكَكَت.

42) For الربا read, here and below, الزبا, plur. of زُبيَة. I doubt if the word ارنّت is correctly written.

كِتَابُ

تَلْقِيبِ ٱلْقَوَافِي وَتَلْقِيبِ حَرَكَاتِهَا،

تَـأْلِـيـفُ

أَبِى ٱلْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ كَيْسَانَ

رَحِمَهُ ٱللّٰهُ،

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم وصلّى اللّٰه
على محمّد وآله

كتابٌ يُذْكَر فيه مَعْرِفةُ القوافِي وأَحْكامِها وتلقيبُ الخَليل ما يَلْحَقُها من الزّوائِد والحَرَكاتِ، قالَ الخليلُ القافِيَةُ الحَرْفُ الذى يَلْزَمُه الشاعِرُ فى آخِرِ كُلِّ بَيْتٍ حتى يَفْرُغَ من شِعْرِه، قالَ ابو الحَسَن وقد يُسمَّى البيتُ بأَسْرِه قافيةً ويَجُوز أن يكونَ سُمّيَ قافيةً بالحَرْف الذى فيه وانّما سُمّى الحرفُ قافيةً لأنّه يَقْفُو ما تَقَدَّمَه من الحُروف فأمّا قولُ مَنْ قال أنّ البيتَ بأَسْرِه قافيةٌ فانّما احْتَجّ بقول طَرَفَةَ

رَأَيْتُ القَوافِي يَتَّلِجْنَ مَوالِجًا   تَضَيَّقُ عنها أَنْ تَوَلَّجَها الابَرْ

وكانَ الخليلُ يُسمِّي الكَلِمَةَ التى فيها القافيةُ الضَّرْبَ والرَّوِيَّ، والقافيةُ تكون على ضَرْبَيْنِ مُسَكَّنةً ومُحَرَّكةً فيُسمَّى الشعرُ إذا أُسْكِنَتْ قافيتُه مُقَيَّدًا ويسمّى اذا حُرِّكَتْ قافيتُه مُطْلَقًا فالقافيةُ المقيَّدةُ نحو قول الشاعر

أَصَحَوْتَ اليَوْمَ أَمْ شاقَتْكَ هِرّْ   ومن الحُبّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ[1]

القافيةُ الراءُ وتَسْكِينُها تَقْيِيدٌ والمحرَّكةُ لا تكون إلّا بصِلَةٍ تَتْبَعُ الحَرَكةَ لأنّ آخِرَ الوَزْن بُنِيَ على السُّكون لِانْقِطاع الوَزْن اليه وأنّه

تَمامُ البَيْتِ الذى يُسْكَتُ عنده والصِّلَةُ صِلَتانِ احدُهما حرفُ مَدٍّ ولينٍ والآخَرُ هاءٌ فمِمّا جاء مُطْلَقًا مَوْصُولًا بحرفِ لينٍ يَجِيءُ على ثلثةِ أَوْجُهٍ على أَلِفٍ وياءٍ وواوٍ قولُ الشاعر

اِنَّ الخَلِيطَ أَجَدَّ البَيْنَ فانْفَرَقَا ۞ وعُلِّقَ القَلْبُ من أَسْماءَ ما عَلِقَا

القافيةُ القافُ وحَرَكتُها اِطْلاقٌ والالفُ صلةٌ لها وقولُ الشاعر

بَانَ الخَلِيطُ ولم يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكُوا ۞ وزَوَّدُوكَ اشْتِياقًا أَيَّةً سَلَكُوا

القافيةُ الكافُ وحركتُها اطلاقٌ والواوُ صلةٌ وقولُ الشاعر[2]

يا دارَ عَبْلَةَ بِالْجِواءِ تَكَلَّمِى ۞ وعِمِى صَباحًا دارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِى

الميمُ القافيةُ وحركتُها اطلاقٌ والياءُ صلةٌ فهكذى القافيةُ اذا وُصِلَتْ بحرف المَدِّ واللِّين تَتبعَ الكَسْرَةَ ياءٌ وتبع الضَّمّةَ واوٌ وتبع الفَتْحةَ الفٌ فأمّا الهاءُ فانّها تَتْبَعُ الحركاتِ ثلثَهُنَّ اِذا جُعِلَتْ صلةً للقافيةِ المُطْلَقةِ باِحْدَى الحركات الثلث من ذلك قولُ الشاعر فى القافيةِ المَفْتُوحةِ المَوْصُولةِ بالهاء

نَحْنُ بَنُو أُمِّ البَنِينَ الأَرْبَعَهْ ۞ اَلضّارِبُونَ الهَامَ تَحْتَ الخَيْضَعَهْ[3]

العينُ القافيةُ وحركتُها اطلاقٌ والهاءُ صلةٌ وقال آخَرُ فى اتْباع الهاء الضّمّةَ

اَلشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهْ ۞ اذا ارْتَقَى فيه الّذى لا يَعْلَمُهْ
زَلَّتْ بهِ الى الحَضِيضِ قَدَمُهْ

القافيةُ الميمُ والهاءُ صلةٌ قال فى اتْباع الهاء الكَسْرةَ

رُبَّ غُلامٍ قد صَرَى فى فِقْرَتِهْ   ماءَ الشَّبابِ عُنْفُوانَ شِرَّتِهْ [4]

التاءُ القافيةُ والهاءُ الصلةُ وقد يُزادُ على الهاءِ اذا كانتْ صلةً الياءُ والواوُ والالفُ فَعَلُوا بها ذلك لخفائها فحرَّكوها كما حرَّكوا القافيةَ ووَصَلوها كما وَصَلوها وسَمَّوْا ذلك خُرُوجًا فقالوا حين حرَّكوها بالفتحة فخَرَجَتْ الى الالف فصارتِ الالفُ والهاءُ صلةً للقافيةِ وذلك قولُهُ [5]

أَلا هَزِئَتْ بنا قُرَشِـــيَّةٌ يَهْتَزُّ مَوْكِبُهَا [6]

الباءُ القافيةُ والهاءُ صلةٌ والالفُ خروجٌ وقال آخَرُ فوَصَلَ الهاءَ بالواوِ

بَيْناهُ فى دارِ صِدْقٍ قد أَقامَ بها   حِينًا يُعَلِّلُنا وما نُعَلِّلُهُو

اللامُ القافيةُ والهاءُ صلةٌ والواوُ خروجٌ وقال آخَرُ فوَصَلَها بالياءِ فقال

وإنْ بابُ أَمْرٍ عليكَ ٱلْتَوَى   فشاوِرْ لَبِيبًا ولا تَعْصِهِى [7]

الصادُ القافيةُ والهاءُ صلةٌ والياءُ خروجٌ فهذا حُكْمُ الشِّعْرِ اذا كان مُطْلَقًا فيما يَتْبَعُه من الصلةِ اذا وُصِلَ بحروفِ المَدّ واللِّين والهاءِ واذا تَبِعَتْ حروفَ المدّ واللِّين الهاءُ فى الخروجِ فلا بُدَّ من تَرْدادِ ذلك مع القافيةِ لِئَلّا يَختلِفَ الانْشادُ والوَزْنُ، واعلمْ أنّ الشعرَ المُطْلَقَ والمقيَّدَ اذا لم يُكَرَّرْ معهما شىءٌ يَلْزَمُ القافيةَ من قَبْلِها فهما مُجَرَّدانِ لأنّ القافيةَ تَلِى كلَّ الحروفِ فإنْ لَزِمَها من قَبْلِها ما يُكَرَّرُ معها فذلك يَلْزَمُها على احدِ الوَجْهَيْنِ احدُهما يُسمّى التَّأْسِيسَ والآخَرُ يسمّى الرِّدْفَ ولَيْسَتِ القافيةُ المُؤَسَّسةُ والمُرْدَفةُ بمجرَّدةٍ لأنّها جُعِلَ معها حرفٌ يَلْزَمُها ويُكَرَّر مع تَكْرِيرِها ولا يَجْتَمِع الردفُ والتاسيسُ مَعًا فى قافيةٍ ولٰكِنْ يَنْفَرِدُ كلُّ

واحدٍ بالقافيةِ فأمّا التاسيسُ فبألِفٍ يكون بينها وبين القافيةِ حرفٌ يُسمّى الدَّخِيلَ يَختلِف فى نَفْسه ولا يَختلف التاسيسُ والقافيةُ ولٰكن ذٰلك الحرفُ يَختلِف فى نفسه وحَرَكَتُه لازِمةٌ لا تَتَغَيَّر فالمؤسَّسُ المقيَّدُ قولُه

أَغَرَرْتَنِى وزَعَمْتَ أَنَّكَ لابِنٌ بالصَّيْفِ تامِرْ8

فلَقد صَدَقْتَ وما خَشِيتَ بأَنْ تَدُورَ بكَ الدَّوائِرْ

ولقد سَبَقْتَهُمُ الىَّ فلِمْ نَزَعْتَ وأَنْتَ آخِرْ

القافيةُ الراءُ وسُكونُها تقييدٌ والالفُ التى قَبْلَ الميم فى تامِر وقبل الخاء فى آخِرِ *وقبل الهَمْزة فى الدوائر9 الفُ تاسيسٍ والميمُ والخاءُ دَخِيلانِ بينهما وبين القافيةِ والقَصيدةُ كلُّها مؤسَّسةٌ لا بُدَّ من تَكْرارِ الالف مع القافيةِ فيها والمؤسَّسُ المُطْلَقُ نَحْوُ قولِه

عَلْقَمَ لا لَسْتَ الى عامِرٍ النَّاقِضِ الأَوْتارَ والواتِرِ

الالفُ من عامِرٍ والواتِرِ تاسيسٌ والراءُ القافيةُ وحركتُها اطلاقٌ وهى موصولةٌ بالياء وكذٰلك يَلْزَم جَمِيعَ المُطْلَقِ اذا أُسِّسَ أن يُكرَّرَ التاسيسُ فى جميعِه ولا يكون التاسيسُ الّا بأَلِفٍ، وأمّا الرِّدْفُ فيكون بالالف وبالياء وبالواو فاذا كان بالالف انْفَرَدَتْ فى القصيدة كلّها واذا كان بالياء والواو جازَ أن يَجْتمِعَا فى القصيدة وأن تُعاقِبَ كلُّ واحدةٍ صاحِبتَها والردفُ أن يَقَعَ الالفُ قبلَ القافيةِ ليس بينهما شئٌ فالشعرُ المُرْدَفُ من المقيَّدِ نحوُ قولِه

فَمَرٌّ لا ذارِىَ يَذْرُو ذَرْوَهْ   من طائرٍ لَيْسَ له جَناحَانْ

النونُ القافيةُ وسكونُها تقييدٌ والالفُ التى قبلها رِدفٌ ولا يَجْتمِع ساكِنانِ فى الشعرِ إلّا فى المقيَّد المُرْدَف ومثلُ هٰذا فى المُطْلَق قولُه

أَتارِكَةٌ تَدَلُّلها قَطامِى   وضِنًّا بالتَّحِيَّةِ والسَّلامِى

الميمُ القافيةُ وحركتُها إطْلاقٌ والياءُ صلةٌ للقافية تابعةٌ لحركتها والالفُ التى قبلَ الميم رِدفٌ وأمّا الردفُ بالياء والواو فى المقيَّد فنحوُ قوله

مَنْ عائِدِى اللَّيْلَةَ أَمْ مَنْ نَصِيحْ   بِتُّ بِهَمٍّ فَفُؤادِى قَرِيحْ

فاْضْرِبَ 10 عنكَ الهُمُومَ إِنْ طَرَقَتْ   ضَرْبَكَ بالسَّوْطِ جَبِينَ الجَمُوحْ

الحاءُ القافيةُ وتسكينُها تقييدٌ والياءُ التى قبلها والواوُ رِدْفانِ تَتْبَعُ الياءُ الكسرةَ والواوُ الضمّةَ فيَعْتَدِلانِ فإنْ فُتِحَ ما قبلَهما جازَ ذٰلك واعْتَدَلَا ايضًا ومثلُه فى المُطْلَق

طَحَا بكَ قَلْبٌ فى الحِسانِ طَرُوبُ   بُعَيْدَ الشَّبابِ عَصْرَ حانَ مَشِيبُ

الباءُ القافيةُ وحركتُها اطلاقٌ والواوُ تابعةٌ للحركة صلةٌ للقافية والياءُ والواوُ التى قبلَ الباء رِدفٌ للقافية فعلى هٰذا يَجْرِى التاسيسُ والردفُ فى المقيَّد والمُطْلَق وقد يَقَعُ التاسيسُ والردفُ فى الموصول بالهاء على هٰذه الصِّفَة من ذٰلك قولُه فى التاسيس

صَحَا القَلْبُ عن سَلْمَى وأَقْصَرَ باطِلُهْ   وعُرِّىَ أَفْراسُ الصِّبَى ورَواحِلُهْ

اللامُ القافيةُ والهاءُ صلةٌ والالفُ التى قبل الطاء والحاء من باطله ورواحله تاسيسٌ والطاءُ والحاءُ دَخِيلانِ وأمّا الردفُ فى الموصول بالهاء فقولُه

مَهْلًا فِداءٌ 11 لَكَ يا فَضالَهْ   أَجِرَّهُ الرُّمْحَ ولا تُهالَهْ

اللامُ القافيةُ والهاءُ صلةٌ والالفُ قبلَ القافيةِ ردفٌ وأمّا المُرْدَفُ بالياء والواو فقولُه

أَبْيَضُ يَعْلُو لَوْنَه بَرِيقُهُ   فى كُلِّ يَوْمَيْنِ تَقُومُ سُوقُهُ

القافُ قافيةٌ والهاءُ صلةٌ والياءُ والواوُ قبلَ القافيةِ رِدْفانِ وقد يُؤَسَّسُ الشعرُ الموصولُ بالهاءِ مع الخروجِ ويُرْدَفُ ايضًا من ذلك قولُه فى التاسيس

ما لِبَكْرِ بْنِ وائِلٍ نَسَبٌ   اِلَّا حُماتُها وكاذِبُها

الباءُ القافيةُ والهاءُ صلةٌ والالفُ خروجٌ والالفُ التى قبلَ الذال من كاذبها تاسيسٌ واما الردفُ فقولُه

عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فمَقامُها   بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُها فرِجامُها 12

الميمُ القافيةُ والهاءُ صلةٌ والالفُ خروجٌ والالفُ التى قبلَ الميم ردفٌ وكذلك اذا كان الردفُ ياءً او واوًا نحوَ قوله

وكُنْتَ اِمامًا لِلْعَشِيرةِ تَنْتَهِى   اِلَيْكَ اِذا ضاقَتْ بِأَمْرٍ صُدُورُهَا

فلا تَجْزَعَنْ مِن سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَها   وأَوَّلُ راضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُهَا

فهذا ما يَلْزَمُ القوافِىَ من الحروف اذا أُطْلِقَتْ او قُيِّدَتْ ممّا يكون قبلَها وبعدَها فيُرَدَّدُ مع القافية وجُعِلَ ذلك ايضاحًا للقافية وزِيادةً فى البَيان واِذا أُسْقِطَ عنها فكأنّه من الكلام الذى فيه اِيجازٌ واِذا جِىءَ به فكأنّه ممّا فُخِّمَ وأَرادوا ذلك لِاسْتِطالةِ الصَّوْتِ فى حروف المَدّ واللِّين

إذا كانوا يُريدون بالشِّعْر الخروجَ عن الكَلام المَنْثور الى الوَزْن الذى يُسْتَخَفُّ حِفْظُه ويُشاد بـه ويُتَرَنَّـمُ فيه ويُغَنّـى [13] فلذلك مـا ضُمِّنَتِ القوافى ما ذَكَرْنا ، وقد سَمّى الخليلُ الحركاتِ التى تَلْزَم القوافىَ بأَسْماء كما سمّى هٰذه الأَشْياء بأَسْمائها فقال فى هٰذه الحروف القافيَةُ والرِّدْفُ والصِّلَةُ والخُروجُ والتَّأْسِيسُ فكانتْ خمسةَ أَحْرُفٍ بخمسةِ اسماء فسمّى معها خمسَ حركاتٍ بخمسة اسماء فقال الرَّسُّ والحَذْوُ والتَّوْجيهُ والمَجْرَى والنَّفاذُ فالرَّسُّ اسمٌ للحركة التى قبلَ التاسيس والحَذْوُ اسم للحركة التى قبل الردف اذا جاءتْ قبل الواو ضمّةٌ وقبل الياء كسرةٌ أَوِ انْفَتَحَ ما قبلَهما معًا نحوَ قوله[14]

يا قَوْمِ ما لِى وأَبَا ذُؤَيْبِ　　كُنْتُ اذا ما جِئْتُهُ من غَيْبِ
يَـشَـمُّ عِطْفِى ويَبُزُّ ثَوْبِى　　كَأَنَّـمـا أَرَبْـتُـهُ بِـرَيْـبِ

فانِ ٱخْتَلَفَ مـا قبـلَ الـردف فلَيْسَ بحَذْوٍ وذٰلـك مَعيبٌ ، والتَّوْجيهُ حركةُ ما قبلَ القافيةِ المقيّدة لأَنّه لا يجوز تَسْكِينُ ما قبلَها الّا أن تكونَ مُرْدَفةً وقد يكون التوجيهُ فى المُطْلَقة وقد لا يكون لأَنّه يَجُوز اسْكانُ ما قبلَ المُطْلَقة نحو قوله

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فٱسْتَبْقِ بَعْضَنا　　حَنانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ من بَعْضِ[15]

فالعينُ قبل الصاد ساكنةٌ والضادُ القافيةُ ولا توجيهَ هـاهُنا ، والمَجْرَى حركةُ القـافيةِ المُطْلَقة ، والنَّفاذُ حـركـةُ الهـاء التى يَتْبَعُها الخروجُ ، والحرفُ الدَّخِيـلُ بين التاسيس والقـافيةِ حـركتُه التـوجيهُ لأَنّـه اسمٌ

لحركةِ ما وَلِيَ القافيةَ وتَغْيِيرُ التوجيه مَعِيبٌ كما يكون ذاك فى تغييرِ حركةِ ما قبلَ الردف وهو الحَذْوُ واذا تَغَيَّرَتْ هاتانِ الحركتانِ فاسْمُ تغييرِهما السِّنادُ ويُذْكَرُ فى مَوْضِعه، والمَجْرَى حركةُ القافيةِ المُطْلَقة وهى الحركةُ التى يَلِيها صلةُ القافية ولا يجوز تغييرُها فإنْ تغيَّرتْ سُمِّيَ ذلك إكْفاءً وإقْواءً وهو مَعِيبٌ وعَيْبُه أَقْبَحُ من عيب السِّناد، والنَّفاذُ حركةُ الهاء التى هى صلةٌ اذا تَبِعَها الخروجُ ولا يجوز تغييرُها البَتَّةَ ولم نَسْمَعْه فى شيء من الشعر ولو جاء لكان كالإكْفاء، واذا كان التوجيهُ والحذوُ ضَمًّا وكَسْرًا لم يكنْ عَيْبًا وكان معتدِلًا وإنّما يكون سِنادًا اذا جاء الضمُّ والفتحُ والكسرُ والفتحُ فاذا استقام الفتحُ وَحْدَه فى كلّ القصيدة فهو من أَقْوَمِ الشعرِ وأَحْسَنِه نحو قوله

قد جَبَرَ الدِّينَ الإلٰهُ فجَبَرْ[16] فمَرَّ عليها الى آخِرِها لا يَكْسِر حرفًا يَلِي القافيةَ ولذلك سُمِّيَتْ هذه القصيدةُ الغَرَّاء لأنّه لم يُسانِدْ فيها وأَقْبَحُ ما يكون السِّنادُ فى حركة الحرف الذى يُسمَّى الدَّخِيلَ وإنّما اعْتَدَلَتِ الكسرةُ والضمّةُ فى الحَذْوِ والتوجيهِ كما اعتدلتِ الياءُ والواوُ فى الردف فمن ذلك قولُ امْرِئِ القَيْسِ[17]

لا وأَبِيكِ ابْنَةَ العامِرِ يِّ لا يَدَّعِي القَوْمُ أَنِّي أَفِرْ

كَسَرَ الفاءَ وحركتُها التوجيهُ ثم قال

تَميمُ بْنُ مُرٍّ وأَشْياعُها وكِنْدَةُ حَوْلِي جَمِيعًا صُبُرْ

ضَمَّ الباءَ وهو توجيهٌ فعادَلَ بها الكَسْرةَ فى البيت الأوّل وهذا حَسَنٌ

ثم قال

إذا رَكِبُوا الخَيْلَ وٱسْتَلْأَمُوا تَحَرَّقَتِ الأَرْضُ واليَوْمُ قَرّ

فجاء بالفتحة قبلَ الراء فساذَ وليس فى حُسْن البيتَيْن الأَوَّلَيْن فى الاعْتدال، وأمّا اختلافُ الحَذْو فنحو قوله

هاشِمٌ مَعْشَرِى فإنْ كُنْتِ غَضْبَى فٱمْلَئِى وَجْهَكِ المَلِيحَ خُمُوشَا 18

فضَمّ ما قبلَ الواو ثم جاء فى البيت الآخَر بياء مفتوحٍ ما قبلَها فقال

وٱسْأَلِى لاحَيِيتِ عنّا وعنكم بصَلاحٍ ولا تَمَلَّيْتِ عَيْشَا

نَحْنُ سُكّانُها وفينا رُباها وبِنا سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشَا

فهٰذا سِنادٌ، وأمّا اختلافُ المَجْرَى وهو حركةُ القافية فإنّه عَيْبٌ أَقْبَحُ من هٰذا وعَيْبُ الشعر خمسةُ أَشْياء السِّنادُ الذى ذكرناه والإكْفاء والإقْواء والإيطاء والتَّضْمِينُ فبعضُ الناس يَجْعَل تَغَيُّرَ المَجْرَى إِكْفاءً وبعضُهم يُسَمِّيه إقْواءً ولا يجوز فيه الضمّةُ والكسرةُ معًا إلّا فى عَيْب وذٰلك نحو قول النابغة 19

أَمِنَ آلِ مَيَّةَ رائِحٌ او مُغْتَدِى عَجْلانَ ذا زادٍ وغَيْرَ مُزَوَّدِ

فجاءت القافيةُ مُطْلَقةً بالكسر وذٰلك مَجْراها ثم قال

زَعَمَ البَوارِحُ أَنّ رِحْلَتَنا غَدٌ وبِذاكَ خَبَّرَنا الغُدافُ الأَسْوَدُ

هٰكَذَى كان يُنْشِدُه النابغةُ فأَنْكَرَه اهلُ يَثْرِبَ فلم يَعْرِفْ ما أَنْكَرُوا فأَلْقَوْه على لِسانِ جارِيَةٍ فتَغَنَّتْ فيه فمَدَّتْ صَوْتَها فى مزودِ ومَدَّتْ صَوْتَها فى قوله الاسودُ فقال النابغةُ ما أَبْصَرَكم يأَهْلَ يَثْرِبَ بمَجارِى الكلام ورَجَع

عنه فقال وبذاك تنعابُ الغُرابِ الأسْوَدِ ومن[20] ذلك قال الشاعرُ

تَغَنَّ بالشِّعْرِ امّا كُنْتَ قائلَه   انَّ الغِناء لهذا الشِّعْرِ مِضْمارُ

اى يُخْرِج عُيوبَه كما يُخْرِج مِضْمارُ الخَيْل عُيوبَ الخَيْل، وأمّا الاقْواء فهو تَبْديلُ القافية نحو قوله

بَناتُ وَطّاء على خَدِّ اللَّيْلْ   لا يَشْتَكِينَ أَلَمًا ما أَنْقَيْنْ

ما دامَ مُخٌّ فى سُلامَى او عَيْنْ[21]

جَعَل القافيةَ فى البيت الأوَّل اللامَ وفيما بعدَه النونَ لِتَقارُبهما فى المَخْرَج وذلك عَيْبٌ ومثلُه قولُ الآخَر

قُبِّحتِ من سالِفَةٍ ومن صُدُغْ   كأَنَّها كُشْيَةُ ضَبٍّ فى صُقُعْ

ويُرْوَى قُصُعْ جاء بالعين والغين وقال آخَرُ

اذا رَكِبْتُ فاْجْعَلونى وَسَطَا   إنّى شَيْخٌ لا أُطيقُ العُنَّدَا[22]

جاء بالدال والطاء لأنّهما من مَخْرَجٍ واحدٍ وقد سَمَّى قومٌ هذا الاكْفاء ايضًا والذى عليه اكثرُ العُلَماء أن يكونَ اختلافُ القافية اقواء واختلافُ حركتِها اكفاء وهو أَشْكَلُ بالاشْتقاق، وأمّا التَّضْمينُ فانّه ليس بالعَيْب القَبيح ولكنّ أَجْزَلَ الكلام ما كان قائمًا بنَفْسه اذا أُنْشِدَ كلُّ بيتٍ من القصيدة مُفْرَدًا اسْتَوْعَبَ المَعْنَى الذى وُضِعَ له وبذلك فُضِّلَ امْرُؤُ القَيْس على غَيْره لِوُفُور المَعانى فى أَبْياته اذا قُطِّعَتْ نحو قوله

كَأَنَّ قُلوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا ويابِسًا   لَدَى وَكْرِها العُنّابُ والحَشَفُ البالى

فجاء بشَيْئَيْن مُخْتَلِفَيْن مشتبِهَيْن بشيئَيْن مختلِفَيْن فى بيت واحد ولم يَسْلَمْ من التضمين فقال فى التضمين وهو أَحْسَنُ ما جاء منه وهو قولُه

وتَعْرِفُ فيه من أَبِيهِ شَمائِلًا ... ومن خالِهِ ومن يَزِيدَ ومن حُجُرْ

سَماحةَ ذا وبِرَّ ذا ووَفَاء ذا ... ونائِلَ ذا اذا صَحَا واذا سَكِرْ

وانّما سُمِّيَ هذا الشعرُ مُضَمَّنًا لأَنَّ البيتَ الأَوّلَ والثانِيَ بهما تَتِمُّ الفائدةُ فقد ضُمِّنَ البيتُ الأَوَّلُ الثانِيَ والثانِي الأَوَّلَ لأَنّه جَعَلَ الشمائلَ مفسَّرةً بما فى البيت الثانى ولو أَمْسَكَ عن الثانى كانتْ مُبْهَمَةً وأَقْبَحُ من هذا قولُ النابغة

وهُمْ وَرَدُوا المِياهَ على تَمِيمٍ ... وهم أَصْحابُ يَوْمِ عُكاظَ انّى

شَهِدْتُ لهم مَواطِنَ صالِحاتٍ ... أَتَيْتُهُمُ بوُدِّ الصَّدْرِ مِنّى

فقولُه انى كلامٌ لم يَتِمَّ منقطِعٌ لا يُعْلَم ما أُرِيدَ بالخَبَرِ الّا بانْشاد البيت الثانى وهو قولُه شهدت لأَنّك لو قُلْتَ انَّ زَيْدًا لم يكنْ كلامًا حتى تقولَ فَعَلَ كَذَى فهٰذا لا يَخْلُو منه الشعرُ وهو على ما وَصَفْتُ لك من قول امْرِئِ القيس وقولِ النابغة ومَحْكومٌ لهما بالحِذْق فغيرُهما أَجْدَرُ أَن يَقَعَ فى مثل هٰذا وربّما تَعَمَّدَ بعضُ المُحْدَثِين التضمينَ فى قصيدته كلِّها فيَجْرِى ذٰلك على حُسْنِ الاقْتِدار وذلك نحو قول بعضهم

يا ذا الّذى فى الحُبِّ يَلْحَا أَمَا ... تَخْشَى عِقابَ اللّٰهِ فينا أَمَا

تَعْلَمُ أَنَّ الحُبَّ داءٌ أَمَا ... واللّٰهِ لو حُمِّلْتَ منه كَمَا

خُتِلْتَ مـن حُبِّ رَخِيمٍ ثُمَّا   لُمْتَ على الحُبِّ فدَعْنِى وَمَا

أَلْقَى فإنِّى لَسْتُ أَدْرِى بِمَـا   أُصِبْتُ إلّا أنَّنِـى بَـيْـنَـمَـا

٥ أَنَا بِبابِ القَصْرِ فى بَعْضِ مَا   أَطْلُبُ مـن قَصْرِهِـمِ إذْ رَمَـا

قَـلْـبِـى غَـزالٌ بِسِهامٍ فَـمَـا   أَخْطَا بِـسَـهْـمَـيْـهِ ولٰـكِـنَّـمَـا

سَهْمَاهُ عَـيْـنَـانِ لـه كُلَّمَا   أَرادَ قَـتْـلِـى بـهـمـا سَـلَّـمَـا

وهٰذا الذى يَجِىءُ على الاعْتِماد لَيْسَ كالّذى ذَكَرْنا لأنّ قائلَه أَرادَه فكذا فلا عَيْبَ عليه فيه وإنّما العَيْبُ على مَنِ اجْتَهَدَ فى أن تكونَ أبْياتُهُ كالأَمْثال التى تَنْفَرِد فيكون كُلُّ مَثَلٍ منها قائمًا بنَفْسه غيرَ معتمِدٍ على غيره، وأمّا الايطاء فأن يُكَرِّرَ الشاعرُ الكلمةَ التى فيها القافيةَ فى شعرٍ مَرَّتَيْن او ثلثًا او أَكْثَرَ من ذٰلك نحو قوله 23

سَعَى ساعِيَا غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَ ما   تَبَزَّلَ ما بَيْنَ العَشِيرَةِ بالدَّمِ

ثم قال بَعْدَ ذٰلك

رَعَوْا ما رَعَوْا من ظِمْئِهم ثُمّ أَوْرَدُوا   غِمارًا تَفَرَّى بالسِّلاحِ وبالدَّمِ

فجاء بالدم مرّتَيْن فأَوْطَأَ فى شعره وإذا تَباعَدَ فهو حَسَنٌ وإذا قَرُبَ بعضه من بعض فهو قَبِيحٌ وأَقْبَحُ ما يكون أن يُرَدِّدَه بمعنًى واحدٍ نحو قوله

أَمَا تَرَانِى رَجُلًا كما تَرَى   مُعْتَجِرًا بِنِسْعَةٍ كما تَرَى

على قَلُوصٍ صَعْبَةٍ كما تَرَى   أَخافُ عَنْ 24 تَصْرَعَنى كما تَرَى

فهٰذا ليس بحَسَنٍ فإنِ اختَلَفَ مَعْنَى الكلمة ومعنى الكلمة المُوافِقةِ

لها فى اللّفظ جاز عندهم ذلك وكأنّه ليس بايطاء وهو فى ذلك قبيحٌ للتّكرار نحو قوله

لَئِنْ قَدِمْتُ من دِمَشْقَ صالِحًا وكانَ زادُ القَوْمِ زادًا صالِحًا

لَأَجْذِبَنَّ النِّسْعَ جَذْبًا صالِحًا أَوْ أَلْقَيَنَّ بالعِراقِ صالِحًا

انّى وَجَدْتُ صالِحًا لِى صالِحًا فعَمَّرَ اللّهُ الأَميرَ صالِحًا

فهٰذه الوُجوهُ الخمسةُ من عُيوب الشعر السِّنادُ والايطاء والاكْفاء والتَّضْمِينُ والاقْواء على ما وَصَفْتُ لك وانّما صارتْ عيوبًا فى الشعر دون الكلام لأنّ الشاعرَ متخيّرٌ ولم يُضَيَّقْ عليه فى اقامة القافية واحْرازها من هٰذه الأشْياء التى تُغَيِّرُها والكلامُ واسعٌ وقد يُضْطَرُّ فى الوَزْن الى تَغْيِيرِ الكلمة وحَمْلِ الكلمة على الشُّذوذ وصَرْفِ ما لا يَنْصَرِفُ من الأَسْماء وتَرْكِ صَرْفِ المنصرِف منها ومَدّ المقصور وقَصْرِ الممدود وأَشْياء ممّا نَذْكُرُها فى باب مُفْرَدٍ ممّا يَعْرِض فى الشعر ويُحْتَمَل ذلك لقائله وجميعُ هٰذا أَحْسَنُ عندهم من تغيير القوافى لأنّ القوافِيَ هى التى فَصَلَتْ بين الكلام والشعر لأنّه قد يَقَعُ الوَزْنُ الذى يكون شعرًا فى الكلام ولا يُسَمّى شعرًا حتى يُقَفّى فلذلك حَرَصُوا على ايضاح القافية وأَلْزَمُوها ما أَتْبَعُوها من التاسيس والردف والصلة والخروج زِيادةً فى البيان وحِرْصًا على اطالة البيت ورَفْعِ الصَّوْت بالقافية بما فى هٰذه الحروف من المَدّ واللّين لأنّهم ارادوا التَّرَنُّمَ بذلك ومَدَّ الصَّوْتِ بالغناء الذى يُبَيِّنُ الشعرَ من الكلام وهو للشعر كالمِضْمار أَلَا تَرَى الشاعرَ قال

تَغَنَّ بالشِّعْرِ امَّا كُنْتَ قائلَه   إِنَّ الغِناءَ لهٰذا الشِّعْرِ مِضْمارُ

وقَالَ الخَليلُ العَرَبُ تَختلِف فى إِنْشادها فمنهم مَنْ يُنَوِّن القوافِىَ كلّها ينوِّن ما ينوَّن فى الكلام وما لا ينوَّن نحو قوله فَٱنْطَلَقًا ومَا عَلقًا وقوله فحَوْمَلٍ وأَيَّةً سَلَكْ ومنهم مَنْ يَبْلُغ الصلةَ فيَمُدُّ الصوتَ بتَمام الواو والياء والالف كقوله مَا عَلِقَا وٱنْطَلَقَا فحَوْمَلِى وأَصابَكَ جاهِلُو ومنهم مَنْ يَحْذِف هٰذه الحروفَ فيقول فٱنْطَلَقَ وعَلِقَ فحَوْمَلِ وأَصابَكَ جاهِلُ وٱعْلَمْ 25 أنّ بعضَهم يَقِفُ على مثلِ ما يَقِفُ عليه 26 فى الكلام فالذى نَوَّنَ القوافِىَ والذى أَتَمَّ الصلةَ طَلَبًا بَيانَ القافية والتَّرَنُّمَ بالشعر لأنّ التَّنْوينَ يُمَدُّ به الصوتُ وفيه غُنَّةٌ وكذٰلك هٰذه الحروفُ يَمْتَدُّ فيها الصوتُ على اتِّساع مَخارِجها والذى وَقَفَ على القافية وأَلْقَى صلتَها اراد إِبانَتَها فكَرِهَ الخروجَ عنها والذى أَثْبَتَ فيها ما يُثْبِتُه فى الكلام وحَذَفَ ما يُحْذَف مثلُه فى الكلام اعتَمَدَ على إِقامة الوَزْن وأَجْرَى الشعرَ كلامًا لأنّه ذٰلك المَعْنَى يُقْصَد به، وٱعلَم أنّ القوافِىَ تُسمَّى بخمسةِ أَسْماء وهى المُتَرادِفُ والمُتَواتِر والمُتَدارِك والمُتَراكِب والمُتَكاوِس فأمّا المترادِفُ فهو الشعرُ المقيَّدُ الذى قبلَ قافيته رِدْفٌ مثلُ فاعِلَانْ فى المَديد ومُسْتَفْعِلَانْ فى البَسيط ممّا آخِرُه حَرْفانِ ساكِنانِ فإنْ كان آخِرَ البيت ساكنانِ بينهما حرفٌ متحرِّكٌ نحو فاعِلَاتُنْ ومَفاعِيلُنْ ومُتَفاعِلَاتُنْ وما أَشْبَهَ هٰذا فهو المتواتِرُ كأنّ الساكنَيْن جاءَ احدُهما ثم جاءَ الآخَرُ وبينهما مُهْلَةٌ وإِذا كان بين الساكنَيْن حرفانِ متحرِّكانِ

فهو المتدارِكُ كأنّه أَدْرَكَ المتحرّكَ متحرّكٌ مثلُه وذٰلك نحو مَفَاعِلُنْ ومُسْتَفْعِلُنْ وفَاعِلُنْ وما أَشْبَهَ ذٰلك وإذا كان بين الساكنَيْن ثلٰثةُ أَحْرُفٍ متحرّكةٌ فهو المتراكِبُ اى رَكِبَ بعضُها بعضًا نحو مُفَاعَلَتُنْ وفَعِلُنْ وبعضُهم يَجْعَل المتدارِكَ مَوْضِعَ المتراكِبِ والمتراكِبَ موضعَ المتدارِكِ وأمّا المتكاوِسُ فلا حَظَّ له فى القوافى ولٰكنّ المتدارِكَ والمتراكِبَ رُبّما خَرَجَا اليه وإنّما يكون فى جُزْءٍ من أَجْزاء العَرُوض وذٰلك فى مُسْتَفْعِلُنْ اذا زُوحِفَ بسَبَبِها فصارتْ فَعَلَلُنْ فيَقَعُ بين الساكنَيْن فى القافية اربعةُ أَحْرُفٍ متحرّكةٌ وليس يكون بعدَ هٰذا شيءٌ يَتَتابَعُ فيه من الحركات من أوّل البيت الى آخِر البيت والساكِنُ الذى قبلَه لأنّه لا يَجْتمِع فى الشعر أَكْثَرُ من اربعِ حركاتٍ، هٰذا آخِرُ باب القوافى ونُتْبِعُه ما يَعْرِض فى الشعر فى حَشْو البيت من التغيير الذى لا يُسْتَعْمَل فى الكلام الّا شاذًّا قَلِيلًا وما لا يُستعمَل البَتّةَ ويَحْمِلُه الشاعرُ على التَّشْبِيه بما يُسْتعمَل شاذًّا عند اضطِراره،

باب ما يعرض فى الشعر من الشَّوَاذّ،

أمّا ما يَعْرِض فى الشعر من تغيير الكلام عن وَجْهه فلَيْس هو من عُيوبِ أَوْزان الشعر ولٰكنّه من عُيوبِ الفَصاحة والبَيان وأنّه اضْطَرّ إقامةُ الوَزْن الى تغيير الكلمة عن وَجْهها الذى تَجْرِى عليه فى الكلام نحو قوله

قُلْتُ وقد خَرّتْ على الكَلْكالِ   يا ناقَتِى ما جُلْتِ من مَجالِ

والكلامُ الكَلْكَلُ فزادَ الفًا لإقامة الوَزْن وأنّ شِعْرَه مُرْدَفٌ وحاوَلَ أن يكونَ

الكَلْكالُ مثلَ البَلْبال والزَّلْزال لأنّه بزيادته قد خَرَجَ الى نَظير له فى الأَسْماء وكذلك قولُه

وأَنْتَ يا بُنَيّ فاعْلَمْ أَنّى أُحِبُّ منك مَعْقِدَ الوَشْحَنّ 27

يُريد الوِشاحَ فقَلَبَ الكلمةَ الى لَفْظٍ آخَرَ كما يجوز فى بعض الكلام والكلمتانِ بمعنًى واحدٍ نحو الدِّليص والدِّلاص 28 والدُّلامِص فهم فيما غَيَّروا يُحاوِلون بما فَعَلوا شَبَهًا من أَمْثِلَتِهم ومن ذلك قولُ العَجّاج

قَواطِنًا مَكَّةَ من وُرْقِ الحَمِى 29 وهو يريد الحَمَامَ فاسْتَعْمَلَ من الكلمة الحاءَ والميمَ وأَنْقَى الالفَ والميمَ الثانيةَ وأَخْرَجَه الى نَظير له فى الأَسْماء وإنْ كان قِياسُ حَذْفه مُخالِفًا لقِياسه فأَجْراه مُجْرَى اليَدِ والدَّمِ وقال لَبيدٌ دَرَسَ المَنَا بمُتالِعٍ فأَبَانِ 30 وهو يريد المَنازِلَ فاستَعْمَل بعضَ الأَسْم مَكانَ الاسْم وهٰذا فى الشعر كثيرٌ وأَحْسَنُ منه وأَكْثَرُ حَذْفُ حروف المَدّ واللِّين لأنّها يُكْتَفَى منها بالحركات التى قبلَها كما تُزادُ تابِعةً للحركات فى مثل قوله

يَنْباعُ من ذِفْرَى غَضوبٍ جَسْرَةٍ زَيّافةٍ مِثْلِ الفَنيقِ المُكْدَمِ 31

يريد يَنْبَعُ وكما قال الكَلْكال فى البيت الذى مَرَّ وكما قال

تَنْفِى يَداها الحَصَى فى كُلِّ هاجِرَةٍ نَفْىَ الدَّراهِيمِ تَنْقادُ الصَّيارِيفِ 32

زادَ الياءَ فى الدَّراهِم والصَّيارِف فعلى ذلك يُحْذَف مثلُها نحو قوله

كَنَواحِ رِيشِ حَمامةٍ نَجْدِيّةٍ ومَسَحْتُ باللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الاثْمِدِ 33

والكلامُ كَنَواحِى رِيش وقال آخَرُ

وطِرْتُ بمُنْصُلِى فى يَعْمَلاتٍ   دَوامِى الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحا 34

والكلامُ دَوامِى الأَيْدِى وقد يَحْذِفون النونَ الساكنةَ تَشْبيهًا بحَذْفهم حروفَ المدّ واللين نحو قوله

فلَسْتُ بآتِيهِ ولا أَسْتَطِيعُه   ولاكِ آسْقِنى إنْ كانَ ماؤُكَ ذا فَضْلِ 35

يريد ولٰكِنْ فحَذَف النونَ تشبيهًا بحَذْفه إيّاها فى قولك لَمْ يَكُ وكقول الآخَر

اِضْرِبَ عنكَ الهُمُومَ إنْ طَرَقَتْ   ضَرْبَكَ بالسَّوْطِ قَوْنَسَ الفَرَسِ 36

وقد يُجْرُون فى الشعر ما لا يَتَكَلَّمون بمثله فى الكلام أَنْشَدَ المُفَضَّلُ لرَجُلٍ من بنى ضَبَّةَ

إنَّ لِسُعْدَى عِنْدَنا دِيوانَا   يُخْزِى فُلانًا وٱبْنَهُ فُلانَا

أَعْرِفُ منها الأَنْفَ والعَيْنانَا   ومَنْخِرَيْنِ أَشْبَهَا ظَبْيانَا 37

فنَصَبَ نونَ الاثْنَيْن وجَعَل الالفَ التى تكون فى الرَّفْع مَكانَ النَّصْب لأَنَّ فى بعض اللُّغاتِ مَنْ يقول رَأَيْتُ رَجُلانِ ومنهم مَنْ يَنْصِب نونَ الاثْنَيْن فى النَّصْب والخَفْض يُنْشِدون هذا البيتَ على فَتْح نون الاثْنَيْن

على أَحْوَذِيَّيْنَ ٱسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً   فما هِىَ إلّا لَمْحَةٌ فتَغِيبُ 38

وقال آخَرُ

لقد رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أَمْسَا   عَجائِزًا مِثْلَ الأَفاعى خَمْسَا 39

يأْكُلْنَ ما فى رَحْلِهِنَّ هَمْسَا   لا تَرَكَ ٱللّٰهُ لَهُنَّ ضِرْسَا

ففَتَحَ أَمْسِ فى مَوْضِع الخَفْض ومَجْراها فى الكلام بالكسر على أَيِّ حالٍ كانتْ رَفْعًا او نَصْبًا او خَفْضًا وكلُّ شىء أَجْرَوْه فى كلامهم فانّ أَشْعارَهم اذا اضْطُرُّوا فيها الى اِخْراجه عن الكلام حاوَلوا بذلك وَجْهًا فيها من كلامهم وإن كان شاذًّا ولذلك صارَ أَمْسِ عندهم اسمًا لا يَنْصَرِف فى الشعر لأنّه فى الكلام مَبْنِىٌّ على الكسر فمِنْ حَيْثُ يَصْرِفون فى الشعر ما لا يَنْصَرِف كذلك يُعْرِبون ما ليس بمُعْرَبٍ فيَجْرِى مَجْرَى ما لا يَنْصَرِف من المُعْرَبات ويقولون ضَنُّوا بِكذا وكذا فى كلامهم ثم قال قَعْنَبٌ الغَطَفانىُّ

مَهْلًا أَعاذِلَ قد جَرَّبْتِ من خُلُقِى   أَنّى أَجُودُ لأَقْوامٍ وإنْ ضَنِنُوا 40

فأَظْهَرَ التَّضْعِيفَ كما قالوا فى كلامهم لَحِحَتْ عَيْنُه وضَبِبَ المَوْضِعُ كَثُرَ ضِبابُه ويقولون فى الكلام مَرَرْتُ بجَوارٍ يا فَتَى فيَصْرِفون فإنِ اضْطُرُّوا فى الشعر قالوا بجَوارِىَ قَبْلُ قال الفَرَزْدَق

فلَوْ كانَ عَبْدُ اللّٰهِ مَوْلًى هَجَوْتُه   ولٰكِنَّ عَبْدَ اللّٰهِ مَوْلَى مَوالِيَا

لم يَصْرِفْ مَوالِىَ وموضعُها خَفْضٌ وممّا يَحْذِفونه فى الشعر ولا يَحْذِفونه فى الكلام لأنّه يَبْقَى على حرفٍ واحدٍ واحتَمَلوه فى الشعر قولُه

فبَيْناهُ يَشْرِى رَحْلَه قال قائلٌ   لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاطِ نَجِيبُ 41

حَذَفَ الواوَ من هُوَ ومن ذلك قولُه   أَزْمانُ سَلْمَى اذْ هِ مِنْ هَواكا

حَذَفَ الياءَ من هِىَ فَعَلوا ذلك تشبيهًا بحَذْفهم الواوَ والياءَ من الهاء التى تكون ضَميرًا مُتَّصِلةً بما قبلَها فى موضع النَّصْب والخَفْض

نحو قوله

أَوْ مُعْبَرُ الظَّهْرِ يُنْبِي عن وَلِيَّتِهِ   ما حَجَّ رَبُّه فى الدُّنْيا ولا اعْتَمَرَا

وفى الكلام يقولون رَبُّهُو فى الدنيا فيَصِلُون الهاء بواوٍ ويَقِفون على الحرف فى الكلام فيُشَدِّد دونه نحو قولك هٰذا أَحْمَرّ ولا يَصِلونه على ذٰلك ولا يكون فيما زادوا فيه الالف ثم يَحْتمِلون ذٰلك فى الشعر فيُجْرونه فى الوَصْل مُجْراه فى الوَقْف فيقولون سَبْسَبًّا وكَلْكَلًّا يريد السَّبْسَبَ والكَلْكَلَ وقال الراجِزُ   ضَخْمٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمَّا 42

يريد الأَضْخَمَ فشَدَّدَ الميمَ وقد يُثْبِتون فى الشعر ما يَحْذِفون مثلَه فى الكلام وذٰلك نحو قوله

أَلم يَأْتيكَ والأَنْباءُ تَنْمِي   بِما لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيادِ 43

فأَثْبَتَ الياء فى ياتيك فى موضع الجَزْم وهى تُحْذَف فى الكلام وكذٰلك قال الآخَرُ

هَجَوْتَ زَبّانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا   مِّن هَجْوِ زَبّانَ لم تَهْجُو ولم تَدَعِ

فأَثْبَتَ الواوَ فى موضع الجزم ويُحَرِّكون فى الشعر ما يُسَكِّنونه فى الكلام لأَنّ أَصْلَه الحركةُ وذٰلك قولُه

لا بارَكَ اللّٰهُ فى الغَوانِي هَلْ   يُصْبِحْنَ اِلّا لَهُنَّ مُطَّلَبُ 44

كَسَرَ الياء وهى تُسكَّن فى موضع الخَفْض وعلى هٰذا يَجِيءُ ما يَشِذُّ فى الشعر وليس هٰذا من عُيوب الوَزْن ولٰكنّه من عيوب الكلام وأَنّه أَخْرَجَه الى الشُّذوذ وهو يَجِيءُ فى الكلام على غيرِ ذٰلك ومن قَبِيح

الكلام وَضْعُ بعضِه فى غيرِ موضعه نحو قول الفَرَزْدَق

وما مِثْلُهُ فى النّاسِ اِلّا مُمَلَّكًا أَبُو أُمِّهِ حَىٌّ أَبُوهُ يُقارِبُهْ 45

اراد ما فى الناس حىٌّ مثلُه يُقارِبُه اِلّا مُمَلَّكٌ ابو أُمِّه

ابوه مَدَحَ خالَ هِشامِ بن عبد المَلِك واراد

بالمملَّك هشامًا ،، تم الباب والكتاب ،،

فهرست الاصطلاحات

فهرست الابيات الشواهد

NOTES.

1) This is the first verse of a poem by Ṭarafa in the *Dīwān of the Six Poets* (اشعار الستّة), Ms. Oxford, p. 116. The first half is cited by al-Jauharī in his Lexicon, art. هرر, with the remark: وهِرٌّ اسمُ امرأةٍ.

2) 'Antara, *Mu'allaka*, vs. 2.

3) Marg. note on الخيضعة: اَلصَّوْت فى الحَرْب. Al-Jauharī cites the second verse in the art. خضع, ascribing it to Labīd, and adds: فانّ ابا عُبَيْد حَكَى عن الفَرّاء أنّها (يعنى الخيضعة) البَيْضة وحَكَى سَلَمَة عن الفَرّاء أنّها الصَّوْت فى الحَرْب».

4) Cited by Al-Jauharī, art. صرى, with the var. عنفوان سَنْبَتِهِ.

5) Ms. قولك.

6) Part of a poem ascribed by Al-Mubarrad in the *Kāmil* (Ms. Leyden, p. 407) to ابنْ قَيْس الرُّقَيّات. He quotes three verses of it.

أَلا هَزِئَتْ بنا قُرَشِيَّةٌ يَهْتَزُّ مَوْكِبُها
رَأَتْ بى شَيْبَةً فى الرّأْ س عَنّى ما أُغَيِّبُها
فقالَتْ أَبْنُ قَيْسٍ ذا وبَعْضُ الشَّيْبِ يُعْجِبُها»

7) See Freytag's *Darstellung d. Arab. Verskunst*, p. 330, where this verse is cited with the var. بباب حَزْم.

8) This verse is cited by al-Jauharī, art. لبن, with the var. وغررتنى, and ascribed by him to الحُطَيْئة.

9) These words disturb the construction of the sentence, and were probably added by some copyist, who noticed that the author had taken no account of the verse ending with الدوائر.

10) Marg. note: أَرادَ فاَضْرِبَنْ فحذف النونَ وترك الفتحةَ تدلّ عليها.

I have added the word النون, which is wanting in the Ms.

11) On this form Al-Jauharī remarks: يقال قُمْ فِدًا لك أَبِى ومن العرب مَنْ يَكْسِرِ فداءِ بالتنوين اذا جاوَرَ لامَ الجرّ خاصّةً فيقول فداءٍ لك لأنّه نَكِرةٌ يريدون به معنى الدُّعاء وانشد الأَصْمَعىُّ للنابغة   مَهْلًا فداءٍ لكَ الأَقْوامُ كُلُّهُمُ   وما أُثَمِّرُ من مالٍ ومن وَلَدِ ».

On this verse the commentator in the Oxford Ms. of the *Dīwān of the Six Poets*, reading فداءِ لك, remarks: ويُرْوَى فداءِ لك بكَسْرِ الهَمْزةِ وانّما جازَ ذلك لأنّها كَثُرَتْ فى الاسْتعمال ووَقَعَتْ مَوْقِعَ الدُّعاءِ فبُنِيَتْ ودَخَلَها التنوينُ مع البِناءِ كما تَدْخُلُ ايهٍ وما أَشْبَهَ ذلك فَرْقًا بين المَعْرِفةِ والنَّكِرةِ ».

12) Al-Jauharī, art. رجم: ورِجامٌ موضعٌ قال لَبِيدٌ   بمِنًى تأبّد غولُها فرِجامُها ».

13) Ms وينَغِّى.

14) Al-Jauharī cites these verses in the art. بزز, ascribing them to خالد ابن زُهَيْر الهُذَلىّ. He has كأنّنى instead of كأنّما, and explains يبزّ by يَنْجذب اليه ».

15) A verse of Ṭarafa's, cited by Al-Jauharī, art. حنى.

16) The first verse of a poem by العَجّاج, cited by Al-Jauharī, art. جبر. The verb جبر is here used, as Al-Jauharī remarks, both in its transitive and intransitive signification.

17) See the *Dīwān of Imruu 'l-Kais*, ed. de Slane, p. ٤٢. In the third verse de Slane has قُرٍّ, which is an error; قَرٍّ is the reading of the Leyden Ms. 901.

18) Cited by Al-Jauharī, art. خمش, with the var. هاشم جَدُّنا. In the next verse صلاحٌ (also صَلاحِ) is a name of Makka.

19) The *Dīwān of the Six Poets*, Ms. Oxford, p. 59, has in the second verse: زَعَمَ الغُدافُ بأَنّ رِحْلَتَنا غدًا, and gives as the improved form: وبذاك تَنْعابُ الغُدافِ الأَسْوَدِ ٭

20) Var., written over this word, وفى.

21) Var. يشتكين عَمَلًا. Al-Jauharī cites these verses in the art. نقى: قال الراجزُ يَصِفُ ابلًا. لا يشتكين عملا He reads نِقْىَ for مخّ.

22) The Ms. has العَنَدَا, but Al-Jauharī says: العانِدُ البَعيرُ الذى يَجُورُ عن الطَّرِيقِ ويَعْدِلُ عن القَصْدِ والجَمْعُ عُنَّدٌ مثلُ راكِعٍ ورُكَّعٍ وانشد ابو عُبَيْدَةَ اذا ركبت فاْجْعَلانى وسطا انّى كَبيرٌ لا اطيقُ العُنَّدَا ٭

23) Zuhair, *Mu'allaka* v. 18 and 40. — تبزّل = تشقّق, Al-Jauharī, art. بزل.

24) عَنْ for أَنْ, according to the dialect of the Banū Jamīm.

25) Ms. وعلى.

26) Ms. عليها.

27) Al-Jauharī, art. وشح, cites the latter verse with the var. مَوْضِعَ الوِشاحِ, and in the art. قفن he adds: وموضعَ الازارِ والقَفَنْ, i. e. والقَفَا.

28) Ms. الدُلَّيص والدُّلاص.

29) See Al-Jauharī, art. حمم (the Leyden Ms. has قواطن), and the *Alfiyya* of Ibn Mālik, ed. Dieterici, p. ٢١٥, where we have أوالفًا and الحَمَى.

30) See Al-Jauharī, art. منى, and Freytag's *Darstellung d. Arab. Verskunst*, p. 473.

31) 'Antara, *Mu'allaka*, v. 33.

32) See the *Alfiyya*, p. ٢١٣, the *Kāmil*, Ms. Leyden, p. 144 (where الدراهم), and Al-Jauharī, art. درهم.

33) See Al-Jauharī, art. يدى.

34) A verse of مُضَرِّس الأَسَدِىّ, quoted by Al-Jauharī, art. يدى.

35) See Al-Jauharî, art. لكن; Freytag, *Darstellung* etc., p. 476; and de Sacy, *Gr. arabe*, t. II. p. 508.

36) Al-Jauharî, art. قنس, has: الهمومَ طارِقَها ضَرْبَكَ بالسَّيْفِ.

37) See the *Alfiyya*, p. ١٩.

38) Ms. استقبيت. See the *Alfiyya*, p. ١٩, and Al-Jauharî, art. حون. The poet is describing the flight of the bird قطا.

39) Al-Jauharî, art. امس, has: مثلِ السَّعالي.

40) The Leyden Ms. of Al-Jauharî, art. ضنن, has in the text اجود لاخْوانِي, but on the marg. صوابه لاقوام. See also de Sacy, *Gr. arabe*, t. II. p. 495.

41) De Sacy, *Gr. arabe*, t. II. p. 507.

42) Al-Jauharî, art. ضخم; de Sacy, *Gr. arabe*, t. II. p. 474.

43) A verse from a poem by قَيْسِ بن زُهَيْرٍ, cited by Al-Jauharî, art. اتى; de Sacy, *Gr. arabe*, t. II. p. 502; Freytag, *Darstellung* etc. p. 504.

44) A verse of ابْنُ قَيْسِ الرُّقَيّاتِ. Al-Jauharî, art. غنى, has ما instead of هل. See also de Sacy, *Gr. Arabe*, t. II. p. 500.

45) Al-Jauharî, art. ملك: يقولُ مـا مثلُه فـى النـاس حَـيٌّ يُقارِبُه الّا مـملَّكٌ ابو أُمِّ ذلك المملَّك ابوه. Al-Mubarrad says in the *Kāmil*, Ms. Leyden p. 19: ومـن أَقْبَحِ الضَّرورة وأَهْجَنِ الأَلْفاظِ وأَبْعَدِ المَعانى قولُه وما مثله الخ مَدَحَ بهذا الشعر ابراهيمَ بن هشامِ بن اسْمعيلَ بن هشامِ بن المُغيرة بـن عبد الله بـن عُمَرَ بن مَخْزومٍ وهو خالُ هشـامِ ابن عبد المَلك فقال ومـا مثلُه فـى الناس الّا مملَّكا يعنى بـالمملَّك هشامًا ابو أُمِّ ذلك المملَّك ابو هذا الممدوحِ ؞

دِيوَانُ شِعْرِ

طَهْمَانَ بْنِ عَمْرٍو ٱلْكِلَابِيِّ

تَـأْلِـيـفُ

أَبِي سَعِيدٍ ٱلْحَسَنِ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ ٱلسُّكَّرِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الّا بالله،

قال طَهْمانُ بن عَمْرِو بن سَلَمَةَ بن سَكَنِ بن قُرَيْطِ بن عَبْدِ بن أَبِى بَكْرِ بن كِلابٍ [1]،

١ سَقَى دارَ لَيْلَى بالرَّقاشَيْنِ مُسْبِلٌ مُهيبٌ بأَعْناقِ الغَمامِ دَفُوقُ

الرَّقاشانِ جَبَلانِ بأَعْلَى الشُّرَيْفِ فى مُلْتَقَى دارِ كَعْبٍ وكِلابٍ وهما الى السَّواد وحَوْلَهما بِراثٌ [2] من الأَرْض بِيضٌ فهى التى رَقَشَتْهما، مُهيب اى كأنّه مستلحِقٌ لأَوائل الغَمام يَدْعوها لتَلْحَقَ به ويقال قد أَهابَ الراعِى بالابل اذا صوّت بها لتَلاحَقَ،

٢ أَغَرُّ سِماكِيٌّ كَأَنَّ رَبابَهُ بَخاتِىُّ صُفَّتْ فَوْقَهُنَّ وُسُوقُ

اغرّ أَبْيَضُ، سِماكِىٌّ [3] من مَطَر الوَسْمِىّ، والرَّباب شىء يَتَدَلَّى دون السَّحاب يكون أَسْوَدَ وأَبْيَضَ قال المازِنىُّ كأَنَّ الرَّبابَ دُوَيْنَ السَّحابِ نَعامٌ يُعَلَّقُ بالأَرْجُلِ،

٣ كَأَنَّ سَناهُ حِينَ تَقْدَعُهُ الصَّبا وتُلْحِقُ [4] أُخْراهُ الْجَنُوبُ حَرِيقُ

تَقْدَعه تَكُفُّه وتَرُدُّ منه، ويُرْوَى تَنْحِرُه [5] الصَّبا،

٤ وباتَ بِحَوْضَى والسِّبالِ كَأَنَّما يُنَشَّرُ رَيْطٌ بَيْنَهُنَّ صَفِيقُ

حَوْضَى[6] ماءٌ لعبد اللّٰه بن كِلابٍ الى جَنْبِ جَبَلٍ فى ناحية الرَّمْلِ، وقوله بالسِّبال اراد سِبالَ الرَّمْلِ وهى أَطْرافُه ورَوَى ابو عُبَيْدَةَ بالشِّبال وهو اسمُ موضع معروف[7]،،

٥ وما بِىَ عَنْ لَيْلَى سُلُوٌّ وما لَهَا   تَلاقٍ كِلانا النَّأْىَ سَوْفَ يَذُوقُ

٦ سَقاكِ وإِنْ أَصْبَحْتِ واهِيَةَ القُوَى   شَقائِقُ عَرْضٍ مّا لَهُنَّ فُتُوقُ

قوله شقائق عرض اى شقائقُ عَرِيضةٌ يَعْنِى شقائقَ بَرْقِ الوَسْمىّ وهى استطارةُ البرقِ، وقوله ما لهنّ فتوق اى قد أَمْطَرَتْ كُلَّ شىءٍ ويقال قد أَفْتَقْنا اى صِرْنا الى موضع لم يُصِبْه المطرُ وقد مُطِرَ ما حَوْلَه،،

٧ ولَوْ أَنَّ لَيْلَى الحارِثِيَّةَ سَلَّمَتْ   علىَّ مُسَجًّى فى الثِّيابِ أَسُوقُ

٨ حَنُوطِى وأَكْفانِى لَدَىَّ مُعَدَّةٌ   ولِلنَّفْسِ من قُرْبِ الوَفاةِ شَهِيقُ

٩ اِذًا لَحَسِبْتُ المَوْتَ يَتْرُكُنى لها   ويَفْرُجُ[8] عَنِّى غَمَّهُ فأُفِيقُ

١٠ ونُبِّئْتُ لَيْلَى بالعِراقِ مَرِيضَةً   فما ذا الّذى تُغْنِى وأَنْتَ صَدِيقُ

١١ سَقَى اللّٰهُ مَرْضَى بالعِراقِ فإِنَّنِى   على كُلِّ شاكٍ بالعِراقِ شَفِيقُ

١٢ وإِنِّى بأَنْ لّا يَنْزِلَ النّاسُ مَنْزِلًا   تَحَمَّيْتِ من قَلْبِى بهِ لَحَقِيقُ

تحمّيت اى نَزَلْتِ حِمَى فُؤادى[9]،،

١٣ وإِنِّى لِلَيْلَى بَعْدَ شَيْبِ مَفارِقِى   وبَعْدَ تَحَنِّى أَعْظُمِى لَصَدِيقُ

١٤ وإِنِّى مِنَ آنْ[10] يَلْغَى بكِ القَوْمُ بَيْنَهم   أَحادِيثَ أَجْنِيها عليكِ شَفِيقُ

يقال لَغِىَ[11] به اذا أُولِعَ به وأَكْثَرَ ذِكْرَه،،

١٥ لَعَلَّكِ بَعْدَ القَيْدِ والسِّجْنِ أَنْ تُرَى   تَمُرُّ على لَيْلَى وأَنْتَ طَلِيقُ

١٦ طَلِيقُ ٱلَّذِى نَجَّا من الكَرْبِ بَعْدَ ما   تَلاحَمَ من دَرْبٍ عليكَ مُضِيقُ

١٧ وقد جَعَلَتْ أَخْلاقُ قَوْمِكَ أَنَّها   من الزُّهْدِ أَحْيانًا عليكَ تَضِيقُ

اى أنّهـا زَهِيدَةُ العُلومِ قَلِيلَةُ الحُلومِ ويقال انّـه لَزَهِيدُ العَطاء ورَجُـلٌ زَهِيدٌ قَلِيلُ الأَكْلِ»

١٨ أَلا طَرَقَتْ لَيْلَى على نَأْيِ دارِها   ولَيْلَى على شَحْطِ المَزارِ طَرُوقُ 12

١٩ أَسِيرًا يَعَضُّ القَيْدُ ساقَيْهِ فيهما   من الحَلَقِ السُّمْرِ اللِّطافِ وَثِيقُ

٢٠ وكَمْ دُونَ لَيْلَى من تَنائِفَ بَيْضُها   صَحِيحٌ بِمَدْحَى أُمِّهِ وفَلِيقُ

فليق متفلّق، ومدحى اراد الأُدْحِيّ، تنائف ولَهالِهُ»

٢١ ومن نَاشِطٍ ذَبِّ الرِّيـادِ كَأَنَّهُ   اذا راحَ من بَرْدِ الكِناسِ فَنِيقُ

٢٢ يُثِيرُ الرُّخامَى بالعَشِيِّ كَأَنَّما   على وَجْهِهِ مِمّـا يُثِيرُ دَقِيـقُ

الرُّخـامَى نَبْتٌ يَسُوخُ عِرْقُه فيَدْخُل فـى الارض كثيرًا والثِّيرانُ تَتْبَع تلك 13 العُروقَ تَحْفِر عنها وتَأْكُلها وتَرْتَفِع عـن الارض فترًا ولها وَرَقٌ طِوالٌ ولا تَزال رَطْبَةً»

٢٣ وغَبْرآءَ مَغْطِيٍّ بها الآلُ لا يُرَى   لها من تَناءِى 14 المَنْهَلَيْنِ طَرِيقُ

قوله مغطيّ بها الآلُ اى غَطّاه الغُبارُ والقَتامُ فلا يُرَى الآلُ»

٢٤ قَطَعْتُ وحِرْبـآءُ الضُّحى مُتَشَمِّسٌ   ولِلْبُرْقِ يَرْمَحْنَ المِتانَ نَقِيقُ

البُرْق الجَنادِبُ، ونَقِيق صَرِير»

٢٥ على صَدْرِ مِذْعانٍ كَأَنَّ جِرانَها   يَمانٍ نَضا جَفْنَيْنِ فَهْوَ دَلُوقُ

مِذْعان مُنْقادَةٌ للسَّيْر، ويقال سَيْفٌ دالِقٌ ودَلُوقٌ اذا كان لا يَثْبُت فى

غِمْدِهِ، نَضا سَلَخَ وخَرَجَ منهما 15،،

٣٦ هَلِ الهَجْرُ اِلّا أَنْ أَصُدَّ فلا أُرَى بأَرْضِكِ اِلّا أَنْ يَضُمَّ طَرِيقُ

٣٧ تَقُولُ ٱبْنَةُ الطَّاءِيّ ما لِيَ لا أَرَى بكَفَّيْكَ من مَالٍ يَكادُ يَلِيقُ

يقال ما يَلِيقُ بكَفَّيْهِ درهمٌ اى مَا يَبْقَى ولا يَلْصَقُ ويقال ما لاقَنى بَلَدُ كذا وكذا حِينَ 16 قَدِمْتُ،،

٣٨ رَأَتْ صِرْمَةً حُدْبًا يَحُفُّ عَدِيدَها غَوَاشٍ تَغَشَّى رَبَّها وحُقُوقُ

يحفّ عديدها اى يَحْمِلها أُخِذَ من الحَفَف وهو الضِّيق،،

٣٩ يُزَيِّنُ ما أَعْطَيْتُ مِنِّى سَماحَةٌ وَوَجْهٌ الى مَنْ يَعْتَرِيهِ طَلِيقُ

٣٠ تَرُوكٌ 17 لِطَيْراتِ السَّفِيهِ تَكَرُّمًا وَذُو نَزَلٍ عِنْدَ الحِفاظِ غَلُوقُ

اى يُغْلَق عن الحَقّ يَطْلُبه فيَلْزَمه لا يُفارِقه،،

٣١ واِنَّ بِنا عن جارِنا أَجْنَبِيَّةً حَياءً وَلِلْمُهْدِى اليهِ طَرِيقُ

اجنبيّة تَجَنُّبًا،،

٣٢ يَرَى جارُنا الجَنْبَ الوَحِيشَ وما يُرَى لِجارَتِنا مِنّا أَخٌ وَصَدِيقُ

اى لا نَزُوره لِرِيبةٍ،، وقال طَهْمانُ

١ طَرَقَتْ أُمَيْمَةُ أَيْنُقًا وَرِحالَا ومُصَرَّعِينَ 18 من الكَرَى أَزْوالَا

أَزْوال جمع زَوْل وهو الظَّرِيف،،

٢ مُتَوَسِّدِينَ الى أَزِمَّةِ ضُمَّرٍ فالرَّيْثُ ما طارُوا بِهِنَّ عِجالَا

٣ وكَأَنَّمَا جَفَلَ القَطَا بِرِحالِنا واللَّيْلُ قد تَبِعَ النُّجُومَ فمالَا

٤ يَتْبَعْنَ ناجِيَةً كَأَنَّ قُتُودَها كُسِيَتْ بصَعْدَةَ نِقْنِقًا شَوَّالَا 19

صَعْدةُ مـاءٌ فى جَوْف العَلَمَيْن عَلَمَىْ بَنِى سَلُولٍ قَرِيبٌ من مُخَمَّرٍ وهو ماءٌ اليومَ فى أَيْدِى عَمْرِو بن كِلابٍ فى جَوْف الضَّمْر وخُمَيْرٌ ماءٌ فُوَيْقَه لبنى رَبيعةَ بن عبد الله 20 ،،

٥ صَعْلًا تَذَكَّرَ بالشَّفاة وعَرْدَةٍ غَلَسَ الظَّلامِ فَآبَهُنَّ رِئالَا

عَرْدةٌ هَضْبةٌ بالمِطْلَى فى أَصْلها ماءٌ لكَعْبِ بن عَبْدٍ 21 ،،

٦ يـا وَيْحَ ما يَفْرِى كأَنَّ هَوِيَّهُ مِـرِّيـخُ أَعْسَرَ أَفْرَطَ الإِرْسالَا

٧ فَأَلَحَّ من حُبِّ النَّجاة بمَنْكِبٍ وَسَمَا بآخَرَ فى السَّماة فطالَا

٨ مـا صَبَّ بَكْرِيًّـا على كَعْبِيَّةٍ تَحْتَلُّ خَطْمَةَ أَوْ تَحُلُّ قُفالَا

٩ الّا المَقـادِرُ فـاَسْتُهِيمَ فُـؤادُهُ من أَنْ رأَى ذَهَبًا يَزِينُ غَزالَا

١٠ رِيمًا أَغَنَّ يَصِيدُ حُسْنُ دَلالِهِ قَلْبَ الحَليمِ ويَطَّبِى الجُهّالَا 22

يقال طَبـاه يَطْبِيهِ طَبْيًـا وطَباه يَطْبُوه طَبْوًا واَطَّباه يَطَّبِيهِ اطِّباءً كلُّه استمالةٌ ،،

١١ نَظَرَتْ اليكَ غَداةَ أَنْتَ على حِمًى نَظَرَ الدَّوا ذَكَرَ الوُصاةَ فمالَا ،،

وقال ايضًا

١ سَقْيًا لِمُرْتَبَعٍ تَوارَثَهُ البِلَى بَيْنَ الأَغَرِّ وبَيْنَ سُودِ العاقِرِ

الاغَـرّ أَبْـرَقُ أَبيَضُ بـأَطْـرافِ العَلَمَيْن الدُّنْيَا التى تَلِى مَطْلَعَ الشمس وبقُرْبِه 23 سَبْخةٌ ماءٌ قال الشاعر فيا رَبِّ بـارِكْ فى الأَغَرِّ ومِلْحِهِ وماء السِّباخِ إِذْ غَلَا القَطِرانُ وصِعابُ الجِبالِ عُقْرُها اى أَنَّها تَعْقِرُ ما وَقَعَ فيها ، وسودها 24 خَياشيمُها العُلْيَا ،،

٢ لَعِبَتْ بِهِ عُصُفُ الرِّيَاحِ فلم تَدَعْ إِلَّا رَواسِىَ مِثْلَ عُشِّ الطَّائِرِ

٣ عُوجٌ على صَهَواتِهِ مِن ثُمَّةٍ بَاقٍ تَطايَرَ بَعْدَ مَبْدَا الحاضِرِ

عوج يعنى الأَثافِىّ، وصهواته أَعالِيه، والثمّة هى الثُمَام،

٤ وتَنُوفَةٍ تَجْرِى النِّعاجُ بعَرْضِها جاوَزْتُها غَلَسًا بعَنْسٍ ضامِرِ

٥ وسُرادِقٍ رَفَّعْتُهُ لِصَحابَةٍ لِيُظِلَّهُمْ باتُو بلَيْلٍ ساهِرِ

٦ ضاحٍ كَأَنَّ رُواقَهُ 25 وكِفاءَهُ سِقْطانِ من كَنَفَىْ ظَلِيمٍ نافِرِ

سِقْطاه ناحِيَتاه، نافر يريد أنّه اذا نَفَرَ نَشَرَ جَناحَيْه،

٧ ظَلَّتْ تُنازِعُهُ الرِّياحُ وصُحْبَتِى يَأْوُونَ منهُ تَحْتَ ظِلٍّ حاجِرِ

٨ يا خَيْرَ مَنْ بُسِطَتْ له أَيْمانُنا بَعْدَ النَّبِىِّ وخَيْرَ مَأْتَى زائِرِ

هذا على قولهم يَمِينُه باسِطةٌ بالمَعْرُوف،

٩ أُمِّى عُبَيْدَةُ أُخْتُ أُمِّ أَبِيكُمُ بِنْتًا عُبَيْدٍ مِن ذُوابَةِ عامِرِ

١٠ ما زِلْتُ أَسْأَلُ أَيْنَ أَنْتَ وأَنْتَحِى عُرْضَ الفَلاةِ بصُحْبَتِى وأَباعِرِى

١١ حَتَّى خَشِيتُ لأُسْهَبَنَّ 26 منَ ٱلّذِى أَلْقَى ولَسْتُ على المَنُونِ بقادِرِ

يقال فُلانٌ مُسْهِبٌ فى كذا وكذا اذا بَلَغَ منه أَقْصَى ما عنده من الطَّلَب، وقال طَهْمانُ

١ سَقَى حَيْثُ حَلَّ الحارِثِيّاتُ مِن حِمًى زَحُولٌ اذا هَبَّتْ له الرِّيحُ أَمْطَرَا 27

٢ بَناتُ المُلُوكِ لا يَنالُ مُهُورَها دَنِىٌّ وَإِنْ أَغْلَا بِهِنَّ وأَكْثَرَا

٣ فإنّى وبِنْتُ الحارِثِىِّ على حِمًى لَمُسْتَحْدِثٌ وَصْلًا بنا الشَّعْبُ 28 أَعْسَرَا

الشعب تَفَرُّقُ النِيّة يريد لمستحدث الشعب بنا وَصْلًا أَعْسَرَ،

وقال طَهْمانُ

١ لَقَدْ أَدَّى الوَلِيدَ 29 الى أَبِيهِ   نَجِيباتٌ يُقَدْنَ الى نَجِيبِ

اى وَصَلْنَ شَبَهَه بأَبِيهِ اى لو كُنَّ هَجائِنَ لَمَا أَدَّيْنَ شَبَهَه ،

٢ فامّا يَغْلِبِ المِقْدارَ شَيْءٌ   فقد أَبْلَيْتُ ما يُبْلِى الصَّلِيبُ

٣ فَمُرْدُ بَنِى أُمَيَّةَ خَيرُ مُرْدٍ   وَشِيبُ بنى أُمَيَّةَ خَيْرُ شِيبِ 30 ،

وقال ايضًا

١ يا لَكِ من نَفْسٍ لَجُوجٍ أَلَمْ أَكُنْ   نَهَيْتُكِ عن هٰذا وأَنْتِ جَمِيعُ

٢ فلاَنَيْتِ لى غَيْرَ القَرِيبِ وأَشْرَفَتْ   مُناكِ ثَنايَا ما لَهُنَّ طُلُوعُ

٣ وما زالَ صَرْفُ الدَّهْرِ حَتّى رَأَيْتِنِى   أُطَلَّى على سَهْوانَ فَهْوَ مَرِيعُ

اطَلَّى أُمَرَّضُ ويقال للمَرِيض هو طَلًا وأَنْشَدَ   لَعَمْرُ أَبِيها ما يَزالُ بِبابِها

طَلًى مِّن بَنِى أَعْمامِها مُتَماوِتُ ، وسَهْوانُ موضع او جبل 31 ،

٤ لَدَى حارِثِيّاتٍ يُقَلِّبْنَ أَعْظُمِى   اذا نَأَطَتْ حُمَّاىَ بَيْنَ ضُلُوعِى

ويُرْوَى لدى جَلَحِيّاتٍ ، والنَّئِيط حَفْزُ النَّفَس بالأَحْشاء ، وجَلِيحَةُ من خَثْعَمٍ ، وقال طَهْمانُ

١ يا طُولَ خَوْفِكَ من غَبْراءَ مُظْلِمَةٍ   قُدَّتْ على أَطْوَلِ الغادِينَ مَمْدُودَا

٢ قامُو اِلَيْها بِمِشْآةٍ 32 مُشاطَنَةٍ   وَمِعْوَلٍ شَقَّها صَبًّا وَتَلْحِيدَا

صَبًّا اى سُفْلًا اى حَفَرَها سفلًا ولَحَدَها ، المِشْآة 33 بمَنْزِلة الزَّبِيل الذى يُجْعَل فيه التُّراب يُتَّخَذ من كِساء او غَيْرِه من الثِّياب ، والمُشاطَنة التى تُمَدّ بِحَبْلَيْن من الحُفْرة ،

٣ فَٱسْتَوْدَعُوها غُلامًا لَمْ يَكُنْ بَرَمًا عِنْدَ الشِّتآء ولا فى الرَّوْعِ رِعْدِيدَا

٤ أَيْهاتَ لَنْ تَطْلُبَ الأَظْعانَ مُصْعِدَةً ولَنْ تَرَى الخَصْمَ ذا المِغْلاقِ مَرْدُودَا

ذا المغلاق اى يُغْلَق على مَنْ يُخاصِمُه حُجَّتُه فلا يَقْدِر عليها مردودًا عمّا يقول ويريد »، وحدّثنى ابنُ حَبِيبٍ عن يَحْيَى بن بَيْهَسٍ ويَعْقُوبَ عن الكِلابِيِّين قالو أَخَذَ نَجْدَةُ الحَرُورِىُّ طَهْمانَ بن عَمْرٍو فجَعَلَه دَليلًا فسار معه حتى اذا كان فى بعض اللَّيْل أَخَذَ طهمانُ نَجِيبةً فأَلْقَى عليها رَحْلَها وأَداتَها ورَكِبَها ومَضَى يَطِمُّ فأَصْبَحَتْ راحِلتُه تُقَلْقِل به فى الفَلاة وكان مع نَجْدَةَ رَجُلٌ من بنى جَعْفَرِ بن كِلابٍ يقال له عبدُ الله بن سُراقةَ فقال لنجدةَ هذا أَثَرُ طهمانَ فوَجِّهْنى فى جُنْدٍ لَعَلِّى أَلْحَقُه فآتِيكَ 34 فوجّهه فى طَلَبه ورَجُلًا من أَهْل اليَمامة يقال له عاصِمٌ فلَحِقاه فأَخَذاه فأَتَيا به نجدةَ فقَطَعَ يَدَه فلمّا استقام الأَمْرُ لعبد الملك 35 بن مَرْوان أَتاه طهمانُ فشَكا اليه ما صُنِع به وأَنْشَدَه 36

١ يَدِى يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أُعِيذُها بحَقْوَيْكَ أَنْ تُلْقَى بمُلْقًى يُهِينُها

٢ فقد كانَتِ الحَسْناءَ لَوْ تَمَّ شِبْرُها ولا تَعْدَمُ الحَسْناءُ عابًا يَشِينُها

ويُرْوَى وكانتْ هِىَ الحَسْناءَ، ابو مُحَلِّمٍ يدى كانتِ الحسناءَ، ويروى تَمَّ الْفُها »

٣ وأَنّكَ مَسْؤُولٌ بحُكْمِكَ فى يَدِى على حالَةٍ مَّن رَّبِّنا سَتَكُونُها

٤ تَشُدُّ حِبالَ الرَّحْلِ فى كُلِّ مَنْزِلٍ إِلَى شِمالٌ لا يَمِينَ تُعِينُها

٥ دَعَتْ لِبَنِى مَرْوانَ بالنَّصْرِ والهُدَى شِمالُ كَرِيمٍ زايَلَتْها يَمِينُها 37

وروى ابو محلّم ولا خَيْرَ فى الدُّنْيا وكانَتْ حَبِيبَةً إذا ما شِمالِى زايَلَتْها يَمِينُها ،

٦ وإنّ شِمالًا زايَلَتْها يَمِينُها لَباقٍ عليها فى الحَياةِ حَنِينُها

٧ وقد جَمَعَتْنِى وَٱبْنَ مَرْوانَ حُرَّةٌ كِلابِيَّةٌ فَرْعٌ كِرامٌ غُصُونُها

٨ ولَوْ قد أَتَى الأَنْباءَ قَوْمِى لَقَلَّصَتْ اليكَ المَطايَا وَهْىَ خُوصٌ عُيُونُها

قلّصت اى رَفَعَتْ أَجْرامَها اليه 38 من شِدّة السَّيْر ،

٩ وإنّ بحَجْرٍ وَالخِضارِمِ عُصْبَةً حَرُورِيَّةً حُبْنًا عليكَ بُطُونُها

حَجْرٌ قَصَبَةُ اليَمامة ، حبنًا اى فاسدةً ،

١٠ إذا شَبَّ منهم ناشِئٌ شَبَّ لاعِنًا لِمَرْوانَ والمَلْعُونُ منهم لَعِينُها

فجَعَل له عبدُ الملك أَيْمانَ مائةٍ من بنى حَنِيفةَ فماتَ قَبْلَ أن يَصِلَ اليمامةَ ، وقال غيرُ ابى محلّم دَخَل طَهْمانُ بَيْتَ خَمّارٍ فشَرِبَ فلمّا أَخَذَ منه 39 الشَّرابُ قام الى صُنْدُوق للخَمّار فيه نَفَقَةٌ له فكَسَره وأَخَذ ما فيه واستغاثَ الخَمّارُ فأُخِذ طهمانُ فرُفِعَ الى الوليد بن عبد الملك فهَمَّ بقَطْعه فلمّا قال هذا الشِّعْر يدى يا امير المؤمنين أُعِيذُها خَلَّى عنه ، وقال طهمانُ وكان يُهاجِى مَوْزُونَ بن عُمَيْرِ بن هانِئِ بن رَبِيعةَ بن عَبْدِ بن ابى بَكْرٍ وهانِئً بن شِبْلِ بن مَزْيَدِ بن ابى ربيعةَ ابن عبد بن ابى بكر وهانِئً بن عُمَيْرٍ 40

١ لَنْ تَجِدَ الأَحْزابَ أَيْمَنَ من سَجًا الى الثُّعْلِ إلّا أَلْأَمُ النّاسِ عامِرُهْ

الأَحْزاب 41 أُقَيْرِنٌ حُمْرٌ بين السَّجَا والثُّعْل وحَوْلَهما وهُنَّ لبنى الأَضْبَط

وبنى قُوالَةَ 42 فما يَلِى الثُّعْلَ فلبنى قوالة بن ابى ربيعة 43 وما يَلِى سَجًا لبنى الأَضْبَط بن كِلاب* وهما من أَكْرَمِ ما ينجَدُ وأَجْمعهُ لبنى كلاب 44 وسَجًا بَعِيدَةُ القَعْرِ عَذْبَةُ الماء والثُّعْلُ اكثَرُهما ماءً وهو شَرُوبٌ وأَجَلَى هَضَباتٌ ثلثُ عِظامٌ على مَبْداة الغَنَم من الثُّعْل وهو بشاطِئِ التَجْرِيب الى 45 الذى يَلِى الثُّعْلَ ؛

٢ وقامَ الى رَحْلِى قَبيلٌ كَأَنَّهم إماءٌ نَفاها حَضْرَةَ اللَّحْمِ جازِرُهْ

٣ لَحَى اللّٰهُ أَهْلَ الثُّعْلِ بَعْدَ ٱبْنِ حاتِمٍ ولا أُسْقِيَتْ أَعْطانُه ومَصادِرُهْ

سَقاه يَسْقِيهِ وأَسْقاه من السُّقْيَا. وقد يَنُوب كُلٌّ واحدٍ منهما عن صاحبه ؛ وقال مَوْزُونُ بن عُمَيْرٍ

يا باغِىَ اللُّومِ إنَّ اللُّومَ مَحْتِدُهُ بَنُو قُرَيْطٍ اذا شابَتْ نَواصِيها

محتده ومحقده ومحكده أَصْلُه ومستقَرُّه ؛

لا يُسْلِمُونَ ولا تَلْقَى 46 لهم سَلَمًا ولا يُعَوِّجُ 47 عن لُومٍ عَذارِيها

تَبْلَى عِظامُ بَنِى سَكْنٍ 48 اذا دُفِنَتْ تَحْتَ التُّرابِ ولا تَبْلَى مَخازِيها

ٱلسَّارِقُون اذا ما لَزْبَةٌ أَزَمَتْ وقُطِّعَتْ عند بابِ المَلْكِ أَيْدِيها

وقال طهمانُ يَهْجُو موزونَ بن عُمير

١ إنِّى تَرَكْتُ بَنِى بَدْرٍ وحامِيَهم أَذَلَّ لِلنّاسِ من جَبّانَةِ السُّوقِ

٢ لا تَطْلُعُ الشَّمْسُ إلّا وَهْوَ يَطْلُبُنِى ولا تَغِيبُ إلّا وَهْوَ مَسْبُوقُ

وقال طهمانُ

١ غَدَا بِأُسَيْمآءَ المَلِيحةِ غُدْوَةً أَمامَ المَطايا قَيْسَرِىٌّ مُسَمَّجُ 49

٢ عَبَنَّى مُبَنًّى أَرْحَبِىٌّ مُفَرَّجٌ   جُلَالٌ تَنَتْ من عِطْفِهِ فَهْوَ مُكْمَحُ

كأنّه مبنًّى من ضَخْمِه، مفرّج بَعِيدُ ما بين الآبَاط والأَرفاغ، ومُكْمَح مَعْنُوج رأسُه اليها 50 ،

٣ اذا سايَرَتْ أَسْمَآءُ يَوْمًا ظَعِينَةً   فأَسْمَآءُ من تِلْكَ الظَّعِينَةِ أَمْلَحُ ،

وقال طهمانُ

١ سَقَى حَيْثُ حَلَّ الحارِثِيّاتُ من حِمًى   وغَيْرِ حِمًى دانِى الرَّبابِ مَطِيرُ

٢ أَلَا كُلُّ يَومٍ يا لُبَيْنَى لَقِيتُه   ولَوْ تَحْتَ أَظْلالِ الرِّماحِ قَصِيرُ

٣ عَفَا اللّٰهُ عن لُبْنَى الغَداةَ فانّها   اذا وَلِيَتْ حُكْمًا علىَّ تَجُورُ

٤ وسِيرَةِ أَظْعانٍ طَلَبْتُ على هَوًى   بمائِرَةِ الضَّبْعَيْنِ غَيْرِ نَزُورِ

٥ عُذافِرَةٍ لَم تَغْدُ سَقْبًا ونابُها   يَرُدُّ سَدِيسَيْها أَذَبُّ قَصِيرُ

اى سقط عنها اسمُ السَّدِيس لمّا نَزَلَتْ، وأَذَبُّ له ذُبابٌ اى حَدٌّ يعنى نابَها ساعةَ بَقَلَ ،

٦ أَغارَ ابنُ عَبْدِ الحُجْرِ فى جُنْدِ عاصِمٍ   وتَيمَ ابنُ عبد الحُجْر حينَ يُغِيرُ 51

٧ وما كانَ بَزٌّ لِابْنِ أُمِّ مُضَرِّسٍ   مَعَ القَوْمِ الّا عُلْبَةٌ وجَفِيرُ

٨ وزَنْدانِ من مَرْخٍ على ظَهْرِ سَهْوَقٍ   هِجَفٍّ رَعَى الأَشْوالَ وَهْوَ صَغِيرُ

سَهْوَق طَويل، وهجفّ جافٍ خُورٌ يعنى نفسَه ،

٩ وما كُنْتُ يا شَرَّ الأَحاوِصِ ناشِيًا   لِتَأْتِيَنِى الّا علىَّ أَمِيرُ

١٠ وقد بُلِيَتْ غاراتُكم فوَجَدْتُمُ   على الخَيْلِ قَيْناتٍ لَهُنَّ بُظُورُ

١١ ومُجْحِفَةٍ بالمَوْتِ غامَرْتُ تَحْتَها   لِقاكَ وأَحْشاءِى تَكادُ تَطِيرُ

مجحفة اى دَنَتْ من الموت يقال قد أَجْحَفَ بهم الجَيْشُ اذا دَنَا منهم ولم يُصِبْهم 52 ٭، قد اجتَمَع ناسٌ من بنى ابى بَكْرِ بن كِلابٍ على ماء من مِياهِهم وفيهم طهمانُ وذلك بعد قَطْعِ نَجْدَةَ يَدَه فتناوَل هانِئُ بن يَزِيدَ بن شِبْلٍ احدُ٭ بنى ابى 53 رَبِيعةَ بن عَبْد بن ابى بكر بن كلاب ثَوْبَ طهمانَ وقد غَطَّى به يدَه المقطوعةَ وهو يُفَرِّغُ عليه من الحَوْض فأَلْقاه عن يده لِيُرِيَ الناسَ يدَه فحَلَف طهمانُ لَيَضْرِبَنّ هانِئًا بالسَّيْف فمَكَث زُمَيْنًا ثم لَقِيَ هانئًا وهو صادِرٌ فى ابله فأتّبَعه حتى أَدْرَكَه وهو غافِلٌ فأتاه مُنيخًا فلَقِيَه دون السِّلاح ودون كلّ شىء فضَرَبَه حتى قَطَّعه وقَطَع يدَه غَيْرَ أَنّه لم يَقْتُلْه ثم هَرَبَ فلَحِقَ ببنى الحٰرِثِ بن كَعْبٍ ثم ببنى عَبْد المَدَان فأَقام فيهم ثم أَنْشَأَ يَتَغَنّى ويقول

١ لقد سَرَّنِى ما جَرَّفَ السَّيْفُ هانِئًا   وما لَقِيَتْ من حَدِّ سَيْفِى أَنامِلُهْ

جرّف اى خدّعه أَخَذَ ما دون العَظْم وهو التَّجْرِيف والتَّخْدِيع ٭،

٢ ومَتْرَكُهٗ 54 بالبَرّتَيْنِ مُجَدَّلًا   تَنُوحُ عليه أُمُّهٗ وحَلائِلُهْ

البرّتان جُمَيْدانِ بالمِطْلَى ارضٍ لبنى ابى بكر وهى مختلطةٌ فيها 55 ٭،

٣ ظَنَنْتُ بهٖ ظَنًّا فقَصَّرَ دُونَهُ   فلا زالَ رَثًّا غِمْدُهٗ وحَمائِلُهْ

٤ ضَرَبْتُ بهٖ عَبْدًا سَمِينًا فقَلَّهُ   وما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يُقِلَّهُ كاهِلُهْ

وروى ابو محلّم ضربتُ به العبدَ السمينَ قال وأَنْشَدَنِيها قَعْنَبٌ الفَزارِىُّ وما كنتُ أَخْشَى أَن يَفُلّ كاهِلُه 56 ٭،

٥ على ضَرْبَةٍ أَبْدَتْ سَناسِنَ ظَهْرِهِ   وأُخْرَى أَمالَتْ شِقَّهُ فَهْوَ عادِلُهْ

يقول أَنَا أَلُومُ سَيْفِي وأَدْعُو عليه على أنّه قد نالتْ منه هانِئًا هاتانِ الضَّرْبتانِ اللّتانِ أَبْدَتْ اِحْداهما سَناسِنَ ظَهْره وأَمالتِ الأُخْرَى شِقَّه،

٦ حَبَوْتُ بِهِ الصِّهْرَ ٱلَّذِى كانَ بَيْنَنا   وذو الصِّهْرِ حابٍ صِهْرَهُ ومُواصِلُهْ

قال انّما غَضِبَ طهمانُ من قولِ هانِئِ بن يَزِيدَ بن شِبْلٍ   أَلَسْتَ اذا أَدْرَرْتَ منها خَلِيّةً بِجُذْمُورِ ما أَبْقَى لكَ السَّيْفُ تَقْصِبُ   فقال له طهمانُ* مَوْعِدُكَ اِبِلُكَ غابَهْ غَدًا اِنْ كُنْتَ صادِقًا فالقنى فيها 57 فمَضَى ولم يَحْفِلْ بكلامه ولم يَخْشَه حتى هَجَمَ عليه فضَرَبَه 58،

* وقال طهمان 59

١ مَنْ مُبْلِغٌ عَبْدَ العَزِيزِ ومُحْفِنًا 60 وذُبْيانَ أَنِّى قد مَلِلْتُ ثَوائِيَا

٢ مَلِلْتُ ثَواءً باليَمامةِ لا أَرَى   مِنَ النّاسِ اِلّا العَبْدَ يَحْدُو السَّوانِيَا

٣ وأَشْرَبُ لَيْلًا ثُمَّ أُصْبِحُ طاوِيًا   تَظَلُّ عِتاقُ الطَّيْرِ حَوْلِى حَوانِيَا

حوانى عَواطِف عليه، وعبد العزيز بن عُبَيْد الله احدُ بنى عَمْرِو بن عَبْدِ بن 61 ابى بكر وذُبْيانُ بن المُسَلِّم احدُ بنى القَتّال وهو احدُ بنى كَعْبِ بن عَبْدٍ ومُحْفِنٌ احدُ 62 بنى عَمْرِو بن سَلَمَةَ وهو محفنُ ابن مالِكِ بن عَمْرِو بن سَلَمَةَ بن عَمْرِو بن قُرَيْطٍ، كان طهمانُ قَتَل رجلًا من غَنِيٍّ فى غُبَيْرةٍ عند نِساءٍ ثم رَمَى فلَحِقَ بالعارِض فكان فيه سَنَتَيْنِ فاذا كان من اللَّيْل هَبَطَ من العارض فوقَع فى الدُّور يَسْرِق الناسَ عن عُرْضٍ ويَشْرَب ويَسْتَقِي* ولا يَعْلَمُ مكانَه فاذا كان فى الليل

طَمِرٍ[63] فى العارض فلم يَزَلْ على تلك الحال حتى رأى رُفْقَةً صادرةً من حَجْرٍ تَعْلُو ثَنِيَّةً وهو فى الجَبَل فوقها فأَبْصَرَ رجلًا يَتْبَعُها من آخرها فانْحَدَر وتَبِعَ الضَّرَآءَ لذلك الرجل لِكَيْما لا يَراه احدٌ حتى لَقِيَه وكلّمه وكان الرجلُ من بنى كلاب جاء فى مُنْتارةٍ تَمْتار من حَجْرٍ فأَنْشَدَه هٰؤُلاء الأَبْيات ورَوّاه[64] ايّاهُنَّ وقال * تَتَبَّعْهم لى رَجُلًا[65] يعنى هٰؤُلاء النَّفَر فَلْيَسْئَلو الأَمانَ من والِى المَدينةِ فخَرَج الرجلُ عامِدًا لِما قال له حتى وَصَل الى الناس وخَبَّرهم بمَكانه وسَمِع صُدَىٌّ بن قَيْسِ ابن عَمْرِو بن سَلَمَةَ بخَبَرِه ومَكانِه فرَكِب ولم يُعْلِمْ احدًا قَصَدَ وَالِىَ[66] المدينةِ فما زال به حتى أَعْطاه الأَمانَ فيه فانْقَضَّ صُدَىٌّ قَصْدَه وقد أَخْبَرَه الرجلُ بمكانه الذى هو فيه فلَقِيَه فأَحْدَرَه وحَمَل دونه دَمَ الغَنَوِىِّ وخَرَج النَّفَرُ مُسْرِعِينَ حتى أَتَوْ الى والِى المدينةِ فذَكَرو له أَمْرَ طهمانَ فقال لهم قد أَعْطَيْتُه الأَمانَ مع رجلٍ قد أَتانى قَبْلَكم فقال ذُبْيانُ خَليلَىَّ رُوحَا مُصْعِدَيْنِ فلم يَدَعْ صُدَىٌّ مُناخًا لِلْمَطِىِّ المُحَتَّمِ»، تمّ شعرُ طهمانَ والحمد لله ربّ العالمين وصلواته على محمّد وآله الطاهرين وسلامه ؟

NOTES.

1) Marg. قال ابو مُحَلّمٍ هى لطهمانَ وزعم ابنُ علّاقٍ أنّها للفُأفاء بن حيّانٍ من بنى عَمْرِو بن كلاب،

2) Ms. بِرَاث. The author of the مَراصِدُ ٱلْاطّلاع has inserted this remark of Al-Sukkari's in his Lexicon, word for word, except that, instead of التى رقشتها, the Ms. V. has, according to Juynboll, ابى الان, and the Ms. L. merely ابى.

3) The word سماكىّ is used also by Imruu 'l-Kais in one of his poems (no. 21 in the Leyden Ms. 901), where he says:

سَقى وَالدات وَّالقليبَ وِلَعْلَعا مُلِثٌّ سماكىٌّ فَهَضْبَةَ* أَيْهَبا،

4) We should, I think, read وتُلْقِحُ. Compare the passage in Ibn Duraid's كتاب صفة السحاب where it is said: قلت لاعرابىّ ما أَسَحَّ المطرِ فقال ما أَلْقَحَتْهُ الجَنُوبُ ومَرَتْهُ الصَّبا ونَتَجَتْهُ الشَّمالُ،

5) So Ms. Perhaps وتَنْحَرُهُ.

6) See the مراصد الاطلاع, art. حوضى, where read (with L. and V.) طهمان and الى instead of والى.

7) الشّبال is not mentioned in the *Maraçid*, but according to a note of Juynboll's, vol. II. p. ٩., Al-Bakrī has الشّبال.

8) Freytag follows the *Kāmūs* in assigning to فَرَجَ the imperf. يَفْرِجُ. Here

---

* Ms. فهضبة.

however our Ms. has *damma*, and so I have found it written in some excellent Mss; e. g. in the *Dīwān of Garīr*, Ms. Leyden, fol. 38 v.

يعود الحِلْمُ منك على قُرَيْشٍ وتُفْرِجُ عنهمُ الكُرَبَ الشِّدادَا

and in the same verse as cited in the Leyden Ms. of the *Kāmil* of Al-Mubarrad.

9) This meaning of تَحَمَّى is not given in Freytag's Lex.

10) Marg. خ وأنّي أنْ.

11) Ms. لَغَى.

12 Neither طُرُوق nor طُرَّاق is given in Freytag's Lex., though the poets use both words in the sense of طارق.

13) Ms. ذلك. There seems also to be some mistake in what follows, since فترا (فَتْرَى) scarcely yields a satisfactory sense. Perhaps we might venture to read قُتْرًا, plur. of أقْتَر = أغْبَر *covered with dust*, *dusty*.

14) Marg. خ ثَنايا.

15) Ms. منها.

16) Var. حتى.

17) تَرُوك = تَرّاك is not given in Freytag's Lex. For نَزَل I would rather read نُزُل . غَمُوق I suppose to be = غَلِق, which is explained in the *Carmina Hudsailit.*, ed. Kosegarten p. ١٣٤, by شديد الجدال.

18) Ms. ومصرّعين.

19) شَوّال is here an intensive adj. = شَوِل.

20) See the *Marāçid*, and more particularly Jākūt's *Mushtarik*, art. صعدة; also the *Marāçid*, art. خمير, and *Al-Zamakhsharī's* Geograph. Dict., ed. Juynboll p. ١٠١, art. الضمر والضائن. Instead of بني سلول our Ms. has ابن سلول.

21) The art. عردة in the *Marāçid* is copied from Al-Sukkarī. Our Ms. has عبيد instead of عبد.

22) Marg. ويروى ويَقْتُل الجُهّالا.

23) وبقربه is the reading of the marg. (وبقربه *sic*); the text has وبقباله (*sic*; perhaps وبقُبالته). This passage is quoted in the *Marāçid*, art. الاغرّ, as being taken from the كتاب اللّصوص, »the Book of the Highwaymen" or »Banditti." If that be correct, the *Dīwān of Ṭahmān* may be only a part of a larger collection, which comprised the poems of various Arab bandits.

24) Ms. وسُودَدُها. I would read سَوْد instead of سُود (so Ms.), were it not for this gloss.

25) Ms. ورَواقه.

26) Ms. لأَسْهِبنّ. I have written لأُسْهِبن, but I think it as well to quote a marg. note in the Leyden Ms. of the *Kāmil* of Al-Mubarrad, p. 646. قال ابو الحُسَيْن المهلّبيّ يقال أَحْصَنَ الرجلُ فهو مُحْصَن وأَحْصَنَت المرأةُ فهى مُحْصَنة وامرأة حَصَانٌ بفتح الحاء اى عَفيفة قال وهذا أَحَدُ ما جاء على أَفْعَلَ فهو مُفْعَلٌ قالوا أَحْصَنَ فهو مُحْصَن وأَلْفَجَ فهو مُلْفَج اذا قلّ مالُه وأَسْهَبَ من لَدْغ الحَيّة فهو مُسْهَب وهو ذَهابُ العَقْل قال وليس فى كلامهم أَفْعَلَ فهو مُفْعَل غير هذه الثلاثة أَحْرُف،

27) Marg. ويُروَى سَقَى حارِثيّاتٍ بَوادِىَ عن حِمًى نَشّاصٌ. The word زَحُول, as an epithet of a *cloud*, seems nearly = حَبِىّ.

28) Ms. الشّعْب, both in text and commentary.

29) Ms. الوليد; and in the comment. وصلن شُبْهَةٌ and لَمّا.

30) On the margin there is the single word كَذَبَ.

31) See the *Marāçid*, art. سهوان.

32) Ms. بمَشْآة.

33) Ms. المَشْآة, and before it, above the line, خ.

34) We should probably add به.

35) Ms. لعبد الله.

36) Some verses of this poem are quoted by *Al-Māwardī*, ed. Enger p. ٣٨٧, but in a very incorrect form.

37) Between this verse and the previous one there is inserted in a different hand:

وَلا خَيْرَ فى الدُّنْيا وكانَتْ حَبِيبَةً اذا ما شِمالٌ فارَقَتْها يَمِينُها

which is merely Abū Muhallim's reading of v. 5, with شمال فارقتها instead of شمالى زايلتها.

38) Ms. البيها.

39) Var. فيه.

40) These names seem to be rather corrupt. Comparing the different forms in which they subsequently occur, I think that we have two persons of each name before us.

مُوزَّنُ } بن عُمَيْرِ بن هِنِيءٍ
هانِئُ }
هانِئُ } بن يَزِيدَ بن شِبْلٍ
مُوزَّنُ }
} بن رَبِيعَةَ بن عَبْدِ اللّٰه بن أَبِى بَكْرِ بن كِلاب

41) I do not find الاحزاب mentioned in any of the works to which I have access at present, except the *Mushtarik* of Jākūt, art. ثعل, one Ms. of which has الاحراب, the other الاقراب. See also the *Marāçid*, art. ثعل.

42) Ms. قَوّالَةً.

43) We should, I believe, delete ابى.

44) These words, which are exactly so written in the Ms., seem to be corrupt. Possibly أَكْرَمِ ماء بِنَجْدٍ وأَجْمَعِهِ.

45) I would delete الى. *Marāçid*, art. اجلى:

وقال ابن السِّكّيت (?السُّكَّرِىّ) هضبات ثلاث على مبداة النعم (الغنم .r) من الثعل وهو بشاطئ الجريب الذى يلقى (يلى .r) الثعل وهو مَرْعًى لهم معروف وقال الأَصْمَعِىّ (see *Al-Zamakhsharī* p. ٤) اجلى بلاد طَيِّبة

مريــة تُنْبِتُ الحَلِىّ والصِّلّيانَ وقال السُّكَّرىّ هضبة باعلى بلاد نجد. This last statement, if correct, must be taken from some other of Al-Sukkari's numerous commentaries.

46) Ms. دلقى (*sic*).

47) So Ms. Perhaps يُعَرِّجُ.

48) سَكْنِ probably stands by poetical license for سَكَنٍ, for so the word is vocalised at the commencement of the first poem, and such is, so far as I am aware, the usual pronunciation of the name سَكَنٌ.

49) Ms. مسمّح.

50) In the Ms. the commentary is placed after the next verse. Ms. والارفاع.

51) I do not remember having met with the name عبد الحُجْر elsewhere.

52) Here the MS. adds: حاشيةٌ أَخْبَرَنى ابو محلّم قال قال ابو مُطْهِرٍ كانت سَيّارَةُ بنت عَمْرٍو أُخْتُ طَهْمانَ بن عَمْرٍو عند هانىِّ بن عُمَيْرِ ابن زَيْدِ بن شِبْلٍ من بنى ابى ربيعةَ بن ابى بكر بن كلاب وكانت الحَرُوريّةُ قطعتْ يدَ أَخيها طهمانَ فعَيَّرَ هانئٌ سَيّارةَ اختَ طهمانَ شَلَّتَه فنَهَتْه وأَوعَدَتْه فقال لها هانئٌ أَبالأَجْبَذِم تُوعِدِيننى فبَلَغَ ذلك اخاها طهمانَ فضَرَبَ هانئًا بالسَّيْفِ على عُنُقه ثم ضَرَبَ يدَه فقَطَعَها وقال آخِرُ الحاشيةِ ،

53) Ms. دبنى بّن (*sic*). On the name of Hâni' see a former note.

54) Ms. مُنْدِرِكُهُ. I have written مُتْرَك, as in the *Kāmil* of al-Mubarrad, Ms. Leyden p. 502.

أَقْبَعْدَ مَتْرَكِكم خليلَ محمّدٍ   تَرْجُو القُيُونُ مع الرَّسولِ سَبيلَا ،

55) See the *Mushtarik* and *Marāçid*, art. البِرّتان. Ms. بالمَطْلَى.

56) So Ms. The metre would be restored by reading كَوَاعِدُهُ, but the accusative after يغل can hardly be omitted.

57) These words, which are precisely so written in the Ms., seem to be

corrupt. Possibly: مَوْعِدَكَ ابلُكَ غابَّةً غدًا انْ كُنْتَ صادقًا فَالْقَنى فيها،

58) The Ms. adds here: حاشيةٌ قال ابو محلّم فاستأذَنَ مَوْزُونُ بن يَزِيدَ اميرَ المدينة على طهمانَ فقال لكم يَدُه وأمر بقَطْع يده فهرَبَ طهمانُ الى عبد الملك بن مَرْوَنَ وقال يدى يا امير المؤمنين اعيذها وقد مَرَّتْ آخِرُ الحاشية،

59) I have added these words, which are wanting in the Ms.

60) I do not know whether this name is correctly written or not. Here the Ms. has مُحَفَّنًا, but farther on محعن (*sic*) and محفنُ.

61) The word بن is wanting in the Ms.

62) Ms. احدى.

63) So Ms. I think we ought to read: ولا يُعْلَمُ مَكانُه فاذا كان شى النّهار طَمَرَ،

64) Ms. وورَوَاه.

65) Perhaps these words may be corrupt. The Ms. has: تتَبعهم لى رَجُلا.

66) The marg. has wrongly قَصدُوْ الى.



مُقَطَّعَاتُ مَرَاثٍ

لِبَعْضِ ٱلْعَرَبِ،

رِوَايَةُ وِلّيامْ رَيْط الإنْكِليزىّ عن عَلِيّ بْنِ نِرْوانَ الكِنْدى
عن أَبِى القاسِمِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيّ الوَزِيرِ المَغْرِبىّ
عن ثَعْلَبِ عن ٱبْنِ الأَعْرابىّ،

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

نَقَلْتُ من خَطّ الشَّيْخ العالِم عَلِيّ بن ثَرْوانَ بن الحَسَن الكِنْدىّ النَّحوىّ ما صُورَتُه كان بخَطّ الوزير ابى القسم المَغْرِبىّ على وَجْه الجُزْء ما هٰذا حِكايتُه جُزْءٌ جَمِيعُه مَنْسُوخٌ من خَطّ ابى العَبّاس أَحْمَدَ بن يَحْيَى ونُسْخَةُ تَرْجَمتِه بخَطّه رحمه الله مقطَّعاتُ مَراثى قَرَأْتُه كلّه على ابن الأَعْرابىّ، بسم الله الرحمٰن الرحيم نَقَلْتُ من خَطّ الوزير الكامل ابى القسم الحُسَيْن بن علىّ بن الحسين المغربى رحمه الله سَمِعْتُ ابنَ الأَعْرابىّ يقول العَرَبُ تقول مِنْ كلّ شىء تَحْفَظُ أَخاك حتّى يَأْخُذَ القَناةَ، يَعْنون قَضِيبَه الذى يُشير به اذا تَكَلَّمَ وخَطَبَ، تقول اذا أَخْطَأَ فى المَحْفِل لم تَحْفَظْه منه، وأَنْشَدَ لِهِنْدٍ بنت مَعْبَدِ بن خالِدِ بن نَضْلَةَ تَرْثى خالدَ بن حَبِيبِ بن خالد بن نضلة

أَمْسَى بَواكِيكَ مَلِلْنَ البُكا ... وشَرُّ عَهْدِ النّاسِ عَهْدُ النِّسا

فَابْنَ حَبِيبٍ فَابْكِيا خالِدًا ... لِجَفْنَةٍ مَلْأَى وزِقٍّ رَوَا

وَابْنَ حَبِيبٍ فَابْكِيا خالِدًا ... لِطَعْنَةٍ يَقْصُرُ عَنْها الأَسَا

إِنْ تَبْكِيَا لا تَبْكِيَا هَيِّنًا   وَمَا بِمَا مَسَّكُمَا مِنْ خَفَا

٥ إِذْ يُخْرِجُ الكاعِبَ من خِدْرِها   يَوْمُكَ لا تَذْكُرُ فيهِ الحَيَا

أَحْلَى منَ التَّمْرِ وأَحْمَى منَ   ٱلْجَمْرِ وآبَى عِنْدَ جِدِّ الإِبَا

وانشد

تَطاوَلَ لَيْلِى بَعْدَ لُبْنَى فلم أَنَمْ   وأَقْصَرُ لَيْلِ العاشِقِينَ طَوِيلُ

ففَكَّرْتُ حتَّى صِرْتُ بالفِكْرِ هائِمًا   عَلَىَّ بِفِكْرِى لِلْخُبُولِ دَلِيلُ

وانشد

أُأُمَيْمَ هَيْهاتَ الصِّبَى ذَهَبَ الصِّبَى   وأَطارَ عَنِّى الحِلْمُ جَهْلَ غُرابِى

أَيْنَ الأُلَى بالأَمْسِ كانُو جِيرَةً   أَمْسَوْ دَفِينَ جَنادِلٍ وتُرابِ

ماتُو ولَوْ أَنِّى قَدَرْتُ بِحِيلَةٍ   لَأَحَدْتُ صَرْفَ المَوْتِ عن أَحْبابِى

ما حِيلَتِى إِلَّا البُكَآءُ عليهِمِ   إِنَّ البُكَآءَ سِلاحُ كُلِّ مُصابِ

وقال ابو الشَّغْبِ العَبْسِىُّ 1

أَبَعْدَ بَنِى الزُّهْرِ الغَطارِفَةِ الأُلَى   أُرَجِّى رَخَآءً أَوْ نَوالًا مِنَ الدَّهْرِ

غَطارِفَةٌ زُهْرٌ مَضَوْ لِسَبِيلِهِم   أَلَهْفِى على تِلْكَ الغَطارِفَةِ الزُّهْرِ

لَهُمْ ذِكَرٌ يَعْتَدْنَ قَلْبِى كَأَنَّما   يُلَذِّعْنَهُ بَيْنَ الجَوانِحِ بالجَمْرِ

يُذَكِّرْنِيهِمْ كُلُّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ   وشَرٍّ فما أَنْفَكُّ منهم على ذُكْرِ

٥ سَقَى اللّٰهُ أَجْسادًا وَرَآءِى تَرَكْتُها   بِحافَةِ قِنَّسْرِينَ مِن سَبَلِ القَطْرِ

ثَوَوْ لا يُرِيدُونَ الرَّواحَ وغالَهم   مِنَ المَوْتِ أَسْبابٌ جَرَيْنَ على قَدْرِ

ولَوْ يَسْتَطِيعُونَ الرَّواحَ تَرَوَّحُو   مَعِى ومَضَوْ فى المُصْبِحِينَ على ظَهْرِ

لَعَمْرِى لقد وَارَتْ قُبُورٌ ضَمِنَّهم   أَكُفًّا شِدادَ القَبْضِ لِلْأَسَلِ السُّمْرِ

وآخِرُ عَهْدٍ مِنْكَ يا شَغْبُ شَمَّةٌ   بِشَرْجَ وَداعًا وَالمَطِىُّ بِنا تَسْرِى

١٠ فكانَ وَداعًا لا تَلاقِىَ بَعْدَهُ   وَبَيْنًا الى يَوْمِ القِيٰمَةِ والحَشْرِ

وقال عَقِيلُ بن عُلَّفَةَ يَرْثِى ابنَه جَثَّامَةَ [2]

لِتَقْضِ المَنايَا ما أَرادَتْ فإِنَّها   مُحَلَّلَةٌ بَعْدَ الفَتَى ٱبْنِ عَقِيلِ

فَتًى كانَ يَحْتَلُّ المَوالِى بِنَجْوَةٍ   لَدَيْهِ فحَلُّوا بَعْدَهُ بمَسِيلِ

وقال آخَرُ ويُرْوَى لنُصَيْبٍ ولِعُرْفُطَةَ بن الطَّمَّاحِ الأَسَدِىّ .

ولا تَبْعَدْ أَبا هِنْدٍ ولٰكِنْ   فَذاكَ العاجِزُ الجِبْسُ [3] البَخِيلُ

يَقُولُ فيُحْسِنُ القَوْلَ ٱبْنُ لَيْلَى   ويَفْعَلُ فَوْقَ أَحْسَنِ ما يَقُولُ

فَتًى لا يَرْزَأُ الخُلّانَ إِلَّا   مَوَدَّتَهُمْ ويَرْزَأُهُ الخَلِيلُ

وقال آخَرُ

أَفِى كُلِّ يَوْمٍ لِى خَلِيلٌ مُوَدِّعٌ   لَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَبْقَى بغَيْرِ خَلِيلِ

ولا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَجِىءَ مَنِيَّتِى   ويُفْرَدَ مِنِّى صاحِبِى ودَخِيلِى

وقال محمّدُ بن عبد الله بن المُقَفَّع يرثى عبدَ الكَرِيم بن أَبِى العَوْجاءِ [4]

رُزِئْنا أَبَا عَمْرٍو ولَم نَخْشَ فَقْدَهُ   فلِلّٰهِ رَيْبُ الحادِثاتِ بمَنْ وَقَعْ

فإِنْ تَكُ قد فارَقْتَنا وتَرَكْتَنا   ذَوِى خَلَّةٍ ما فى ٱنْسِدادٍ لَها طَمَعْ

فقد جَرَّ نَفْعًا إِذْ رُزِئْناكَ أَنَّنا   أَمِنَّا على كُلِّ الرَّزايَا مِنَ الجَزَعْ

وقال آخَرُ يرثى أَخًا له

كَأَنِّى يَوْمَ فارَقَنِى حَبِيبٌ   رُزِئْتُ ذَوِى المَوَدَّةِ أَجْمَعِينَا

وكانَ على الزّمانِ أَخى حَبيبٌ   يَمينًا لّى وكُنْتُ له يَمينَا

فـإنْ يَفْـرَحْ بمَصْرَعِهِ الأعـادِى   فما نُلْفَى لـهم مُتَخَشِّعينَا

وقـال أَعْرابىٌّ يرثى أَخًا له، قـال الوزير لم نَـزَلْ مُوقِنِين إِجْماعَ الرِّواياتِ على أَنّ هٰذه القِطْعةَ لصَفِيَّةَ بنـت عَمْرٍو الواثِلِيّةِ مـن باهِلَةَ ولٰكنّ ابـا العَبّاس أَعْرَفُ 5،

كُنّا كغُصْنَيْنِ فى جُرْثُومَةٍ سَمَقَا   حِينًا على خَيْرِ ما تَنْمِى له الشَّجَرُ

حتّى إذا قِيلَ قـد طالَتْ فُرُوعُهما   وطـالَ ظِلُّهـمـا وٱسْتُـنْـظِـرَ الثَّـمَـرُ

أَخْنَى على واحِدِى رَيْبُ الزّمانِ وما   يُبْقِى الزّمانُ على شَىْءٍ ولا يَذَرُ

كُنّا كأَنْجُمِ لَـيْـلٍ بيْنَها قَـمَـرٌ   يَجْلُو الدُّجَى فهَوَى من بيْنِها القَمَرُ

وقال أَعْرابىٌّ 6

أَعَـمّـارُ مـا ٱزْدادُ إلّا صَـبـابَـةً   عـلـيـكَ ومـا تَـزْدادُ إلّا تَنائِيَا

أَلا فَلْيَمُتْ مَنْ شاءَ بَعْدَكَ إنّما   عليكَ منَ الأَقْوامِ كانَ حِذارِيَا

وقال آخَرُ

وما ظَلَمَتْ نَفْسٌ بَكَتْ حِينَ جاءَها   نَعِيُّكَ يا عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ عامِرِ

فيا لَيْتَكَ الباكِى ويا لَيْتَ أَنّنى   مَكانَكَ نَحْمٌ بيْنَ ذِئْبٍ وطائِرِ

ولم أَسْمَعِ الشَّىْءَ الّذى قد سَمِعْتُهُ   وهَلْ يَمْلِكُ الإنْسانُ دَفْعَ المَقادِرِ

وقال ابو نَدْبَةَ

تَصَدَّعَ قَلْبِى يَوْمَ جاءَ نَعِيُّهُ   أَلا لَيْتَنِى قَـبْـلَ النَّعِىِّ لِـمَـصْـرَعِى

لَدَى حُفْرَةٍ غَبْراءَ قَبْلَ وَفاتِهِ   تَبَوَّأْتُ منها فى الضَّرِيحَةِ 7 مَضْجَعِى

وقال عَمْرُو بن يَزِيدَ يرثى أَخاه

أَقْسَمْتُ لا آسَى على فَقْدِ هالِكٍ مَنَ النَّاسِ بَعْدَ الحٰرِثِ بن يَزِيدِ
مُجاوِرَ قَوْمٍ لا يُجِيبُونَ داعِيًا وَلَيْسُو بِأَيْقاظٍ وَلا بِهُجُودِ 8
ولَيْسُو وإِنْ كانُو قَرِيبًا مَحَلُّهم لِجارٍ بِأَعْوانٍ وَلا بِشُهُودِ

وقال أَعْرابىٌّ

تَمُرُّ بِأَهْلِ الدَّوْمِ وَيْكَ ولا تَرَى عليكَ لِأَهْلِ الدَّوْمِ أَنْ تَتَكَلَّمَا
وبِالدَّوْمِ ثاوٍ لَوْ ثَوَيْتَ مَكانَهُ فَمَرَّ بِأَهْلِ الدَّوْمِ عاجَ فَسَلَّمَا
جَزَى اللّٰهُ خَيْرًا وَالجَزآءُ بِكَفِّهِ خَلِيلًا هَجَرْنا ما أَعَفَّ وأَكْرَمَا
فَكَيْفَ صُدُودِى عنكَ حِينًا وَأَبْتَغِى كَلامَكَ لَمَّا صِرْتَ فى الرَّمْسِ أَعْظُمَا

وقال ابو عَطآءَ يرثى ابنَ هُبَيْرَةَ 9

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَم تَجُدْ يَوْمَ واسِطٍ عليكَ بِجارِى دَمْعِها لَجَمُودُ
عَشِيَّةَ قامَ النّائِحاتُ وشُقِّقَتْ جُيُوبٌ بِأَيْدِى مَأْتَمٍ وَخُدُودُ
فَأَصْبَحْتَ مَهْجُورَ الفِنآءِ ورُبَّما أَقامَ بِهِ بَعْدَ الوُفُودِ وُفُودُ
فَإِنَّكَ لم تَبْعُدْ على مُتَعاهِدٍ بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرابِ بَعِيدُ

وقال حُصَيْنُ بن عُبَيْدٍ الرِّبْعىُّ 10 يرثى أَخاه

مَتَى أَنْتَ ناسٍ ذِكْرَ حَبّانَ سالِيًا مَتَى لا مَتَى ما دامَتِ العَيْنُ تَطْرِفُ
اذا قُلْتُ أَنْسَى ذِكْرَ حَبّانَ هاجَنِى شَمائِلُ حَبّانَ الَّذِى كُنْتُ أَعْرِفُ
أَجِدَّكَ لا تَنْسَى ولا أَنْتَ ذاكِرٌ خَلِيلَكَ إِلَّا ارْفَضَّتِ العَيْنُ تَذْرِفُ
عَلامَ أَخافُ الدَّهْرَ بَعْدَ فِراقِهِ لَقَدْ حَقَّقَ الدَّهْرُ الَّذِى أَتَخَوَّفُ

٥ مَتَى اليَأْسُ مُنْسٍ مُوجَعًا ذا حَرارَةٍ حَزِينًا مُصابًا أَمْ مَتَى الدَّهْرُ يُنْصِفُ
فلَيْسَ البُكآءُ اليَوْمَ راجِعَ ما مَضَى ولا النَّفْسُ عن ذِكْرَى حَبِيبِكَ تَعْزِفُ
وطَيَّبَ نَفْسِى عن حَبِيبِىَ أَنَّنِى مَتَى شِئْتُ لاقَيْتُ آمْرَءًا يَتَلَهَّفُ
حَزِينًا أَتَى رَيْبُ الحَوادِثِ بَيْنَهُ وبَيْنَ الأَحِبَّآءِ الأُلَى كانَ يَأْلَفُ
اِذا القَوْمُ سامُوا مَيْسِرًا سامَ فَوْقَهم جُوَادٌ عَلَى عِلَّاتِهِ مُتَعَقِّفُ
١٠ تَراهُ كغُصْنِ آلْبانِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى خَمِيصُ11 الحَشَا عارِى الأَشاجِعِ أَهْيَفُ
تَحَلَّبَ كَفَّاهُ السَّماحَةَ والنَّدَى اِذا جَعَلَتْ صَوْبُ البَوارِقِ تُخْلِفُ

وقال سُوَيْدٌ العُكْلِىُّ

فلَوْ أَنَّ أَيَّامَ المَنُونِ تَرَكْنَنا فعِشْنا مَعًا ما ضَرَّنا مَنْ تَخَرَّمَا
وما زالَ مِنَّا حامِلٌ لِلوآئنا ومُوقِدُ نارٍ لِلنَّدَى حَيْثُ يَمَّمَا
ولٰكِنَّ أَيَّامًا مِنَ الدَّهْرِ أَحْدَثَتْ لنا حَدَثًا أَوْهَى عُرُوشًا وهَدَّمَا
وما زادَنا عَضُّ الثِّقافِ قَناتَنا ولا شِدَّةُ العَزَّآءِ اِلَّا تَكَرُّمَا

وقال جَوَّابٌ السُّلَمِىُّ يرثى أَخاه

لَعَمْرُكَ اِنَّ اللَّوْمَ لَنْ يُلْبِثَ الفَتَى وطُولَ البُكَا أَنْ يَسْتَكِينَ ويَخْضَعَا
لَقَدْ كُنْتُ ذا رُكْنٍ ورِيشٍ فلم يَزَلْ بِىَ الدَّهْرُ حتَّى أَصْبَحَا قد تَضَعْضَعَا
يَقُولُ رِجالٌ لَم تُصِبْهم مُصِيبَتِى ولَم يَرْقُدُوا باللَّيْلِ نَوْمًا مُفَزَّعَا
خُذِ العَفْوَ يا جَوَّابُ وآعْفُ فاِنَّما يُرَجَّى الفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ ويَنْفَعَا
٥ فقُلْتُ لهم ما لِى بذٰلِكَ حاجَةٌ فلا تَطْمَعُوا بالعَفْوِ عِنْدِىَ مَطْمَعَا
لِأُوفِىَ نَذْرًا كُنْتُ فيهم نَذَرْتُهُ وأَشْفِىَ نَفْسِى مِن دِمآءٍ فتَنْقَعَا

وما من فَتًى إلّا وإنْ طالَ عُمْرُه وإنْ عاشَ إلّا سَوْفَ يُصْرَعُ مَصْرَعا

وقال سُلَيْمُ بن رِبْعِيٍّ يرثي أخاه مُضَرِّسَ بنَ رِبْعِيٍّ 12

أَلا يا لَقَوْمٍ لِلْخَليلِ الَّذي نَأَى فلا هُوَ يَأْتِيني ولا أنا طالِبُهْ

ولم تَرَ عَيْني سُوقَةً كَمُضَرِّسٍ ولا مَلِكًا تَجْبِي إليه مَرازِبُهْ

أَتَمَّ إلى العُلْيَا وأَضْرَبَ في الوَغَى وأَنْدَى إذا ما الجَدْبُ أَوْضَعَ راكِبُهْ

وسَخَّى بنَفْسي عن خَليلِيَ أَنَّني إذا شِئْتُ لاقَيْتُ آمْرَءًا ماتَ صاحِبُهْ

٥ لَعَمْرُكَ ما الباكي المُخَمِّشُ وَجْهَه بأَحْيَا مِنَ الثّاوِي عليه نَصائِبُهْ

أَلا بَكَرَتْ أُمُّ العَلاءِ تَلُومُني تَقُولُ أَلا قد أَبْكَأَ الدَّرَّ حالِبُهْ

تَقُولُ أَلا أَهْلَكْتَ مالَكَ ضَلَّةً وهَلْ ضَلَّةٌ أَنْ يُنْفِقَ المالَ كاسِبُهْ

وقال حارِثَةُ بن بَدْرٍ الغُدَانيُّ يرثي زِيادَ بنَ أَبيه 13

صَلَّى المَليكُ على قَبْرٍ بمَنْزِلَةٍ دُونَ الثُّوَيَّةِ يَسْفِي فَوْقَهُ المُورُ

أَدَّتْ إليهِ قُرَيْشٌ نَفْسَ سَيِّدِها فصارَ فيه النَّدَى والحَزْمُ مَقْبُورُ

أَبا المُغيرَةِ والدُّنْيا مُغَيِّرَةٌ وإنَّ مَنْ غَرَّ بالدُّنْيا لَمَغْرُورُ

قد كانَ عِنْدَكَ لِلْمَعْرُوفِ مَعْرِفَةٌ وكانَ عِنْدَكَ لِلنَّكْرَاءِ تَنْكيرُ

٥ وكُنْتَ تُغْشَى فتُعْطَى الخَيْرَ من سَعَةٍ إنْ كانَ بابُكَ أَمْسَى وهْوَ مَهْجُورُ

ولا تَليِنُ إذا عُوسِرْتَ مَقْسَرَةً وكُلُّ أَمْرِكَ ما يُوسِرْتَ مَيْسُورُ

فَالْحَمْدُ زادُكَ لم تَلْحَقْكَ بائِرَةٌ وأَنْتَ في صالِحِ الأَقْوامِ مَذْكُورُ

وقال العَتّابيُّ

مَضَتْ على عَهْدِهِ اللَّيالي وأُحْدِثَتْ بَعْدَهُ أُمُورُ

وَٱعْتَضْتُ باليَأْسِ منه صَبْرًا ❊ وَٱعْتَدَلَ الحُزْنُ والسُّرُورُ

فلَسْتُ أَرْجُو ولَسْتُ أَخْشَى ❊ ما أَحْدَثَتْ بَعْدَهُ الدُّهُورُ

فَلْيَجْهَدِ الدَّهْرُ فى مَسَاتِى 14 ❊ فما عَسَى جَهْدُهُ يَضِيرُ

وقال البَعِيثُ يرثى الهِلْقامَ بن نُعَيْمِ بن القَعْقاعِ

يا عَيْنِ جُودِى بدَمْعٍ مِنكِ تَسْجامِ ❊ وَٱبْكِى لِمَصْرَعِ خَيْرِ النَّاسِ هِلْقامِ

أَلْفَى أَباهُ نُعَيْمًا سَنَّ مَكْرُمَةً ❊ فَٱسْتَنَّ ما سَنَّ قَمْقامٌ لِقَمْقامِ

هَدَّ العِراقَيْنِ هِلْقامٌ وَمَصْرَعُهُ ❊ يا لَلرِّجالِ وسُرَّ الشّانِئُ السّامِى

وقال الفَرَزْدَقُ يرثى وَكِيعَ بن أَبِى سُودٍ الغُدَانىّ 15

إِنَّ الَّذِى لاقَى وَكِيعًا فنالَهُ ❊ تَناوَلَ صِدِّيقَ النَّبِىِّ أَبا بَكْرِ

فما ماتَ مَوْتُورًا وما من عَدُوِّهِ ❊ مِنَ النّاسِ إِلّا قد أَباتَ على وِتْرِ

فكَمْ قَلَعَ الأَيّامُ من جَبَلٍ لَنا ❊ وأَورَثْنَ من دِرْعٍ وَأَبْيَضَ ذِى أُثْرِ

وإِنّا على أَمْثالِهِ من جِبالِنا ❊ لَأَصْبَرُ حَيٍّ مِن مَعَدٍّ على الدَّهْرِ

٥ لِتَبْكِ وَكِيعًا خَيْلُ صُبْحٍ مُغِيرَةٌ ❊ تَساقَى السِّمامَ بالمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ

لَقُو مِثْلَهم فَٱسْتَهْزَمُوهُ بدَعْوَةٍ ❊ دَعَوْها وَكِيعًا وَالجِيادُ بهم تَجْرِى

وبَيْنَ الَّذِى نادَى وَكِيعًا وَبَيْنَهُ ❊ مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلْمُقَصَّصَةِ البُتْرِ

وقال آخَرُ يرثى عَيْنَهُ

لقد طُفْتُ شَرْقِىَّ البِلادِ وغَرْبَها ❊ وساءلْتُ عن ذِى الطِّبِّ والمُتَطَبِّبِ

فقالُو لِىَ ٱسْمٰعِيلُ نَقّابُ أَعْيُنٍ ❊ وما خَيْرُ عَيْنٍ بَعْدَ نَقْبٍ بمِنْقَبِ 16

يَقُولُونَ ماءٌ طَيِّبٌ خانَ عَيْنَهُ ❊ وما ماءُ عَيْنٍ خانَ عَيْنًا بطَيِّبِ

وَلٰكِنَّهُ أَيَّامَ أَنْظُرُ طَيِّبٌ بِعَيْنَىْ قُطامِيٍّ نَمَى فَوْقَ مَرْقَبِ

٥ كَأَنَّ ٱبْنَ جَحْلٍ مَدَّ رِيشَ جَناحِهِ عَلَى مَرِّ إِنْسانَيْهِما ٱلْمُتَغَيِّبِ

جَرَى فَوْقَ إِنْسانَيْهِما فَكَأَنَّهُ جَرَى فَوْقَ إِنْسانَيْهِما ماءَ طُحْلُبِ

وقال رَجآءُ بن لَقِيطٍ

لَنِعْمَ الفَتَى يَغْشَى عُمَيْرَةَ قَبْرَهُ إذا الشَّمْسُ وَلَّتْ وَهْيَ وَرْدٌ خِضابُها

فَتًى كانَ يَحْمِيهِ مِنَ الذُّلِّ سَيْفُهُ وَيُنْجِيهِ من عارِ الأُمُورِ ٱجْتِنابُها

مَحَا اللُّؤْمَ عنه أَوَّلٌ رَفَعُوا بِهِ وَآبآءُ صِدْقٍ لم تُدَنَّسْ ثِيابُها

وقال الحٰرِثُ بن عَمْرٍو الفَزارىُّ يرثى بَنِى خالِدَةَ كَرْدَمٌ وإِخْوَتُه وهم بنو سَعْدِ بن حَرامٍ

لا يُبْعِدِ اللّٰهُ رَبُّ العِبا دِ والمِلْحِ ما وَلَدَتْ خالِدَهْ

هُمُ الكاسِرُونَ صُدُورَ الرِّما حِ فى الخَيْلِ تُطْرَدُ أَوْ طارِدَهْ

هُمُ يُطْعِمُونَ سَدِيفَ السَّنا مِ فى المَحْلِ واللَّيْلَةِ البارِدَهْ

يُذَكِّرُنِى حُسْنَ أَفْعالِهِم تَفَجُّعُ ثَكْلَى بِهِم فاقِدَهْ

فَإِنْ يَكُنِ المَوْتُ أَفْناهُمُ فَلِلْمَوْتِ ما تَلِدُ الوالِدَهْ

وقال آخَرُ 17

أَلا فَٱقْصِرِى من دَمْعِ عَيْنَيْكِ لَنْ تَرَى أَبًا مِثْلَهُ تَنْمِى اليهِ المَفاخِرُ

وقد عَلِمَ الأَقْوامُ أَنَّ بَناتِهِ صَوادِقُ إِذْ يَنْدُبْنَهُ وقَواصِرُ

وقال ابنُ الحَنّاطِ يرثى رَجُلًا

ومن عَجَبٍ لَمّا تَبَيَّنْتُ أَنَّنِى لَدَيْهِ على طُولِ المَقامَةِ لا أُجْدِى

تَحَرِّيتُهُ فى نَوْمَتِى فَلَقِيتُهُ ... لِأَشْكُوَ اليهِ ما لَقِيتُ وأَسْتَعْدِى
ومَسَّحْتُ كَىْ أُغْنِى بكَفِّى كَفَّهُ ... ولم أَدْرِ أَنَّ الجُودَ من كَفِّهِ يُعْدِى 18
فلا أَنَا منه ما أَفادَ ذَوُو الغِنَى ... أَفَدْتُ وأَعْدانِى فبَدَّدْتُ ما عِنْدِى

وقال جَرِيرٌ يرثى الوَلِيدَ بن عبد المَلِكِ 19

يا عَيْنِ جُودِى بدَمْعٍ هاجَهُ الذِّكَرُ ... فما لدَمْعِكِ بَعْدَ اليَوْمِ مُدَّخَرُ
انَّ الخَلِيفَةَ قد وَارَى شَمائِلَهُ ... غَبْراءُ مَلْحُودَةٌ فى جُولِها زَوَرُ
أَمْسَى بَنُوهُ وقد جَلَّتْ مُصِيبَتُه ... مِثْلَ النُّجُومِ هَوَى من بَيْنِها القَمَرُ
كانُوا شُهُودًا فلم يَدْفَعْ مَنِيَّتَه ... عَبْدُ العَزِيزِ ولا رَوْحٌ ولا عُمَرُ
٥ وخالِدٌ لَوْ أَرادَ الدَّهْرُ فِدْيَتَه ... أَغْلَوْا مُخاطِرَهُ لَوْ يَنْفَعُ الخَطَرُ
قد شَفَّنِى رَوْعَةُ العَبّاسِ من فَزَعٍ ... لَمّا أَتاهُ بدَيْرِ القَسْطَلِ الخَبَرُ

وقال يَحْيَى بن زِيادٍ يرثى أَخاه عَمْرًوا 20

أَلا نَوَّهَ الدّاعِى بلَيْلٍ فأَسْمَعا ... بخِرْقٍ كَرِيمٍ كانَ فى النّاسِ أَرْوَعا
مَضَى صاحِبِى وٱسْتَقْبَلَ الدَّهْرُ صَرْعَتِى ... ولا بُدَّ أَنْ أَلْقَى حِمامِى فأُصْرَعا
كَأَنْ لَمْ نَكُنْ يا عَمْرُو فى دارِ غِبْطَةٍ ... جَمِيعًا ولم نَشْرَعْ الى مَوْعِدٍ مَعَا
دَفَعْنا بكَ الأَيّامَ حَتَّى اذا أَتَتْ ... تُرِيدُكَ لم نَسْطِعْ لها عنكَ مَدْفَعا
٥ فلم يَبْلَ ذِكْرٌ مِنكَ كُنْتَ تُجِدُّهُ ... جَمِيلٌ ولٰكِنَّ البِلَى فيكَ أَسْرَعا
وما دَنِسَ الثَّوْبُ الّذِى زَوَّدُوكَهُ ... وانْ خانَهُ رَيْبُ البِلَى فتَقَطَّعا
وطابَ ثَرًى أَصْبَحْتَ فيهِ وانَّما ... يَطِيبُ اذا كانَ الثَّرَى لكَ مَضْجَعا

وقال مُتَمِّمُ بن نُوَيْرَةَ 21

فقالوا أَتبكِي كُلَّ قبرٍ رأيتَهُ لقبرٍ ثوى بين اللِّوى فالدَّكادِكِ
فقلتُ لهم إنَّ الشَّجى يبعثُ الشَّجى فدعنِي فهٰذى كُلُّها قبرُ مالِكِ

وقال أعرابيٌّ 22

أَلا يا دهرُ أفرِشْ عن شَريدِى فقد أدركتَ منِّى ما تُريدُ
ذهبتَ بسالمٍ وأبي سِنانٍ فما لِلمرءِ بعدَهما مَزيدُ
تُصيبُ أقارِبى وتحيدُ عنِّى ومِنْ حَولِى التَّخوُّفُ والوعيدُ
ومن تكُنِ المنيَّةُ غيَّبَتْهُ فسوفَ على تَغيِّبِهِ تَعودُ

وقالتِ امرأةٌ فى أبيها 23

لَعمرُكَ ما خَشيتُ على أُبَيٍّ مَتالِفَ بينَ قَوٍّ فالسُّلَيِّ
ولٰكنِّى خشيتُ على أُبَيٍّ جَريرةَ رُمحِهِ فى كُلِّ حَيِّ
فتَى الفتيانِ مُحلولٌ مُمِرٌّ وأَمّارٌ بإرشادٍ وغَيِّ
فيا لَهفَ الأرامِلِ واليتامَى ولَهفَ الباكياتِ على أُبَيِّ

وقال الأُبَيرِدُ اليَربوعيُّ 24

أقولُ لنفسِى فى الخَلاءِ أَلومُها لكِ الوَيلُ ما هٰذا التَّجلُّدُ والصَّبرُ
أمَا تَعلَمِينَ الخُبْرَ أنْ لَستُ لاقِيًا أخي إذْ أتى من دونِ أثوابِهِ القَبرُ
فتًى كانَ يُدنيهِ الغِنَى من صَديقِهِ إذا ما هُوَ استَغنَى ويُبعِدُهُ الفَقرُ
فتًى كانَ يُعطِى السَّيفَ فى الحربِ حَقَّهُ إذا هتفَ الدّاعِى ويَشقَى بِهِ الجُزْرُ
٥ يُذَكِّرُنِيهِ كُلُّ خيرٍ رأيتُهُ وشَرٍّ فما أنفكُّ يُحدِثُ لى ذِكرُ
وسَخّى بنفسِى أنَّنى سوفَ أغتدِى على إثرِهِ يومًا وإنْ نُفِّسَ العُمرُ

وقالت ٱمرأةٌ من بنى حَنيفَةَ

أَلَا هَلَكَ ٱبْنُ قُرّانَ الحَميدُ   أَخُو الجُلّى أَبُو عَمْرٍو يَزِيدُ

أَلا هَلَكَ ٱمْرُؤٌ هَلَكَتْ رِجالٌ   فلم تُفْقَدْ وكانَ له الفُقُودُ

أَلا هَلَكَ ٱمْرُؤٌ ثَلَّتْ عليهِ   بِسُخطٍ عَبْرَةٌ وَدَمٌ تَجُودُ

أَلا هَلَكَ ٱمْرُؤٌ حَبّاسُ مالٍ 25 لِتجاراتٍ وَمِتْلافٌ مُفيدُ

٥ سَمِعْنَ بِيَوْمِهِ فظَلِلْنَ نَوْحًا   قِيامًا مّا تُصانُ لها خُدُودُ

وقال آخَرُ

كَأَنْ لَم يَكُنْ رَيْبُ الحَوادِثِ مَسَّنِى   ولا نائباتُ الدَّهْرِ قَبْلَ عَقيلِ

اذا نَحْنُ قُلْنَا يا عَقِيلُ لِحاجَةٍ   بظَلْماءَ لَيْلٍ قامَ غَيْرَ ثَقيلِ

رَقِيقُ الحَواشِى خالَطَتْهُ شُهُومَةٌ   نَدِى الكَفِّ حَلّالٌ بِغَيْرِ مَسيلِ 26

يَدٌ مَسْحه المَعْرُوفِ 27 يأْنَسُ عِنْدَها   أَخُو حاجَةٍ اِنْ جاءَ وَٱبْنُ سَبيلِ

أَنْشَدَتْ أُمُّ طَيْبَةَ لقَيْسِ بن الصَّرّاعِ يرثى أَخاه جارِيَةَ بن الصَّرّاعِ

أَبْلِغْ لُكَيْزًا وَالمَنايا مُطِلَّةٌ   على كُلِّ نَفْسٍ عَجَّلَتْ أَوْ تَبَطَّتِ 28

أَصَبْنا بِهِ الثَّأْرَ المُنِيمَ ولم تَكُنْ   لِتَذْهَبَ فِرْغًا بِالَّتِى قد تَوَلَّتِ

سَقَى جَدَثًا بالأَجْرَدِ الفَرْدِ والنَّقا   رِهامُ الغَوادِى دِيمَةٌ فَٱسْتَهَلَّتِ

أَجارِيَ اِنْ كانَتْ بِأَيْدِى عَدُوِّنا   اليكَ المَنايا أُشْرِعَتْ فأَظَلَّتِ

٥ فكُلُّ بَنِى أُمٍّ وَاِنْ طالَ عُمْرُهم   لها أَكْثَرَتْ من أَخْذِهم أَوْ أَقَلَّتِ

وانّا تَرَكْنا المَرْءَ كَعْبًا وَعامِرًا   وَبِشْرًا لِعافِى الطَّيْرِ حَيْثُ ٱسْتَقَلَّتِ

أَجارِيَ لا تَبْعَدْ بَلَى كُلُّ مَيِّتٍ   بَعِيدٌ اذا ما كُرْبَةُ المَوْتِ حَلَّتِ

وقالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الطَّثْرِيَّةِ ترثى أَخاها يَزِيدَ بن الطَّثْرِيَّة 29

أَرَى الأَثْلَ من بَطْنِ العَقِيقِ مُجاوِرِى | مُقِيمًا وقد غالَتْ يَزِيدَ غَوائِلُهْ
فتى قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لا مُتَآزِفٌ | ولا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وبَآدِلُهْ
فَتًى لا تَرَى قَدَّ القَمِيصِ بِخَصْرِهِ | ولٰكِنَّهُ يُوهِى القَمِيصَ كَواهِلُهْ
فَتًى لَيْسَ لِابْنِ العَمِّ كالذِّئْبِ اِنْ رَأَى | بصاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهْوَ آكِلُهْ
٥ يَسُرُّكَ مَظْلُومًا ويُرْضِيكَ ظالِمًا | وكُلُّ الَّذِى حَمَّلْتَهُ فَهْوَ حامِلُهْ
اذا نَزَلَ الأَضْيافُ كانَ عَذَوَّرًا | على الحَيِّ حتّى تَسْتَقِلَّ مَراجِلُهْ
اذا ما طَهَى لِلْقَوْمِ كانَ كَأَنَّهُ | حَمِىٌّ وكانَتْ شِيمَةً لا تُزايِلُهْ
اذا جَدَّ عِنْدَ الجِدِّ أَلْهاكَ جِدُّهُ | وذو باطِلٍ اِنْ شِئْتَ أَلْهاكَ باطِلُهْ
مَضَى ووَرِثْناهُ دَرِيسَ مُفاضَةٍ | وأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَمائِلُهْ
١٠ فَتًى لا يَرَى ما فاتَهُ مُهْلِكًا لَهُ | ولا الخُلْدَ ما ضَمَّتْ عليهِ أَنامِلُهْ
وقد كانَ يَرْوَى المَشْرَفِىُّ بِكَفِّهِ | ويَبْلُغُ أَقْصَى حَجْرَةِ الحَىِّ نائِلُهْ
اذا القَوْمُ أَمُّوا بَيْتَهُ فَهْوَ عامِدٌ | لِأَحْسَنِ ما ظَنُّوا بِهِ فَهْوَ فاعِلُهْ

أَنْشَدَ ابو عبد الله لِرَجُلٍ من بنى حَنيفَةَ يقال له مُحْرِزُ بن عَلْقَمَةَ يرثى أَخاهُ شَرِيكًا

لقد وَارَى المَقابِرُ من شَرِيكٍ | كَثِيرَ تَكَرُّمٍ وقَلِيلَ عابِ
بِهِ كُنّا نَصُولُ على الأَعادِى | ونَدْفَعُ 30 مَرَّةَ القَوْمِ الغِضابِ
صَمُوتٌ فى المَجالِسِ غَيْرَ عِيٍّ 31 | جَدِيرٌ حِينَ يَنْطِقُ بالصَّوابِ
كَرِيمُ الخُلْقِ لا طَبِعٌ غَبِينٌ | ولا فَحّاشَةٌ نَزِقُ السِّبابِ

٥ كَرِيمُ مَواطِنِ الأَحْسابِ عَفٌّ إذا الضِّلِّيلُ مالَ بهِ التَّصابى
ذَلُوفٌ بالقِرَى واللَّيْلُ قَرٌّ الى المُتَلَثِّمِينَ ذُرَى الرِّكابِ

وقال الفَرَزْدَق

أَبَى الصَّبْرُ أَنِّى لا أَرَى البَدْرَ طالِعًا وَلا الشَّمْسَ إلَّا ذَكَّرانى بِغالِبِ
شَبِيهَيْنِ كانَا بِٱبْنِ لَيْلَى ومَنْ يَكُنْ شَبِيهَ ٱبْنِ لَيْلَى يَمْحُ ضَوْءَ الكَواكِبِ

وقال أَيْمَنُ بن حريمٍ الأَسَدىّ 32

رَمَى الحَدَثانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمِقْدارٍ سَمَدْنَ لهُ سُمُودَا
فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ البِيضَ سُودَا
فَإنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ بُكاءَ هِنْدٍ وَرَمْلَةَ إذْ تَصُكّانِ الخُدُودَا
بَكَيْتَ بُكاءَ مُعْوِلَةٍ فَقِيدٍ أَصابَ الدَّهْرُ وَاحِدَها الفَرِيدَا

وقال البَرَآءُ بن رِبْعِىٍّ يرثى أَخاهُ سُلَيْمًا 33

لَعَمْرُكَ إِنِّى بالخَلِيلِ الَّذِى لَهُ عَلَىَّ دَلالٌ وَاجِبٌ لَمُفَجَّعُ
وإِنِّى بالمَوْلَى الَّذِى لَيْسَ نافِعِى ولا ضائِرِى فُقْدانُهُ لَمُمَتَّعُ
تَرانِى لَمَّا أَنْ غَنِيتُ سَوَآءَهُ وثَوْبُ الغِنَى أَبْقَى جَمالًا وَأَوْسَعُ
أَبَعْدَ بَنِى أُمِّى الَّذِينَ تَتابَعُو أُرَجِّى حَياةً أَمْ مِنَ المَوْتِ أَجْزَعُ
٥ ثَمانِيَةٌ كانُو ذُؤابَةَ قَوْمِهِم بهم كُنْتُ أُعْطِى ما أَشآءُ وأَمْنَعُ
وكانُو كَنَبْلِ المُرْتَمِى فى كِنانَةٍ فَأَصْبَحْتُ وما فيها مِنَ النَّبْلِ أَفْزَعُ
وكانَ سُلَيْمٌ بَيَّضَ اللّٰهُ وَجْهَهُ يَمُدُّ لنا بُنْيانَ مَجْدٍ وَيَرْفَعُ

ويُرْوَى

وكانَ سُلَيْمٌ صَعَّدَ اللّهُ رُوحَهُ يَكُرُّ لنا بَنْيَ المَعالي ويَرْفَعُ

وقال نُصَيْبٌ 34

يا شَيْبَةَ الحَمْدِ إمَّا كُنْتَ لِي شَجَنًا آلَيْتُ بَعْدَكَ لا أَبْكِي على شَجَنِ

كَذَّبْتُكَ الوُدَّ لم تَقْطُرْ عليكَ دَمًا عَيْنِي ولم يَنْصَدِعْ قَلْبِي مِنَ الحَزَنِ

أَضْحَتْ جِيادُ ٱبْنِ قَعْقاعٍ مُقَسَّمَةً فِي الأَقْرَبِينَ بِلَا مَنٍّ وَّلا ثَمَنِ

وَرِّثْتَهم فتَعَزَّوْ عنكَ إذْ وَرِثُو وما وَرِثْتُكَ غَيْرَ الهَمِّ والحَزَنِ

وقال رافِعُ بن هزيمٍ اليَرْبُوعيُّ يرثي خارِجَةَ

أَخارِجَ لا أَنْساكَ إلَّا يَهِيجُنِي الى ذِكْرِكَ الشَّيْءُ الَّذِي أَنَا ذاكِرُهْ

يُذَكِّرُنِيكَ اليَأْسُ والفَقْرُ والغِنَى وصَرْفُ اللَّيالِي أَمْرُها ودَوائِرُهْ

سَقاكَ الإلٰهُ لا ضَعِيفٌ فتُزْدَرَى ولا بَرَمٌ يُؤْذِي الصَّدِيقَ زَنابِرُهْ

عَسَى اللّهُ أَنْ يَرْتاحَ لِي من مُصابِهِ بعاقِبَةٍ أَوْ يَجْبُرَ العَظْمَ جابِرُهْ

وقال آخَرُ 35

سَأَبْكِيكَ ما فاضَتْ دُمُوعِي فإنْ تَغِضْ فحَسْبُكَ مِنِّي ما تُجِنُّ الجَوانِحُ

لَئِنْ حَسُنَتْ فيكَ المَراثِي وذِكْرُها لَقَدْ حَسُنَتْ مِنْ قَبْلُ فيكَ المَدائِحُ

فما أَنَا من رُزْءٍ وَّإنْ جَلَّ جازِعٌ وَّلا بِسُرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فارِحُ

وقال خالِدُ بن نحلٍ (*sic*) يرثي أَخاه عَمْرًا 36

آبَ الغُزَىُّ 37 ولم يَؤُبْ عَمْرُو لِلّٰهِ ما وَارَى بِهِ القَبْرُ

يا عَمْرُو لِلضِّيفانِ إذْ نَزَلُو والحَرْبِ حِينَ ذَكَا لها الجَمْرُ

أَصْبَحْتُ بَعْدَ أَخِي ومَصْرَعِهِ كالصَّقْرِ خانَ جَناحَهُ كَسْرُ

اَلـدَّهْـرُ لَاءَمَ بَيْـنَ أُلْـفَـتِـنـا 38 وكَـذاكَ فَـرَّقَ بَيْنَنا الـدَّهْرُ

٥ وكَـذاكَ يَـفْـعَـلُ فـى تَـصَرُّفِهِ والـدَّهْرُ لَـيْـسَ يَـنـالُـهُ وِتْـرُ

كُنْتُ الضَّنِينَ 39 بِمَنْ أُصِبْتُ بهِ وسَلَوْتُ حِيـنَ تَـقـادَمَ الأَمْـرُ

ولَخَيْرُ حَظِّكَ فى المُصِيبَةِ أَنْ يَـلْـقـاكَ عِـنْـدَ نُزُولِها الصَّبْرُ

وقال مَطَرُ بن جُبَيْرٍ العِجْلىُّ يرثى أَخاه

لَقَدْ كانَ عَبْدُ اللّٰهِ ذا أَرْيَحِيَّةٍ اذا ٱهْتَزَّ لِلْخَيْرِ ٱلَّذى هُوَ فاعِلُهْ

وهَوَّنَ وَجْدِى أَنَّنى كُنْتُ باذِلًا لَـهُ المالَ والوُدَّ ٱلَّذى هُوَ باذِلُهْ

فـلَـوْ أَنَّنِى أَسْطِيعُ يَـوْمَ حِمامِهِ لَقاتَلْتُ عنه لَوْ أَرَى مَنْ أُقاتِلُهْ

وقال أَعْرابىٌّ

مـا ذا اخالُ وَثِيرَةَ بْـنَ سِماكِ 40 من دَمْعِ باكِيَةٍ عليهِ وباكِ

ذَهَبَ ٱلَّذى كـانَـتْ مُعَلَّقَةً بِهِ حَدَقُ العُناةِ وأَنْفُسُ الـهُلَّاكِ

وقال أَعْرابىٌّ

أَلَا أَيُّها المَوْتُ ٱلَّذى لَيْسَ جائِيًا أَرِحْنِى فقَدْ أَفْنَيْتَ كُـلَّ خَـلِيلِ

أَراكَ بَـصِـيـرًا بـالَّـذِيـنَ أُحِبُّهم يَقُودُكَ نَحْوَ الأَقْـرَبِـيـنَ دَلِـيـلُ

وقالَتْ أُمُّ الصَّرِيحِ الكِنْدِيَّةُ 41

هَوَتْ أُمُّهم ما ذا بِهِمْ يَوْمَ صُرِّعُو بِحِسْمانَ من أَسْبابِ مَجْدٍ تَصَرَّمَا

أَبَوْ أَنْ يَفِرُّو والقَنَا فى نُحُورِهم فماتُو ولـم يَـرْقَوْ مِنَ المَوْتِ سُلَّمَا

ولَـوْ أَنَّـهـم فَـرُّو لَكانُو أَشِدَّةً ولٰكِنْ رَأَوْ صَبْرًا على المَوْتِ أَكْرَمَا

وقال أَعْرابىٌّ

يُذَكِّرُنِى عَمْرًا بُكَآءُ حَمامَةٍ على فَنَنٍ مِّن بَطْنِ بِيشَةَ مائِلِ

قَتًى مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ لَيْسَ بِباخِلٍ بِخَيْرٍ وَّلا مُهْدٍ مَّلامًا لِّباخِلِ 42

ولا ناطِقٍ عَوْرَآءَ تُؤْذِى جَلِيسَه ولا رافِعٍ رَّأْسًا بِعَوْرَآءَ قائِلِ

ولا قائِلًا أُحْدُوثَةَ السُّوءِ مُعْجَبًا بِإِظْهارِها فى المَجْلِسِ المُتَقابِلِ 43

٥ تَرَى أَهْلَه فى غِبْطَةٍ وَّهْوَ شاحِبٌ طَوِى البَطْنِ مِخْماصُ الضُّحَى والأَصائِلِ 44

وقال أَعْرابِىٌّ

رُوِّعْتُ بِالبَيْنِ حتّى ما أُراعُ بِهِ وبِالمَصائِبِ فى أَهْلِى وجِيرانِى 45

لم يَتْرُكِ الدَّهْرُ لِى عِلْقًا أُسَرُّ بِهِ إِلّا ٱصْطَفاهُ بِمَوْتٍ أَوْ بِهِجْرانِ

وقال رَجُلٌ من طَيِّءٍ

أَلَم تَرَ ما لَقِيتُ مِنَ الخُطُوبِ وصَرْفِ الدَّهْرِ والعَجَبِ العَجِيبِ

أُصِبْتُ بِواحِدِى وشَقِيقِ نَفْسِى على حِينِ التَّقَوُّسِ والمَشِيبِ

وحِينَ كَبِرْتُ وَٱسْتَنْكَرْتُ عَقْلِى وصَيَّرَنِى الزَّمانُ الى الدَّبِيبِ

عَجِبْتُ لِمَعْشَرٍ يَّرْجُونَ صَبْرِى وقد دَفَنُوا المُهَذَّبَ فى القَلِيبِ 46

٥ وكَيْفَ وقَبْرُه من بابِ دارِى قَرِيبٌ بَلْ يَزِيدُ على القَرِيبِ

وقال الضَّحّاكُ العُقَيْلِىُّ

إِذا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ عُلِّلْتُ بِالمُنَى ويَأْوِى الَىَّ الحُزْنُ حِينَ تَغِيبُ

ونامَ خَلِىُّ البالِ عَنِّى ولم أَنَمْ كما لم يَنَمْ عارِى الفِنآءِ عَزِيبُ

أَضَرَّتْ بِه الأَيّامُ حتّى تَرَكْنَه بِطُولِ الّذِى عَقَّبْنَ وَهْوَ رَقُوبُ 47

وكَيْفَ بَقآءُ المَرْءِ من بَعْدِ أَهْلِهِ ولَيْسَ له فى الغابِرِينَ حَبِيبُ

٥ وما تَرَكَ الطّاعُونُ من ذِى هَوادَةٍ — الَينا اذا حانَ الايابُ يَؤُوبُ
وكُنْتُ أُرَجّى أَنْ أَؤُوبَ اليهِمِ — فغالَهُمُ من دُونِ ذاكَ شَعُوبُ
مَقادِيرُ لا يُغْفِلْنَ مَنْ حانَ يَوْمُهُ — لَهُنَّ على كُلِّ النُّفوسِ رَقِيبُ
سَقَيْنَ بكَأْسِ المَوْتِ مَنْ قد أَمَتْنَهُ — وفى الحَيِّ من أَنْفاسِهِنَّ ذَنُوبُ
أُرِيدُ لأَنْسَى ذِكْرَهم فيَهِيجُنِى — فُؤادٌ الى أَهْلِ القُبُورِ طَرُوبُ
١٠ ولَسْنا بأَحْيَا منهمُ غَيْرَ أَنَّنا — الى أَجَلٍ نُدْعَى له فنُجِيبُ

وقال آخَرُ48

لَهْفِى عليكَ لِلَهْفَةٍ مِن خائِفٍ — كُنْتَ المُجِيرَ له ولَيْسَ مُجِيرُ
أَمّا القُبُورُ فانَّهُنَّ أَوانِسٌ — بِجِوارِ قَبْرِكَ والدِّيارُ قُبُورُ
عَمَّتْ صَنائِعُهُ فعَمَّ هَلاكُهُ — فالنّاسُ فيهِ كُلُّهم مَأْجُورُ
والنّاسُ مَأْتَمُهم عليهِ واحِدٌ — فى كُلِّ دارٍ رَنَّةٌ وزَفِيرُ
٥ يُثْنِى عليكَ لِسانُ مَنْ لم تُولِهِ — خَيْرًا لِأَنَّكَ بالثَّناءِ جَدِيرُ
رَدَّتْ صَنائِعُهُ عليهِ حَياتَهُ — فكَأَنَّهُ من نَشْرِها مَنْشُورُ

وقال أَعْرابىٌّ

خَلِيلَىَّ امّا مُتُّ يَوْمًا وزُخْرِحَتْ — مَناياكُما فيما يُزَحْزِحُهُ الدَّهْرُ
فمُرّا على قَبْرِى فعُوجا فسَلِّما — وقُولَا سَقاكَ اللّٰهُ بالغَيْثِ يا قَبْرُ
كَأَنَّ الّذِى غَيَّبْتَ لم يَغْنَ لَيْلَةً — مِنَ الدَّهْرِ والدُّنْيَا لها وَرَقٌ نَضْرُ
ولم يَصْطَبِحْ فى يَوْمِ دَجْنٍ وقِرَّةٍ — حُمَيّا ودَبَّتْ فى مَفاصِلِهِ الخَمْرُ

لِتَوْبَةَ بن مُضَرِّسٍ

وسائِلَةٍ عن تَوْبَةَ بن مُضَرِّسٍ وَهانَ عليها ما أَصابَ بِهِ الدَّهْرُ

وسائِلَةٍ أُخْرَى حَفِيٍّ سُؤالُها اذا ذَكَرْتَهُ فاضَ من دَمْعِها غُزْرُ 49

رَأَتْ اِخْوَتِى بَعْدَ آجْتِماعٍ تَتابَعُو فلم تُبْقِ اِلّا واحِدًا منهمُ شَفْرُ 50

تَقَسَّمَهم رَيْبُ الزَّمانِ 51 كَأَنَّما على الدَّهْرِ فيهم أَنْ يُفَرِّقَهم نَذْرُ

٥ لَعَمْرُو أَبِيكَ الخَيْرِ ما كانَ اِخْوَتِى مَعازِيلَ أَبْرامًا اِذا بَرَدَ العَصْرُ

وقال ابو السَّفّاحِ التَّغْلَبىُّ أَحَدُ وَلَدِ بنى عُمَيْرَةَ بن طارِقِ بن حَصبة يرثى يَحْيَى بن مُبَشِّرٍ اليَرْبُوعىَّ وقُتِلَ مع المُصْعَبِ

صَلَّى على يَحْيَى وأَشْياعِهِ رَبٌّ غَفُورٌ وَشَفِيعٌ مُطاعْ

أُمُّ عُبَيْدِ اللّٰهِ مَلْهُوفَةٌ ما نَوْمُها بَعْدَكَ اِلّا الرُّواعْ 52

تِلْكَ مَطاياهُ وأَفْراسُهُ بَيْنَ مَوارِيثَ بِوَكْسٍ تُباعْ

مَنْ يَكُ لا ساءَ فقَدْ ساءَنِى تَرْكُ أُبَيْنِيكَ الى غَيْرِ راعْ 53

٥ الى أَبِى نَضْلَةَ أَوْ وافِدٍ وقد عَلِمْنا ذاكَ عَيْنَ الضَّياعْ

يا سَيِّدًا ما كُنْتَ من سَيِّدٍ مُوَطَّأُ الأَكْنافِ رَحْبِ الذِّراعْ 54

لا يَخْرُجُ الفِتْيانُ من بَيْتِهِ اِلّا وهُمْ منه رِواءٌ شِباعْ

قَوّالُ مَعْرُوفٍ وفَعّالُهُ عَقّارُ مَثْنَى أُمَّهاتِ الرِّباعْ 55

يَعْدُو فلا تَكْذِبُ شَدّاتُهُ كما عَدَا اللَّيْثُ بِوادِى السِّباعْ

١٠ عاشَ زَمانًا وقَضَى نَحْبَهُ وما حَياةُ المَرْءِ اِلّا مَتاعْ

وقال مُرَّةُ يرثى صُباحَ 56

لَوْ كانَ شَيْخًا قد لَبِسْنا شَبابَهُ ولٰكِنْ فَتًى لَم يَعْدُ أَنْ طَرَّ شارِبُهْ

فِداكَ ٱبْنُ عَمٍّ وَدَّ أَنَّ ٱبْنَ عَمِّهِ يُرَى مُقْتِرًا أَوْ أَنَّهُ ذَلَّ جانِبُهْ

وقال بَشيرُ بن النِّكْثِ يعنى المِلْواحَ بنت هِلالٍ

أَلَا تُسْعِدُ المِلْواحَ عَيْنٌ حَزِينَةٌ 57 اذا جَمَدَتْ عَيْنُ الخَلِيِّ ٱسْتَهَلَّتِ

فَلَوْ فُجِعَتْ هٰذِى النُّجُومُ ٱلَّتِى تَرَى بِمِثْلِ هِلالٍ كَوْكَبًا لَٱضْمَحَلَّتِ

فَيا خَيْرَ مَطْرُوقٍ لِأَضْيافٍ شُقَّةٍ أَناخُوا المَطايَا قد أُمِلَّتْ وكَلَّتِ

ويا خَيْرَ مَطْرُوقٍ لِشُعْثٍ تَلُفُّهم شَآمِيَةٌ هَبَّتْ بِلَيْلٍ وطَلَّتِ 58

٥ رَماهم جَلِيدُ القُرِّ حتّى كأنَّما أَصابَ أَكُفَّ القَوْمِ خَبْلٌ فَشَلَّتِ

وقال مَعْبَدُ بن طَوْقِ بن مَعْبَدٍ يرثى المُنْجابَ بن المُعْتَمِرِ

إِنْ يَكُنِ المُنْجابُ أَضْحَى وقد ثَوَى 59 بِرابِيَةٍ يَسْفِى عليهِ صَعِيدُها

فَقَدْ كانَ طَلّاعًا لِكُلِّ ثَنِيَّةٍ تُقَطِّعُ أَنْفاسَ الرِّجالِ كَؤُودُها

لِيَبْكِهِ على المُنْجابِ أَضْيافُ شُقَّةٍ سَرَوْا وأُسارَى لم تُفَكَّكْ قُيُودُها

ويَبْكِكَ من حُرِّ المَهارَى شِمِلَّةٌ كَصَدْرِ اليَمانِى حُلَّ عنها قُتُودُها

وللرُّقَيْعِ بن عُبَيْدٍ الأَسَدِىّ 60

لَحَى اللّٰهُ دَهْرًا شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ وجَدًّا بِصُبَيْغِيٍّ نَأَى بَعْدَ مَعْبَدِ

بَقِيَّةُ خُلّانِى أَتَى الدَّهْرُ دُونَهم فما جَزَعِى أَمْ كَيْفَ عنهم تَجَلُّدِى

فَلَوْ أَنَّها إِحْدَى يَدَىَّ رُزِيتُها ولٰكِنْ يَدِى بانَتْ على إِثْرِها يَدِى

كَأَنِّى وصُبَيْغِيًّا أَخا الصِّدْقِ لم نَقُلْ لِمُوقِدِ نارٍ آخِرَ اللَّيْلِ أَوْقِدِ

٥ فَلَسْتُ بِباكٍ بَعْدَهُ إِثْرَ هالِكٍ قَدِى ٱلْآنَ من وَجْدٍ على هالِكٍ قَدِى

وقالتْ مُفَضَّلَةُ الفَزارِيَّةُ ترثى محمّدًا الطّاءىّ

أَلَا لا أَرى رَمْسًا تَلَبَّدَ بالثَّرَا 61 ولا مَيِّتًا إلّا ذَكَرْتُ مُحَمَّدَا

حَرامٌ على عَيْنَىَّ بَعْدَ محمّدٍ طَوالَ اللّيالِى لا تَمَسّانِ إثْمِدَا

فكَمْ مِن مُحِبٍّ مَوْتُهُ لو تَجَرَّدَتْ له الحَرْبُ لم يُغْنِ الحِمارَ المُقَيَّدَا

وآخَرُ يَدْعو اللّهَ كُلَّ عَشِيَّةٍ لِيُبْعِدَه لا بَلْ هُوَ اللّهُ أَبْعَدَا

٥ أَلَمْ تَرَيَا ما كانَ أَحْلَى محمّدًا وَأَجْمَلَه إِنْ رَاحَ فى القَوْمِ أَوْ غَدَا 62

تَرَى مَنْكِبَيْهِ يَنْفُضانِ قَمِيصَه كنَفْضِ الرُّدَيْنِيِّ الرِّداءَ المُعَضَّدَا

وقال القُلاخُ يرثى قَبِيصَةَ بن ضِرارِ بن عَمْرٍو الضَّبّيَّ 63

اِنْعَىْ قَبِيصَةَ لِلْأَضْيافِ إِنْ نَزَلُوا ولِلطِّعانِ إذا خامَ العَواوِيرُ

ما يَأْتِ ما يَأْتِهِ مُذْ شَدَّ مِئْزَرَه قَبِيصَةُ بْنُ ضِرارٍ وَهْوَ مَوْتُورُ

ولا على رِيبَةٍ يَوْمًا يُزَنُّ بها ولا فَقِيرًا وما بالفَقْرِ تَعْيِيرُ

لا تَقْرَبُ الكَلِمُ العُورانُ مَجْلِسَه ولا يَذُوقُ طَعامًا وَهْوَ مَسْتُورُ

٥ أَلطّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاءَ عانِدُها كأَنَّهُ لَهَبٌ باللَّيْلِ مَسْعُورُ

أَلتّارِكُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أَنامِلُه تَحْتَ العَجاجَةِ يَسْفِى فَوْقَهُ المُورُ

وَأَبْكِى لفَقْدِ بَنِى عَمْرٍو وَهُلْكُهُمُ هَدُّ الجِبالِ وصَدْعٌ غَيْرُ مَجْبُورِ

وقال آخَرُ

يا كَذَّبَ اللّهُ مَنْ نَعَا حَسَنًا لَيْسَ لتَكْذِيبِ نَعْيِهِ ثَمَنُ

أَجُولُ فى الدّارِ لا أَراكَ وفى الدّارِ رِجالٌ جِوارُهم غَبَنُ

وقال عبدُ الله بن هَمّامٍ السَّلُولىُّ

تَعَزَّوْا يا بَنِى حَرْبٍ بصَبْرٍ فمَنْ هذا الّذِى يَرْجُو الخُلُودَا

لَعَمْرُو مُناخِهِنَّ بِبَطْنِ جَمْعٍ لَقَدْ جَهَّزْتُمُ مَيْتًا فَقِيدَا
لَقَدْ وارَى قُلَيْبُكُمُ بَنانًا 64 وَحَزْمًا لا كِفاءَ لَهُ وجُودَا
وَجَدْناهُ بَغِيضًا فِى الأَعادِى حَبِيبًا فِى رَعِيَّتِهِ حَمِيدَا
٥ أَمِينًا مُؤمِنًا لَم يَقْضِ أَمْرًا فيُوجَدَ غِبُّهُ إِلَّا رَشِيدَا
فقَدْ أَضْحَى العَدُوُّ رَخِىَّ بالٍ وقد أَضْحَى التُّقَى بِهِ عَمِيدَا
فعاضَ اللّٰهُ أَهْلَ الدِّينِ منكم ورَدَّ لكم خِلافَتَكم جَدِيدَا
مُجانِبَةَ المُحاقِ وكُلِّ نَحْسٍ مُقارِبَةَ الأَيامِنَ والسُّعُودَا
خِلافَةَ رَبِّهِم كُونُوا عليها كما كُنْتُمْ عَنابِسَةً أُسُودَا 65
١٠ يُعَلِّمُها الكُهُولُ المُرْدَ حتّى تَذِلَّ بها الأَكُفُّ وتَسْتَقِيدَا
اذا ما بانَ ذو ثِقَةٍ بَلَوْتُم أَخَا ثِقَةٍ بها صَنَعًا مُجِيدَا
تَلَقَّفَها يَزِيدُ عن أَبِيهِ فخُذْها يا مُعَوِى عن يَزِيدَا 66
فانْ دُنْياكُمُ بكُمُ اطْمَأَنَّتْ فأَوْلُوا أَهْلَها خُلُقًا سَدِيدَا
وانْ شَغِبَتْ عليكم فاعْصِبُوها عِصابًا يَسْتَدِرُّ بها شَدِيدَا
١٥ وانْ لانَتْ لكم فتَلَقَّفُوها ولا تَرْمُوا بها الغَرَضَ البَعِيدَا

وقال تَمِيمُ بن بَدْرٍ يرثى ابنَ عَمٍّ له 67

اذا ما امْرُؤٌ أَثْنَى بآلاءِ مَيِّتٍ فلا يُبْعِدِ اللّٰهُ الوَلِيدَ بن عَلْهَمَا
فما كانَ مِفْراحًا اذا الخَيْرُ مَسَّهُ ولا كانَ مَنّانًا اذا هُوَ أَنْعَمَا
ونادَى المُنادِى آخِرَ اللَّيْلِ بِاسْمِهِ اذا أَحْجَرَ اللَّيْلُ البَخِيلَ المُذَمَّمَا
لَعَمْرُكَ ما وارَى التُّرابُ فَعالَهُ ولٰكِنَّهُ وارَى ثِيابًا وأَعْظُمَا

وقال مُتَمِّمُ بن نُوَيْرَةَ يرثى مالكًا أَخاه 68

شَدِيدٌ على الأَعْدآء سَهْلٌ جَنابُه ‏ لِمَنْ يَرْتَجِى مَعْرُوفَهٗ غيرُ ذِى دَخْلِ
كَرِيمُ الثَّنَا حُلْوُ الشَّمائِلِ ماجِدٌ ‏ صَبُورٌ على الضَّرَّآء مُشْتَرَكُ الرَّحْلِ
حَلِيمٌ إذا القَوْمُ الكِرامُ تَنازَعُو ‏ فحُلَّتْ حُباهم وَٱسْتُخِفُّو منَ الجَهْلِ
فلَوْ أَخَذَتْ مِنِّى المَنِيَّةُ فِدْيَةً ‏ فَدَيْتُكَ منها بالسَّوامِ وبالأَهْلِ
٥ وكُلُّ ٱمْرِئٍ فى النَّاسِ بَعْدَ ٱبْنِ أُمِّهِ ‏ كَساقِطَةٍ إحْدَى يَدَيْهِ مِنَ الخَبْلِ
وبَعْضُ الرِّجالِ نَخْلَةٌ لَا جَنَى لها ‏ ولا ظِلَّ إلَّا أَنْ تُعَدَّ منَ النَّخْلِ

وقال آخَرُ

تَذَكَّرْتُ أَبا لَيْلَى فبِتُّ كَأَنَّنِى ‏ بِرَدِّ الأُمُورِ الماضِياتِ وَكِيلُ
لِكُلِّ ٱجْتِماعٍ مِّن خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ ‏ وَكُلُّ الذى دُونَ الفِراقِ قَلِيلُ
وإنَّ ٱفْتِقادِى واحِدًا بَعْدَ واحِدٍ ‏ دَلِيلٌ على أَنْ لَا يَدُومَ خَلِيلُ

وقال عَمْرُو بن مَعْدِيكَرِبَ

سَأَبْكِيكَ بالبِيضِ الرِّقاقِ وبالقَنَى ‏ فإنَّ بها ما يُدْرِكُ الطَّالِبُ الوِتْرَا
وإنَّا لَقَوْمٌ مَّا تَفِيضُ دُمُوعُنا ‏ على هالِكٍ مِّنَّا وإنْ 69 قَصَمَ الظَّهْرَا
ولَسْنَا كَمَنْ يَبْكِى أَخاه بِعَبْرَةٍ ‏ يُعَصِّرُها مِن جَفْنِ مُقْلَتِهِ عَصْرَا
ولٰكِنَّنِى 70 أَشْفِى الفُؤادَ بِغارَةٍ ‏ وَأُلْهِبُ فى قُطْرَى كَتائِبِها جَمْرَا

وقال عَطآء الشاعرُ يرثى يَحْيَى بن زِيادٍ

قد قُلْتُ لِلْمَوْتِ حِينَ نازَلَه ‏ والمَوْتُ مِقْدامَةٌ على البُهَمِ
لَوْ قد تَدَبَّرْتَ ما صَنَعْتَ بِه ‏ عَضِضْتَ كَفًّا عليهِ من نَدَمِ

فَٱذْهَبْ بِمَنْ شِئْتَ إِذْ ذَهَبْتَ بِهِ   ما بَعْدَ يَحْيَى لِلرُّزْءِ من أَلَمِ

وقال آخَرُ

أَلا فَٱعْلَمِي يا عَيْنِ إِنْ لَمْ تُساعِدِي   بِدَمْعِكِ حتّى تَنْزِفِي كُلَّهُ مِنْكِ

لَأَسْتَوْهِبَنَّ القَلْبَ حُزْنًا مُبَرِّحًا   عليهِ فَأَسْتَغْنِي بِإِسْعادِهِ عَنْكِ

وقالتِ ٱمْرَأَةٌ من خُزاعَةَ يرثى أَباها 71

قد كُنْتُ ذاتَ حَمِيَّةٍ مّا عِشْتَ لى   أَمْشِي البَرَازَ وكُنْتَ أَنْتَ جَناحِي

قد كُنْتَ لى جَبَلًا أَلُوذُ بِظِلِّهِ   فتَرَكْتَنِي أَمْشِي بِأَجْرَدَ ضاحِ

فَٱلْآنَ أَخْشَعُ لِلذَّلِيلِ وأَتَّقِي   منهُ وأَدْفَعُ ظالِمِي بِالرّاحِ

وإِذا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجْوًا لَها   يَوْمًا على فَنَنٍ دَعَوْتُ صَباحِي

وقال جَوّابٌ السُّلَمِيُّ يرثى أَخاه

يا صاحِبَيَّ رُوَيْدًا مّن مَّلامِكُما   لا تَعْذُلانِيَ فى البُكا وذَرانِي 72

هٰذا البُكا قد كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهُ   يُسْلِي فما أَجِدُ البُكا أَسْلانِي

ولَئِنْ بَكَيْتُ لَأَبْكِيَنَّ على فَتًى   لَوْ مُتُّ قَبْلَ وَفاتِهِ لَبَكانِي

إِنِّي وجَدِّكَ ما عَلَيَّ تَمِيمَةٌ   مّن مَّيْتَتِي وتَقَلُّبِ الأَزْمانِ

٥ كَيْفَ السُّلُوُّ وما أُغَمِّضُ ساعَةً   إِلّا حَلُمْتُ بِأَنَّهُ يَلْقانِي 73

يا عَمْرُو إِنْ تَكُ قد رَدِيتَ فإِنَّهُ   يَرْدَى وجَدِّكَ صالِحُ الفِتْيانِ

هَلْ كانَ عِنْدَ بَنِي المُقَرِّضِ أَنَّما   قَتْلُ الرِّجالِ تَخادُشُ الصِّبْيانِ 74

وقال أَعْرابِيٌّ يرثى عَنْزًا له

أَصْبَحَ خُلّانُ الصَّفاءِ وَدْعُو   كَحَلْقَةٍ كانَتْ منهمُ وبُرْقُعُ

عليكِ يا كَحْلُ السَّلامُ أَجْمَعُ   قد كانَ يَأْتِينِى حِلابٌ مُتْرَعُ

مِنْكِ فـأُرْوِى جِيرَتِى وأَشْبَعُ   خَـيْـرُ الأَخِلّآءِ خَلِيلٌ يَنْفَعُ

وقال آخَرُ يرثى حِمارًا له

إِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ أَمَتَّ عَيْرَهُ   لم يَجِدِ المَوْتُ حِمارًا غَيْرَهُ

ومن شِعْرِ مِرْداسِ بن عبد مَنِيَّةَ 75 المُرِّيِّ من مُرَّةَ بن عُبَيْدٍ السَّعْدِيِّ قال وبَعْضُ الناسِ يَرْوِيها لعَبْدَةَ بن الطَّبِيبِ

عليكَ سَلامُ اللّٰهِ قَيْسَ بْنَ عاصِمٍ   ورَحْمَتُه ما شآءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا 76

* * * * * * * * * * *

انتهى ما نقلتُه من خطّ علىّ بن ثِرْوان والحمد للّٰه الوهّاب المنّان »

تم تم

تم

فهرست اسماء الراثين والمرثيين *)

NOTES.

1) Marg. فى الحماسة هذه الأبيات منسوبة الى عكرشة العبسىّ وهو يكنى ابا الشغب. See the *Hamāsa*, ed. Freytag, p. ۴۷۳ (and also p. ۴۹۷). In the former passage five verses of this poem are given in the order: 5, 6, 7, 8, 4. Varr. v. 5. أجداثنا and بحاضر قنسرين ; v. 6. لا مضوّ and من بالأسل and وارت وضمت قبورهم ; v. 8. معى وغدو ; v. 7. الدهر. The forms ذكر (plur. of ذكرة) and لذع, v. 4, are not given in Freytags Lexicon; nor the noun شمة, v. 9 (see *Ali's 100 Sprüche*, ed. Fleischer, p. 74, n°. ۱۳۹).

2) In the *Kāmil* of Al-Mubarrad, Ms. Leyden, p. 824, we read: وقال عقيل بن علّفة المرّى من غطفان

لَعَمْرِى لَقَدْ جاءتْ قَوافِلُ خَبَّرَتْ ... بـأمـرٍ مِنَ الدُّنْيا علىَّ ثقيلِ

وقالوا ألا تَبْكِى لِمَصْرَعِ هـالـكٍ ... أصـابَ سَبيلَ اللهِ خَيْرَ سَبيلِ

كأنَّ المَنايَا تَبْتَغِى فى خِيـارِنا ... لـهـا تـرَّةً او تَهْتَدِى بدَليلِ

لِتَأْتِ المَنايَا حَيْثُ شاءتْ فانّها ... مُحَلَّلَةٌ بَعْدَ الفَتَى ٱبْنِ عَقيلِ

فَتًى كانَ مَوْلاهُ يَحُلُّ بنَجْوَةٍ ... فحَـلَّ المَوالِى بَعْدَهُ بمَسيلِ»

Al-Mubarrad's reading of the last two lines differs from that of Abū Tammām in the *Hamāsa*, p. ۴۴۵, only in having لتأت instead of لتَغْدُ. After them comes [in the *Ham.* the verse:

طَوِيلُ نِجادِ السَّيْفِ وَهْوَ كأنّما ... تَصُولُ اذا ٱسْتَنْجَدْتَهُ بقَبيلِ

and then: كأنّ المنايا تبتغى الخ.

3) Var. in Ms. والخبُّ.

4) *Hamāsa*, p. ٣٩٤. Varr. v. 1. عَمْرٍ ولا حَيٍّ مِثْلَهُ ; v. 3. نفعًا فَقْدُنا لَكِنّ انّنا ».

5) These verses are ascribed in the *Hamāsa* of *Abū Tammām*, p. ٤٣٠, to صَفِيَّةُ الباهليّة. Varr. v. 1. حينًا بأَحْسَنِ ما يَسْمُو له ; v. 2. وطابَ قَيْئاهما. In the *Hamāsa* of *Al-Buhturī*, Ms. Leyden, p. 394, the poem is given as follows: وقالتْ طَيْبَةُ الباهليّة تَرْثى اخاها

عِشْنَا جَميعًا كغُصْنَيْ بانة سمقا البيتَ
حتى اذا قيل قد عُمّتْ فروعهما وطال قِنْواهما واستنظر* الثمرُ
اخنى على واحدى البيتَ
فاذْهَبْ حَميدًا على ما كانَ من حَدَثٍ فقد ذَهَبْتَ وأنْتَ السَّمْعُ والبَصَرُ
وما رَايْتُكَ فى قَوْمٍ أُسَرُّ بهم الّا وأنْتَ الذى فى القَوْمِ تُشْتَهَرُ
كنّا كانجم ليل بَيْنَنَا قمر يجلو الدجى فهوى من بَيْنِنَا القمرُ

6) *Hamāsa* p. ٤١٢. Varr. v. 1. أَجارِىَ ما and اليكَ; v. 2. لِيَمْنَتْ and من الأَقْدارِ. There are two verses between these in the *Ham.*, viz.

أَجارِىَ لو نَفْسٌ فَدَتْ نَفْسَ مَيِّتٍ فَدَيْتُكَ مَسْرُورًا بنَفْسى ومَاليَا
وقد كُنْتُ أَرْجو أَنْ أُمَلّاكَ حِقْبَةً فحالَ قَضاءُ اللّهِ دُونَ رَجائيَا »

7) The form ضريحة = ضريح is not mentioned in Freytag's Lexicon.

8) Var. in Ms. برُقُود.

9) *Hamāsa*, p. ٣٧٢. Varr. v. 3. فانْ تُمْسِ مهجور and فربّما ; v. 4. مُتَعَهَّد ».

10) More probably الرِّبَعى.

11) Ms. خميص.

---

*) Ms. واستَنْضَرَ.

12) Portions of this poem occur in the *Ḥamāsa*. At p. ٣٩٧ we find v. 4 among some lines ascribed to نَهْشَل بن حَرِّيّ (var. وَهَوَّنَ وَجْدِى عن); and at p. ٨٥٧, verses 6 and 7 (which seem to have very little connection with the others) as the composition of a man of the tribe of Sa'd (var. أمّ الكلاب). The forms مَرازِبُ, plur. of مَرْزُبان (v. 2); سَخَّى, II. of سَخِيَ (v. 4); خَمَّشَ, II. of خَمَشَ (v. 5); and أَبْكَأَ, IV. of بَكَأَ (v. 5); are not given in Freytag's Lex. أَنَمَّ in v. 3 (the Ms. has نون over the word) seems = أَنْمَى.

13) See the *Kāmil* of Al-Mubarrad, Ms. Leyden p. 181. Varr. v. 1. صلّى الالٰهُ على قبر وطَهَّرَهُ; v. 2.

زَفَّتْ اليه قريش نَعْشَ سيدها فثَمَّ كُلُّ التُّقَى والبِرِّ مقبورُ

v. 3. والدنيا مُفَجَّعَةٌ and من غَرَّتِ الدنيا; v. 4. بالمعروف; v. 5. وتعطى المالَ and كان بيتُك أَضْحَى. In place of the last two verses, Al-Mubarrad has the single one:

أَلنّاسُ بَعْدَكَ قد خَفَّتْ حُلومُهُمُ كأنّما نَفَخَتْ فيها الأعاصيرُ

For الثُّوَيَّة some pron. الثَّوِيَّة. In v. 6 we should perhaps read مَعْسَرَةً instead of مَقْسِرَةً, as the Ms. offers.

14) مَسَاتى for مَسَاءَتى, from ساء.

15) I give this poem in its entirety, according to the Oxford Ms. of the *Dīwān of Al-Farazdak*, fol. 125 r. *) وقال لمّا ماتَ وَكيعُ بن ابى سُود الغُدَانىُّ مَنَعَ عَدِىُّ بن أَرْطاةَ الفَزارىُّ وكان والىَ البَصْرةِ أن يُناحَ

*) This Ms. (233 leaves), which seems itself to be defective in some places and is sadly misbound, does not contain the entire *Dīwān* of the poet, for on the marg. of fol. 93 r. we read: آخر الجُزْء وهو آخر السُّبْع الأوّل من خَطّ الكريدىّ (*sic*), and again fol. 196 r. آخر الجزء الثانى من اجزاء الكريدىّ (*sic*) المنقول منها.

عليه فوُضعَ نَعْشه وقالوا لا يُحْمَلْ حتّى يَجِىٓءَ الفَرَزْدَق فجاء وعليه قَميصٌ أَسْوَدُ مشقوقٌ والناسُ يَتَرَحَّمون عليه ويذكرون اللهَ فأَخَذَ قائمةَ السَّريرِ ثم نَهَض به ثم أَنْشأَ يقول

لِيَبْكِ وكيعًا خيلُ حَرْبٍ مغيرةٌ تَساقَى المَنايَا بالرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ

لقوا مثلَهم فاسْتَهْزَمُوهُمْ بدعوة دعوها وكيعًا والجيادُ بهم تَجْرِى

وبين الذى نادى وكيعًا وبينه * مسيرةُ شهر للمقصّصة البُتْرِ

وكم هَدَّتِ الايّامُ من جبل لنا وسابغةٍ زَغْفٍ وابيضَ ذى أُثْرِ

٥ وإنّا على امثاله من جبالنا لَأَبْقَى مَعَدٍّ لِلنَّوائبِ والدَّهْرِ

وما كانَ كالْمَوْتَى وَكيعٌ فيَمْنَعُوا نَوائحَ لا رَثِّ السِّلاحِ ولا غُمْرِ

فانّ الذى نادَى وكيعًا فنالَه تناول صدّيقَ النبىّ ابا بَكْرِ

ورَوَى الجَرْمازىُّ فانّ الذى سامَى وكيعًا فنالَه،

فماتَ ولم يُوتَرْ وما من قَبيلَةٍ مِّن الناس إلّا قد اباتَ على وِتْرِ

فلَوْ أَنّ مَيْتًا لا يَموتُ لِعِزَّةٍ على قَوْمِهِ ما ماتَ صاحبُ ذا القَبْرِ

١٠ أُصيبَتْ بهِ عَمْرو وسَعْدٌ ومالِكٌ وضَبَّةُ عَمُّوا بالعَظيمِ مِنَ الأَمْرِ

Al-Mubarrad has the first and second verses in the *Kāmil*, Ms. Leyden p. 871, reading لتبك and خيل لَيْلٍ, but otherwise as in the *Dīwān*. The form اِسْتَهْزَمَ, X. of هَزَمَ, is not given in Freytag's Lex.

16) The adj. ثَقّابٌ is wanting in Freytag's Lex. For بمَثْقَب I would fain read بِمِثْقَب, but the Ms. has *fatha* with صح.

17) See the *Hamāsa* p. ٤٩٤.

---

*) Ms. وبينهم.

18) Ought we not to read أَغْنَى.

19) This poem occurs in the *Dīwān of Jarīr*, Ms. Leyden fol. 115 v. In v. 1. our Ms. has لَلمعك, the *Dīwān* للمعكى. On v. 2. the commentator (Al-Sukkarī) remarks: أَجْوالُ البِئْرِ نَواحِيها والزَّوْرُ الأَعْوِجاجُ. V. 3. The *Dīwān* has مصيبتهم, which is, I think, better than مصيبته. On v. 4. Al-Sukkarī remarks: هاؤلاء بَنُوه. In v. 5. read with the *Dīwān*: اغلو مُخاطَرَةً; var. لو يُقْبَلُ.

20) Marg. قال ابو القسم يعنى ثعلب كذا كان بخطّه. In v. 4. our Ms. has نريدك; und in v. 6. two varr., viz. طُولُ for ريب, and فتصدّعا for فتقطعا. Some verses of this poem occur in the *Ḥamāsa* p. ٣٩٣, but with very considerable varr. and in a different order, viz. 1, 6, 4, 3, 2. The first v. is as follows:

نَعَا ناعِيًا عَمْرٍ بليل فاسمعا فراعًا فُؤادًا لا يَزالُ مُرَوَّعَا

The fourth, corresponding to our third:

مَضَى فمَضَتْ عنّى بهِ كُلُّ لَذَّةٍ تَقَرُّ بها عَيْناىَ فٱنْقَطَعَا مَعًا

The other verses offer no variation, except مَصْرَعِى for صرعتى in our second verse.

21) These verses are given in the *Ḥamāsa* of *Abū Tammām* p. ٣٧. (in a different form, p. ٣٧٢ l. 20—26); in that of *Al-Buḥturī*, Ms. Leyden p. 371 (varr. v. 1. وقالوا and دَعُونى فهذا .v. 2 ;كقبر ثَوَى بين الملا والدكادك; and in the *Kāmil* of Al-Mubarrad, Ms. Leyden p. 147 (varr. v. 1. ان الأَسَى يبعث البُكَا ذَرُونى .v. 2 ;لمَيْتٍ ثَوَى بين اللّوَى والدكادك فالدّوانك فهذا كلّه). In our Ms. there is a marginal var. فالدّوانك بخطّ الوزير (see the *Ḥamāsa* p. ٣٧٢).

22) Marg. note: بخطّ ابى العبّاس الّحاقُ ما نَسَخْتُه (? الْحاقُ ما نَسَخْتُه (r. وأَظُنُّه غَنَوِىٌّ

23) V. 1. Ms. أُبَىّ. In v. 3. there is written over ممرّ: بخطّ ثعلب وَمَرّ.

These same verses occur in the *Hamāsa* p. ٤٥١ (ascribed to كعب بن زهير; varr. v. 1. مَصارِعَ for متالف, v. 3. من الفتيان and امّارٌ, v. 4. أَلا لهف), and in the *Kāmil*, Ms. Leyden p. 825, in the order 4, 1, 2, 3 (varr. v. 4. أَلا لهف and على قُصَيٍّ; v. 1. على قُصَيٍّ and والسلىّ بين حَجَرٍ; v. 2. على قُصَيٍّ; v. 3. ممرّ وامّارٌ). Al-Mubarrad adds: فهٰذا الشعر من أَجْفا أَشْعارِ العَرَب يَنْبِىُ صاحبُه أَنّ تقديره فى المَرْثىّ أَن تكونَ منيّتُه قَتْلًا ويَتأسّف من موته حَتْفَ أَنْفِه ويقول فى مدحه وامّار بارشاد وغىّ،»

24) The word هو in v. 3 is wanting in the Ms. Instead of نَفَّسَ in v. 6, the correct punctuation appears to be نُفِّسَ. These verses are ascribed in the *Hamāsa*, p. ٤٨٢, to سَلَمَةُ الجُعْفىّ. The order is: 1, 2 (var. أَلم تَعْلَمى أَنْ دون أَوْصاله), additional v. لَسْتُ ما عِشْتُ لاقيًا and

وكُنْتُ أَرَى كَالْمَوْتِ من بَيْنِ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ بِبَيْنٍ كانَ ميعادُهُ الحَشْرُ

6. (var. ثَوَّبَ الداعى وتَشْقَى and فى الرَّوعِ), 4. (var. وهَوَّنَ وَجْدِى أَنَّنى). Our fifth verse is wanting in the *Hamāsa*. Al-Mubarrad says in the *Kāmil*, Ms. Leyden p. 121:

وتمثّل علىٌّ بن ابى طالب رحمه فى طَلْحَةَ بن عُبَيْد الله [قال الأَخْفَش بعضهم يقول هو للأُبَيْرِد الرِّياحىّ]

فتى كان يدنيه البيتَ

[فَتًى لا يَعُدُّ المالَ رَبًّا ولا تُرَى* به جَفْوَةٌ اِنْ نالَ مالاً ولا كِبْرُ

فتى كان يعطى السيفَ فى الحرب حقَّه اذا ثوّب الداعى وتشقى به الجُزْرُ

وهوّن† وَجْدِى أَنّنى البيتَ

فلا يُبْعِدَنْكَ اللهُ امّا تَرَكْتَنا حَميدًا وأَوْدَى بَعْدَكَ المَجْدُ والفَخْرُ»]

The words within brackets I have found as yet in only one of the three Mss. that I have wholly collated.

---

*) Ms. نرى. †) Ms. وهو.

25) The word حَبّاسٌ is not given in Freytag's Lex. It occurs also in the following verse, quoted by Al-Mubarrad in the *Kāmil*, Ms. Leyden p. 545:

يَمُرُّ لا يَحْبِسُهُ حَبّاسُ لا نافِذُ الطَّعْنِ ولا تَرّاسُ ٭

26) The form حَلّالٌ is likewise wanting in Freytag's Lex.

27) The Ms. has distinctly المَعْروف, but the previous word, though it has صح written over it, is doubtful. Originally it appears to have been مسْكَحَةُ (مَسْكَحَةٌ?), altered into مُسْكِحَةُ.

28) تَبَطَّتِ for تَبَطّأَتْ.

29) There are two recensions of this poem in the *Hamāsa* of *Abū Tammām*, the one (p. ۴۹۸) ascribed to زينب بنت الطثرية, the other (p. ۴١٧) to العُجَيْرِ السَّلُولِيّ. The *Hamāsa* of *Al-Buhturi*, Ms. Leyden p. 396, offers the following text: v. 1, 2. (var. لا مُتَصائِلٌ), 3. (var. لا يُرى خَرْقُ القميص and ولكنّما توهى), 4, 5, 12. (var. وما أَمُّوا له وَهْوَ), 6, 8. (var. اذا كان أَرْضاك باطله and حيثُ الجدّ أَرْضاك), 9. The other verses are wanting, but there is added:

وكُنْتُ أُعيرُ الدَّمْعَ قَبْلَكَ مَنْ بَكَى فأَنْتَ على مَنْ ماتَ بَعْدَكَ شاغِلُهْ ٭

On v. 2. our Ms. has the annotation: فى الأَصْلِ مُتَأَزِّفٌ ولَبّانُهُ بِنُونٍ مُشَدَّدَةٍ (sic) وهو خَطَأٌ, and on the marg. مُتَأَزِّفٌ فى الأَصْلِ بغَيْرِ مَدٍّ. In v. 7. the word حمى is explained by مُحْتَمٍ written over it.

30) Var. وتَنْقُضُ with صح.

31) Marg. note: او يقول صَمُوتٌ فى المَجالس غَيْرُ عَيٍّ بالفتح وأَصْلُهُ عَيِىٌّ. The intensive adj. فَحّاشَةٌ, in the next verse, is wanting in Freytag's Lex.

32) These verses occur in the *Hamāsa* p. ۴٢٧, where they are ascribed to عبد الله بن الزبير الاسدى. V. 4. is there as follows:

سَمِعْتُ بُكاءً باكِيَةٍ وَباكٍ أَبانَ الدَّهْرُ واحِدَها الفَقِيدا ٭

In v. 4. our Ms. has بكيتَ, but in v. 3. فانك and رايتِ. As regards the correct form of the poet's name, I am doubtful, for the Ms. adds no vowels to حريم, and Wüstenfeld in his *Register zu den genealogischen Tabellen* has ايمن بن خُرَيْم.

33) In the *Hamāsa*, p. ٣٩٠, the order of the verses is: 4. (var. الحياةَ), 5; next the verse:

أُلاتكَ اِخْوانُ الصَّفآءِ رُزِئْتُهم وما الكَفُّ الّا اِصْبَعٌ ثُمّ اِصْبَعُ

then v. 1, 2. The rest is wanting. On فقدانه in v. 2. our Ms. has the note: بخطّ ثعلب تَأنُّاحُهُ (a form from أَتَّحَ which in wanting in Freytag's Lex.). In the last v. we ought, I think, to read يَكُدُّ instead of يكرّ.

34) The last two verses occur in the *Hamāsa* p. ٤٠٣ under the name of ابو الحَجْناء. Var. v. 4. فتَسَلَّوْ عنك. On الهمّ our Ms. has the note: بخطّ ثعلب الغَمّ.

35) These verses are part of a poem ascribed in the *Hamāsa*, p. ٣٩٢, to أَشْجَع بن عَمْرٍ السُّلَمىّ.

36) The Ms. adds: بخطّ ثعلبٍ لم يَعْرِفْها ابنُ الأَعْرابىّ. The name دحل is destitute of diacritical points.

37) Marg. روايةُ غيره الغَزىُّ.

38) Note: بخطّ ثعلب فُرْقتنا. This and the three remaining verses occur in the *Hamāsa* p. ٤٧١, where they are ascribed to مُنْقِذ الهلالىّ.

39) The Ms. had originally الصنبين, and we read on the marg.: حاشيَةٌ بخطّ غيرِ الوزير النَّصْبُ أَجْوَدُ وإنْ كان الرَّفْعُ جائزًا

40) Read, with the *Hamāsa*, p. ٤٢٩, أَجالَ وثيرةُ. On the marg. is written: صح بخط الوزير
بيتٌ معنًى.

41) See the *Hamāsa*, p. ٤٢٤. Var. v. 1. بأجْيشانَ; v. 2. نحورهم وأَنْ.

يرتّقو من خَشْيَةِ الموت ; v. 3. فلو and لكانو أعزّةً. The form أشدّةٌ is not mentioned in Freytag's Lex. as a plur. of شَديد. On v. 2. the Ms. has the following note: بخطّ الوزير القَنَى بالياء وعليه صحّ وفى الحاشية مكتوبٌ رأيتُه بخطّه يعنى ثعلبًا بالياء على أنّه كثيرًا ممّا (read ما) يكْتُبُ ما يُكْتَبُ بالياء بالألِف فدَلّ هذا (? على add) أنّ فى القَنَا وَجْهَ جَواز للياء.

42) I have ventured to add the word ليس, which is wanting in the Ms.

43) Marg. فى الاصل ولا قائل. I think we should read ناطقٍ, رافعٍ, and قائلٍ.

44) The form مِخْماصٌ = خَميص is not in Freytag's Lex. The plur. occurs in a verse quoted by Al-Mubarrad in the *Kāmil*, Ms. Leyden p. 661: اذْ فارَقوا زَهْرَةَ الدُّنْيا مَخاميصًا.

45) Over وجيرانى is written وإخْوانى with صح.

46) The meaning „grave," though very common, especially among the poets, is not mentioned in Freytag's Lex.

47) رقوب is explained in the Ms. by: ماتَ وَلَدُه.

48) *Hamāsa* p. ۴۳۱, in the following order: v. 1. (var. لَلَهْفةَ من خائف), 2, 3. (عمّت فَواضِلُه فعمّ مُصابُه), 5, 6. (var. يَبْغى جِوارَك حين ليس اليه), 4. (var. فالناس), addit. verse:

عَجَبًا لِأَرْبَعِ أَذْرُعٍ فى خَمْسَةٍ   فى جَوْفِها جَبَلٌ أَشَمُّ كَبيرُ.

In our Ms. there is a marg. note on v. 2: فى الأَصْل فلا تَزالُ أَنيسَةٌ, referring of course to the words فانّهن اوانس.

49) Marg. note on غزر: بالفتح.

50) Var. to تتابعو: تَفَرّقو. The word شَغْر is here apparently = الموت or المنيّة, and, like شَعُوبُ, of the *fem.* gender.

51) Marg. فى الأَصْل المَنُون.

52) Note on الرواع: التَّرْوِيع.

53) Marg. فى الأَصْل بخطّ الوزير أُبَيْنيكَ.

54) Note: فى الأَصْل البَيْت رَحِيب.

55) The intensive adjj. فَعَّالٌ and عَقَّارٌ are not in Freytag's Lex. The former occurs in the *Kurān* XI. 109, *Dīwān of Imruu 'l-Kais*, p. ٢١, line 17.

56) See the *Kāmil* of Al-Mubarrad, Ms. Leyden p. 119. Varr. v. 1. فلو and in one Ms. لبسنا ثيابَه ; v. 2. وَقَاكَ الرَّدَى مَنْ ودّ.

57) Ms. جَزِينَةٌ (*sic*).

58) The Ms. adds on the marg. بالنَّهار, referring to وظلّت.

59) Ms. تَوى.

60) *Hamāsa* p. ٣٩٩. Varr. v. 1. قَبْلَ خيره ووَجْدًا بصيفيّ أَتَى ; v. 2. فَأَلَيْتُ لا آسَى عَلَى اثْرِ ; v. 4. is wanting; v. 5. بقيّةِ اخْوانى. The last three verses are also given at p. ٣٠٩, in the order 4, 3, 5. Varr. v. 4. فَأَقْسَمْتُ لا آسَى عَلَى اثْرِ ; v. 5. وصيفيّا خَليلَىَّ لم. In v. 1. our Ms. has قبل with دُون written above (*sic*) and on the marg. فى الأَصْل دُون. On نَأَى there is the note: بخطّ ثعلب ثَنَى.

61) Marg. بخطّ الوزير بالثرى.

62) Marg. فى الأَصْل بالقَوْم.

63) Three verses of this poem, 2, 4, 5, occur in the *Hamāsa* of *Al-Buhturī*, but they are ascribed to أُمَيَّة بنت ضِرار, the sister of قُبَيْصَة (*sic*). Varr. v. 2. لا تَعْرِفُ الكلم العَوْراء ; v. 4. ما باتَ من لَيْلَة مثل ; v. 5. النجلاء عن عُرُض كأنّها قَبَس بالليل. The words ما يات ما يانه (*sic* Ms.) seem to me to be corrupt; I would at least read ما باتَ, and in the following verse يَزِنْ.

64) Ms. قليبكم.

65) Read رِبْكم? The plur. عَنابِسَة is not noted in Freytag's Lex.

66) Ms. مُعَوّى (sic).

67) *Hamāsa* p. ۴۱۹. Var. v. 1. بين أَدْهَمَا ; v. 3. أوّلَ الليل and أَجْحَرَ ; v. 4. ولكنّما. The word مَنّان is not given in Freytag's Lex. in the sense which it bears here, viz. = مَنُون or مَنُونة; see *Ali's 100 Sprüche*, ed. Fleischer, p. 84, n⁰. 247. *Carmina Hudsailit.*, ed. Kosegarten, p. ۳۴ v. 8.

68) Al-Mubarrad quotes these verses in the *Kāmil*, Ms. Leyden p. 868, a follows:

جَميلُ المُحَيّا ضاحكٌ عند ضَيْفه ‏ أَغَرُّ جَميعُ الرَّأْيِ مُشْتَرَكُ الرَّحْلِ
وَقُورٌ اذا القوم الكرام تَقاوَلوا ‏ فحلّت حباهم وٱسْتُطيرُوا من الجَهْلِ
وكُنْتَ الى نَفْسي أَشَدَّ حَلاوَةً ‏ مِنَ الماء بالماذِيّ من عَسَلِ النَّحْلِ
وكُلُّ فَتًى فى الناس ‏ البيتَ
وبعض الرجال نخلة ‏ البيتَ «

69) Marg. وَلَوْ with معا, written over it.

70) Ms. in the text ولَكِنى (with صح), but on the marg. كذا فى الأَصْل ويَلُوحِ أَنّ الصَّوابَ ولكنّنى

71) *Hamāsa* p. ۴۱۲, ascribed to فاطمة بنت الأَجْحَم الخُزاعيّة, and introduced by the verse:

يا عَيْنِ بَكّى عند كلِّ صَباحٍ ‏ جُودِى بأَرْبَعَةٍ على الجَرّاحِ «

Varr. v. 2. فاليَوْمَ أَخْضَعُ للذَليل ; vs. 3. امشى البَرازَ ; v. 1. أَضْحَى باجرد ; next this verse:

وأَغُضُّ من بَصَرِى وأُعْلَمُ أنّه ‏ قد بانَ حَدُّ فَوارِسى ورِماحِى

v. 4. شَجَنًا لها. On v. 1. the Ms. has the note: فى الأَصْل كأَنْتَ كُنْتَ.

72) Marg. هذا البَيْتُ كذا وُجِدَ. The observation refers to the first

hemistich, which is of the metre البسيط, whilst the second hemistich, and the rest of the poem, is of the metre الكامل.

73) Ms. حُلْمْتُ (*sic*).

74) The form تَخَادَش, VI. of خَدَش, is not given in Freytag's Lex.

75) So the Ms. One thinks naturally on مُنيّة, but the name عبد منيّة is wholly unknown to me.

76) The rest of the Ms. has unhappily been lost. Of this poem two verses more are given in the *Ḥamāsa* p. ٣٦٧.

تَحِيَّةَ مَنْ غادَرْتَهُ غَرَضَ الرَّدَى　　اذا زارَ عن شَحْطٍ بلادَكَ سَلَّمَا

فما كانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ واحدٍ　　وَلٰكِنَّهُ بُنْيانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا

قوّال معروف وفعّاله   عقّار   البيت
اَلرُّبَعُ يكون مع أُمّـهِ وأكْرَمُ ما يكون عندهم اذا كانت الناقةُ مع وَلَدِها،

يَجْمَعُ حِلْمًا وأَنَاةً مَعًا   ثُمَّتَ يَنْباعُ ٱنْبياعَ الشُّجَاعْ

يعدو فلا تكذب   البيت

والمالِئَ الشِّيزَى لأصحابه[a]   كأنّها أَعْضادُ حَوْضٍ بِقَاعْ

اَلْقاعُ الأرضُ الحُرَّةُ الطَّيِّبَةُ الواسعةُ، اَلشِّيزَى الجِفانُ من الجَوْز وانّما
قيل شيزى لأنّ الدَّسَمَ يُسَوِّدُها، واعضاد الحوض نَواحِيه،

لا يخرج الأضياف من بيته   البيت

وفارسٍ باغٍ على قارِحٍ   ذِى مَيْعَةٍ بالرُّمْحِ صُلْبِ الوِقَاعْ

اَلْمَيْعَةُ الدُّفْعَةُ من الجَرْىِ، والوقاع المُواقعةُ،

نَهْنَهْتَهُ عنك فلم يَنْتَهِ   بالسَّيْفِ الّا جَلَدَاتٍ وِجَاعْ[b]

من يكن لا ساء   البيت

ويُرْوَى الى غَيْرِ وَاعٍ اى جامعٍ وَعَا ٱجْتَمَعَ يقال انْكَسَرَتْ يَدُه ثمّ وَعَتْ
انْجَبَرَتْ،

الى ابى طَلْحَةَ او وَاقِدٍ   بَلْ قد عَلِمْنا أَنَّ ذاك الضَّيَاعْ[c]
قَوْمًا قَضَى ٱللّٰهُ لهم أَنْ دُعُوا   ورَدُّ أَمْرِ ٱللّٰهِ لا يُسْتَطَاعْ،

P. ١٢٨, l. 3. قائمة.

W. W.

---

a) Marg. نسخة لأضيافه.   b) So the marg. The text has: خالدات وجاع.
c) This verse is on the marg. with خ.

يَحْبِسُ مالَه لا يُسَرِّحُه يَرْعَى ليكونَ قريبًا منه يَقْرِى منه ويُعْطِى الحَمالاتِ ››

الا هلك امرؤٌ ظَلَّت عليه   بشَطِّ عُنَيْزَةٍ بَقَرٌ هُجُودُ

شَبَّهَتِ النِّسآءَ بالبقرِ، والهجودُ هُنا الساهِراتُ وهو من الأَضْداد ››

سمعن بمَوْتِه فظللن نوحا   قياما ما يَحِلُّ لَهُنَّ عُودُ [a]

اى لا يَأْكُلْنَ [b] شيئًا وأصلُه فى البَهآئِمِ فاسْتَعارتْه [c] للنِّسآء ››

P. ۱۱۱, l. 2. دلوف.

〃 ۱۱٥, l. 9. بجوار.

〃 ۱۱۹, l. 6. This poem also occurs in the *Mufaddaliyyāt* (Ms. Brit. Mus.).

وقال السَّفّاح بن بُكَيْرِ بن مَعْدانَ اليَرْبُوعىُّ يَرْثى يحيى بن شَدّادِ بن بِشْرٍ احدَ بنى ثَعْلَبَةَ بن يربوعٍ قُتِلَ مع مُصْعَبِ ابن الزُّبَيْر

صلى على يحيى   البيت

يعنى النبىَّ صلعم ››

امّ عبيد اللّه ملهوفة   ما نومها بعدك الا رُوَاعْ

كما ٱسْتَحَنَّتْ وَالِهٌ بُكْرَةٌ   حَنَّتْ حنينًا وَّدعاها النِّزاعْ

يا فارِسًا مّا أَنْتَ من فارِسٍ   مُّوَطَّأ البَيْتِ رَحِيبِ الذِّراعْ

ويُرْوَى يا سَيِّدًا ما انت من سَيِّدٍ، ويقال ما أَرْحَبَ ذِراعَه بالأَمْرِ اى ما أَوْسَعَ صَدْرَه وأَطْيَبَ نَفْسَه ››

---

a) يَحِلُّ is the reading of the marg.; the text has يَخِلُّ with معا over it.

b) Ms. ياكل.   c) Ms. فاستعاره.

P. ٧٣, l. 6. After عملا add الخ. In not. 24 read *Tamīm.*

" ٧٩. The author of the مَسالِكُ الأَبْصار (Ms. Brit. Mus.) writes as follows:

ومن الشُّعَرآء المتقدّمين طهمان بن عمرو الكلابىّ وهو من اللُّصوص جِرْوٌ من كِلاب، وأَسَدٌ فى غِلاب، ومُدْرِكٌ لا يَبْعُدُ عليه طِلابٌ، وفاتِكٌ ودِمآءُ الأَبْطالِ له جُلّابٌ،، فاقَ فُتّاكَ اللُّصوص، وفاتَ حَبآئلَ الشُّصُوص،، وكان لا يَهابُ اقْتِحامَ كَبِيرٍ، ولا يَسْأَلُ ومالُ اللّهِ فى البِلاد كَثِيرٌ،، لا يَزَعُهُ هَيْبَةُ سُلْطان، ولا تَنْزِعُهُ نَفْسٌ الى أَوْطان، ولا يَمْتَنِعُ عليه ابِلٌ فى ذَنَبِ كلِّ بَعِيرٍ منها شَيْطانٌ،، ومن المنتقى من شعره قولُه

سقى دار ليلى الخ

There follow v. 1—5 inclusive, 10, 11, and 15. — Var. in v. 15. القيد والسجن. In v. 3. the Ms. has وتَلْحقُ أُخْراهُ الجَنُوبَ ،،

" ٩٨, last l. الاسا.

" ١٠٩, l. 1. This poem is given in the *Mufaddaliyyāt* (Ms. Brit. Mus.) as follows:

وقالتِ امرأةٌ من بنى حَنيفةَ تَرْثى يَزِيدَ بن عبد الله بن عمرٍو الحَنَفىّ

الا هلك ابن قران البيت

الا هلك امرؤٌ هلكت البيت

الا هلك امرؤٌ حبّاس مال   على العِلّاتِ متلاف مفيد

ADDITIONS AND CORRECTIONS.

As the text and notes of this volume were prepared for the press upwards of a year ago, some additions and corrections are necessary.

P. ٩, l. 11. ابزيم.

〃 ٨, l. 16. Place 23 after المسحج.

〃 ١۴, l. 15. الصُّلب.

〃 ١٩, last l. قالوا.

〃 ٢١, l. 12. الاحصان.

〃 ٢٣, l. 17. أيكم.

〃 ٢٩, last l. Delete و before قوله.

〃 ٢٧, l. 2. فاحزالت.

〃 ٣٠, l. 16. ماشيته.

〃 ٣٥, l. 13. جرفته.

〃 ۴٥, l. 13. تنحب.

〃 ٥٣, l. 11. فمُقامها.

〃 ٥٩, l. 1. حملتْ; l. 10. القافيةُ.

〃 ٩٩, l. 4. فيشددونه.

〃 ٧٢. Not. 12. It is the first verse of the Muʿallaka.

quent use of al-Māwardī, that he has not collated the Oxford MS. so carelessly throughout, as he seems to have done in this passage; else the value of his edition is small indeed, compared with what it might otherwise have been. The said MS. is, to be sure, rather difficult to read, being written in a crabbed hand and greatly denuded even of diacritical points. Still Dr. Enger might, I think, have made out the colophon a little better than he has done (Preface, p. v), as there is only one word in it that is indistinct. It runs: تمّ الكتاب بحمد الله ومنّه كتبه احمد بن محمد بن محمد ابن محمد بن عبد الوهّاب الرياشى (?) حامدًا لله ومصلّيًا على نبيّه وعترته وذلك فى منتصف صفر من سنة اربع واربعين وخمسمائة "

Dublin,
Decr. 1858.

W^m^. WRIGHT.

wân; — but the most accursed among them is the accursed leader of the band».

In the first verse the poet calls on the Caliph to save his severed hand from ignominy. Like a true Arab freebooter, he counts it no disgrace to have had it cut off for stealing his foeman's camel, but he fears lasting infamy, if the wrong done him should not be wiped out in blood, if the hand should lie bleaching in the desert unavenged. In the second verse he holds up, as it were, the mutilated stump before the caliph's face. See, he exclaims, what a hand and arm these would be, had they not been so ruthlessly maimed! The following lines appeal to the monarch's feelings of religion and compassion; and in one of them (v. 5) he alludes to his fidelity to the Banū Umayya, for whose welfare he always prays. In verse 7 he strikes another chord. He was connected by the female side with the reigning dynasty, a fact to which he also alludes in another poem (p. ٨١, v. 9), and he makes use of this relationship to stir up 'Abd al-Malik in his behalf. Had my tribe, he adds, (from whom he was, for a time at least, an outcast, on account of his affair with Hāni' bin Yazīd, p. ٨٧), had my tribe heard of my mishap, they would have hurried to your presence and urged this claim in my behalf. As a last resource, the poet tries to work upon the caliph's sterner passions. The man who had cut off his hand was Najda the Ḥarūrī, the implacable enemy of the Banū Umayya, the head of the clan of Ḥanīfa, who were up in arms at Ḥaji and al-Khadārim in al-Yamāma.

I have now done with Dr. Enger, and hope that he is no longer in doubt «ob er meinen Tadel auf sich oder auf den Mâverdî zu beziehen habe». I only trust, for the sake of those who make fre-

«My hand, o Commander of the Faithful! — I place it for refuge on thy girdle, that it may not be flung down and lie there in disgrace.

«My hand — it would have been a fair one, had its span been complete; but now this comely hand lacks not a defect which disgraces it.

«(I implore revenge, o King!) as thou shalt be questioned about thy sentence regarding my hand at that dread judgement of our Master, whereat thou shalt appear.

«A left hand, that has no right hand to aid it, fastens for me the saddle-cords at every halting-place.

«The left hand of a noble warrior, from which its fellow has parted, invokes help and guidance (from Heaven) for the Benî Mèrwân». Or, if we adopt Abû Muhallim's version:

«No longer now is there any joy in this world, (and yet it was once a pleasant world,) since my right hand has parted company with its left.

«(Alas for a left hand from which the right hand has been severed!) for upon it there abides through all after-life deep sorrow for its fellow.

«(By the ties of kindred I adjure thee,) for there unites us a freeborn woman of Kilâb, a stem with noble branches.

«Had tidings of me reached my own people, they would have hurried to thy presence on camels with deep-set eyes.

«(Avenge me and thyself, o King!) for there dwells in Hajr and el-Khadārim a band of Harûrîs, swelling with rage against thee.

«When their young men grow up, they grow up cursing Mèr-

with his followers into his native district of al-Baḫrain or al-Yamāma, he fell in with Ṭahmān, whom he compelled to act reluctantly as his guide through the desert. When night came on, and the Ḫarūrīs were asleep, Ṭahmān arose, saddled a fine she-camel, and decamped with all speed. Next morning, however, he was pursued, overtaken, brought a prisoner before Najda, and sentenced, according to the Ḳor'ān, to lose his right hand for the theft. Burning with the desire of revenge, Ṭahmān sought out the caliph 'Abd al-Malik bin Marwān, and recited in his presence the poem يدى يا امير المؤمنين الخ, which so worked upon the feelings of the monarch, that he gave him permission to cut off in retaliation the right hands of a hundred of the Banū Ḫanīfa, the clansmen of Najda[a], — a vengeance which the poet did not live to take.

The following plain prose translation, made by my friend the Rev. R. Gwynne, Assistant Curate of St. Thomas', Charterhouse, London (whose pen will yet, I hope, do good service in the cause of Oriental literature), exhibits the sense and connexion of the poem much better, in my poor opinion, than the « Knittelverse », with which, in apparent imitation of von Hammer, Dr. Enger has favoured his readers.

من حَرُوراءَ وقد كانوا تجمّعوا بها فقال لهم علىٌّ ما نُسَمّيكم ثمّ قال أنْتُمْ الحَرُوريّةُ لاجْتماعكم بحَرُوراءَ »

a) Out of the words: فجعل له عبد الملك ايمان مائة من بنى حنيفة; Dr. Enger has made: « welcher ihm eine kleine Ortschaft als Entschädigung anwies ». This out-hammers Hammer.

The plain fact of the matter is, that Dr. Enger has entirely mistaken the whole scope and bearing of the poem. He imagines that it is made up of two fragments by different hands, accidentally coinciding in metre and rhyme; the one the production of a sentenced felon, pleading successfully in behalf of his forfeited right hand; the other that of a freebooter, who has suffered the penalty of the law, and is giving vent to his wrath in threats of vengeance; the one living under Mu'āwiya (before A. H. 60); the other under 'Abd al-Malik, during the revolt of the *Khawārij* (and, consequently, before A. H. 75). I maintain, on the contrary, that the poem is the production of *Ṭahmān bin 'Amr al-Kilābī;* and that, of the three stories told regarding its composition (two by al-Sukkarī and one by al-Māwardī), the one in which Najda the Ḥarūrī plays a part is alone correct.

Najda bin 'Āmir the Ḥanafī was the leader of the *Ḥarūriyya,* a sect of the *Khawārij* or rebels, who for many long years proved a thorn in the side, not only of 'Alī, but also of the early caliphs of the house of Umayya (see, in particular, *al-Shahristānī*, Pt. I, p. ٩١, Haarbrücker's Translation, 1ster Theil, p. 136; and the *Kāmil* of *al-Mubarrad*, MS. Leyden, p. 590—2).[a] Retiring for safety

---

a) Al-Mubarrad gives the following account of the origin of the *Ḥarūriyya:* وكان سببُ تَسْمِيَتِهم الحَرُورِيّةَ أنّ عليًّا لمّا ناظَرَهم بعد مُناظَرةِ ابن عبّاسٍ ايّاهم كان ممّا قال لهم ألا تَعْلَمون أنّ هاؤلآء القومَ لمّا رَفعوا المَصاحِفَ قلتُ لكم إنّ هٰذه مَكيدةٌ ووَهْنٌ وانّهم لو قَصَدوا الى حُكْمِ المصاحف لم يأْتُونى ثمّ سَأَلونى التحكيمَ أَفَعَلِمْتم أنّه كان منكم احدٌ أكْرَهَ لذٰلك منّى قالوا اللّٰهمّ نَعَمْ . . . . فرَجَعَ معه منهم ألْفانِ

نمسى امر المومس اعمدها — نعفوك ان نلقا مكانا نشينها
ندى كانت الحسنا لو تم شرها — ولا نعدم الحسنا عابا نشينها
فلا حبر في الدنيا وكانت حسبة — اذا ما سمالي فارقتها تمنها

Here شرها can be nothing else than شبرها, and the meaning of the word in this passage evidently is, as Dr. Enger himself says, «Griff» (grasp). I admit, however, that I cannot at present produce another example of its being used in this sense. As for نعدم, not to mention the vowelpoint َ, the letter ه is so distinctly written in the MS., that there is no possibility of its being mistaken for ة without the points. Whether the first half of the third line, as edited by me, contains «eine sehr fade Bemerkung», or not, it is certain that the copyist of the Oxford MS. had حبيبة before him, and not خبيثة, or how could he have come to write حسبة with ب instead of ث? Finally, as regards the reading بحقويك, I must be even more of a «nordischer Pachyderme» than Dr. Enger, as I cannot perceive in it the smallest allusion to the Ḳor'ān, ch. 27: 12 or ch. 28: 32. If Dr. Enger will turn to Kosegarten's *Carmina Hudsailitarum*, p. ٨٢, he will read as follows:

ويقال عذت بحقوك يريد كانا في موضع المعاذ اى كانا منى مكان من أجرت »

The phrase عذت بحقوك, or بحقويك, is, therefore, equivalent to استجرت بك, «I implore protection from you». How بحقوك could be corrupted into بعفوك must be evident to any one who remembers how often illiterate copyists confound the sounds of ح and ع (بعفوك, بحفوك, نحعوك, بحقوك).

gewesen wäre, so würde mich das höchstens zu einem Citate, nicht aber zu einer Aenderung des mir durch die Handschrift gebotenen Stoffes haben bestimmen können. In den Anmerkungen zu meiner nun druckfertigen französischen Uebersetzung des Mâverdischen Staatsrechtes bot sich mir nicht selten Gelegenheit, grössere Textstellen aus Handschriften mitzutheilen, welche sehr gut als Correctiv und Ergänzungen zu meiner Textausgabe verwendet werden könnten. Namentlich mache ich hier aufmerksam auf Seite ٩٢ und ٩٥ meines Textes, verglichen mit der Gothaer Handschrift nro. 258, fol. 197—199. Es wäre aber entschieden gefehlt, wenn ich aus denselben den handschriftlich beglaubigten Text frischweg verändern wollte. Denn der Herausgeber eines Textes hat, streng genommen, nur eine einzige, dafür aber auch um so schwerere Pflicht, nämlich den Text seines Autors möglichst so wiederzugeben, wie er denselben hinterlassen hat, und zwar mit allen seinen Mängeln und Fehlern, nicht aber wie er hätte sein sollen oder sein können. Alle weiteren Fragen über den Inhalt des Textes u.s.f. sind Sache der Uebersetzung und der Erklärung; und hier ist es vielfach dem Glück und den Hülfsmitteln anheimgegeben, mit Erfolg zu arbeiten, wenn anders die allgemeinen Bedingungen vorhanden sind. Auf dem Gebiete der orientalischen Philologie, so scheint es wenigstens, ist man sich dieses Grundsatzes noch nicht in seinem ganzen Umfange bewusst geworden, trotzdem dass die classische Philologie, welche für den Orientalisten noch lange Zeit hindurch ein Vorbild bleiben wird, denselben mit der grössten Energie durchzuführen bestrebt ist». The rule is excellent; the pity is that Dr. Enger has not acted upon it. In the best manuscript to which he had access, that of the Bodleian Library, the verses stand exactly as follows:

With regard to the notes, they contain little else than the readings of the MSS., where I found it requisite to make any change, along with a few necessary references and illustrations. The *Indices* have been kindly drawn up by my friend Dr. de Jong, adjutor interpretis legati Warneriani at Leyden, to whom I am also greatly indebted for the pains he has bestowed upon the correction of the press.

And here I would fain conclude this preface, but I find myself reluctantly obliged to say a few words concerning a poem of Ṭahmān's, which has been the cause of some discussion between myself and a fellow-Orientalist. In the eleventh volume of the *Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft*, p. 316, I published a « Bemerkung zu Enger's Ausgabe von Al-Māwardī's Constitutiones Politicae », in which I gave the text of the poem beginning يبكى يا امير المؤمنين اعيدها (see p. ٨٣), along with the notes of al-Sukkarī, and pointed out the mistakes committed by Dr. Enger in his edition of al-Māwardī, p. ٣٨٧. Unfortunately, I characterised Dr. Enger's text as « äusserst verderbt, so dass es kaum möglich ist, einen Sinn herauszulesen ». This produced a verbose and somewhat angry « Erwiderung » by Dr. Enger at p. 536 of the same volume, wherein he seeks to defend his readings, and makes the following remarks regarding his own procedure in editing al-Māwardī, and what he conceives to be the duty of a scholar in publishing an Arabic author. « Als ich letzteres (das Mâverdische Staatsrecht) herausgab, konnte ich natürlich nur die Aufgabe haben, die in Rede stehenden Verse so wiederzugeben, wie der Verfasser des Textes sie angeführt hat; und selbst wenn die längere Recension, wie Herr Wright sie mittheilt, mir damals bekannt

earlier Umayyade caliphs (see Dozy's *Catal.*, vol. II, n°. DXXXV, and von Hammer's *Literaturgesch.*, vol. II, p. 459). The poems are accompanied by the commentary of the learned and industrious grammarian *al-Sukkarī* (see von Hammer's *Literaturgesch.*, vol. IV, p. 396).

Lastly, I have given from the Leyden MS. 901 Warn. (see Dozy's *Catal.*, vol. II, n°. DXXIII) the text of a number of elegiac fragments, composed by various poets, both ante-mohammedan and post-mohammedan, but none of them later than the Umayyade period. This is the collection to which I referred in a letter to my friend Dr. Fleischer of Leipzig, printed in the *Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft*, Bd. VII, p. 109. The additions, however, I have omitted, principally because many of them have already been, or are being, printed by other Orientalists, for instance by Kosegarten in his edition of the ديوان الهذليين.

The reader will perceive that, in printing the above texts, I have had in each case only one manuscript te rely upon; indeed I believe that there are no other copies extant in Europe but those which I have used. This is much to be regretted, for every one who has the smallest acquaintance with Arabic MSS. knows how numerous are the mistakes, which even the better class of copyists are prone to commit. Hence I fear that my work, notwithstanding the pains I have taken, abounds in mistakes. Some passages I feel certain that I have emended successfully; but there are many others, regarding which I am in doubt, or for which I have no remedy to propose. This is more especially the case in regard to the *Dīwān* of *Ṭahmān*, which is not so carefully written as the other works that I have taken from the MS. 657 Warn.


BAYERISCHE STAATS-BIBLIOTHEK MÜNCHEN

PREFACE.

The first two works comprised in this little volume are two lexicographical tracts by the wellknown grammarian *Ibn Duraid* (see Wüstenfeld's *Register zu den genealogischen Tabellen*, p. 313, and von Hammer's *Literaturgeschichte*, vol. IV, p. 385). The one enumerates and defines the various parts of the saddle and bridle; the other is chiefly devoted to the names and descriptive epithets of the clouds and rains. Both are contained in the Leyden MS. 657 Warn. (see Dozy's *Catalog.*, vol. I, nos. CCCLXVII—VIII).

From the same MS. is taken the third tract on metres by the grammarian *Ibn Kaisān* (see von Hammer's *Literaturgesch.*, vol. IV, p. 422, and Dozy's *Catalog.*, vol. I, n°. CCXVI). The following notice of him is given by Dozy from the abridgement of *al-Ḳifṭī*'s Lives of the Grammarians, MS. 654 Warn. (*Catal.*, vol. II, n°. DCCCLXXVI): احدُ المذكورين بالعِلْم الموصوفين بالفَهْم ذكر ابو القسم بن بَرْهانَ أنّ كَيْسانَ ليس باسم جَدّهِ وانّما هو لَقَبُ ابيه والله اعلم مات سنةَ ٢٩٩ قال الزُّبَيْدىّ وهذا التأريخُ لوفاته غَلَطٌ،"

Next in order I have placed, from the same MS., the *Dīwān*, or Collected Poems, of *Ṭahmān*, a poet who lived in the time of the

BAYERISCHE
STAATS-
BIBLIOTHEK
MUENCHEN

TO

THE REV. W. CURETON, D. D.,

CANON OF WESTMINSTER,

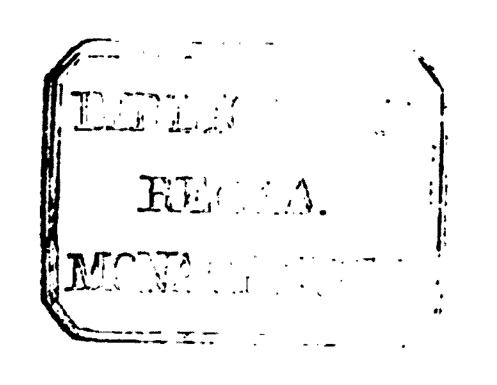
THIS VOLUME IS INSCRIBED,

as a small token of respect and esteem for his personal character, and of admiration for his profound learning in the departments of Syriac and Arabic Literature,

BY

HIS FRIEND AND FAITHFUL SERVANT

THE EDITOR.



تنسيق وفهرسة
د/ الشويحي

جُرْزَةُ ٱلْحَاطِبِ، وَتُحْفَةُ ٱلطَّالِبِ

OPUSCULA ARABICA,

COLLECTED AND EDITED FROM

MSS. IN THE UNIVERSITY LIBRARY OF LEYDEN

BY

WILLIAM WRIGHT,

PROFESSOR OF ARABIC IN THE UNIVERSITY OF DUBLIN.

E. J. BRILL, *LEYDEN.*

WILLIAMS & NORGATE, *LONDON and EDINBURGH.*

1859.

www.dorat-ghawas.com